شبهات

وردود في قضية الإمام المهدي عليه السلام

علي عبيد خضير المعموري

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ البقرة / ٢٠٤

صدق الله العظيم

الإهداء:

الى قائم آل محمد روحي لتراب مقدمه الفدى إمام الزمان وخليفة الله في أرضه .

٢. المقدمة :

الحمد لله الذي يختص برحمته من يشاء من عباده بتسليمهم لأمره وأمر أوليائه ، وإيقانهم بحقيقة كل ما قاله ، واثقا بحقيقة كل ما يقال عنهم عليهم السلام من غير شك فيه ولا ارتياب، إذ كان الله ﷻ قد رفع منزلة حججه وخفض منزلة من دونهم أن يكونوا أغيارا عليهم ، وجعل الجزاء على التسليم لقولهم والرد إليهم الهدى والثواب ، وعلى الشك والارتياب فيه العمى وأليم العذاب ، وإياه نسأل الثواب على ما من به ، والمزيد فيما أولاه وحسن البصيرة فيما هدى إليه فإنما نحن به وله ، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد المصطفى وآله المنتجبين الأخيار المطهرين المعصومين الهادين المهديين .

وأما بعد

التاريخ الإسلامي مليء بكثرة المدعيين والمنتحلين بين إدعاء نبوة الى إدعاء إمامة وانتحال ملل تعددت وخرجت عن ربقة الإسلام ومن بين قضايا الإسلام المهمة قضية الإمام المهدي بن الحسن عليه السلام ، فالقرآن الكريم والروايات المعصومة قد بشرت بمصلح مستقبلي ومجدد وخليفة إلهي هو المهدي المنتظر أرواحنا لتراب مقدمه الفدى فما لبث أتباع الشيطان أن استغلوها لصالح حزبهم ومصالحهم واطماعهم فوردت عبر التاريخ إدعاءات كثيرة وخطيرة لم يجعل الله لها إلا الزوال فقسم منها ورائه اليهود وهو القسم الأكبر والأخطر كونهم درسوا وبإمعان هذه البشارات الإسلامية وعرفوا بل أيقنوا ان زوالهم ما

هو الا خطوة من الخطوات التي يتخذها القائم من آل محمد عليه السلام وأخرى نابعة من مطامع دنيوية وغرور وثالثة نابعة من إغواء الشيطان ، وسواء هذا أو ذاك فالكل يريد أن يقف أمام إرادة الخالق سبحانه وتعالى وهو القائل في محكم كتابه العزيز ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾[1] .

بدأت قصة كتابة هذا الموضوع عندما التقيت جماعة في الثاني من محرم الحرام لسنة سبع وثلاثون وأربعمائة وألف وبعد إنتهاء المراسيم الحسينية قالوا ان لديهم شبهات حول قضية الإمام المهدي عليه السلام فجلست معهم بحوار طويل يطرحون فيه شبههم وبعد تأخر الوقت وإقتناعهم بما رددت أعلموني ان سلسلة هذه الشبهات لم تنتهي بعد بل هناك الكثير منها ، عندها قلت لهم هاتوا ما عندكم ويفضل ان تكون مدونة مسطرة ومكتوبة ان تمكنتم وسوف أناقشها بما مكنني به الله عز وجل في اليوم التالي أي الثالث من محرم أتوني يحملون سجلاً ذي أوراق من الحجم الكبير المعروف (A4) مكتوب بخط اليد فيه خمس وثلاثون صفحة سوداء مليئة الأسطر فشرعت في تصفحه والنظر فيه وإستنتجت ان هذه الأطروحات ليست لهم فقلت لهم ان ما إطلعت عليه في هذه العجالة لا ينم عن كونه من عندكم فقالوا نعم ان ما فيه عبارة عن إطروحات وأفكار ومعتقدات شخص وسموه باسمه وهي بخط يده وهو من نَظَّرَ إلينا هذه الأفكار وغيرنا من الناس كثير ، وعندما بدأت بقرأته رأيت العجب العجاب ، فيه من الهرطقة والسفسطة وتدليس ووضع روايات على لسان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة المعصومون عليهم السلام وتأويل آيات

---

١) الصف/ ٨ .

القرآن والروايات حسب الهوى والرأي ما أنزل الله به من سلطان فترددت بادئاً أن أخوض في هذا الحديث الضال المضل تماشياً مع قوله تعالى ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾[1] وبعد تفكر عميق قلت علني في رد ما يقول وتبين افتراءاته وكشف زيفه أنقذ إنسان مسكين قد أصابه هذا الشيطان بسمومه وأعطي بها ترياقا لأناس يحاول إستمالتهم وإضلالهم وتسميم فطرتهم ودينهم الذي هم عليه فرأيت ان تكليفي الشرعي يلزمني بالرد عليه وتبين حقيقته فان أُنْقِذَ واحد منهم أكون قد حققت غاية كبرى ومادام ان الموضوع قد عرض علي فإنها مشيئة الله ﷻ ليبتليني أأعمل صالحا أم أعتزل وهذا ما سيحاجني به يوم الحساب بأن ترك هؤلاء الفتية دون ان أنقذهم من براثن الشيطان فبما مكنني سبحانه سوف أرد وبإختصار شديد خشية الملل فعذرا من الله ﷻ ومن الرسول ﷺ ومن آل بيته عليهم السلام على سماجة هذا الشخص وعباراته التي سأنقلها حرفيا بما فيها من أخطاء إملائية وببعدها عن اللغة العربية ليتضح الأمر وتتضح غاياته وعذرا من القارئ الكريم وما أنا الا بشر يخطئ ويصيب .

---

١) النساء/ ١٤٠ .

أما منهجنا في البحث فقد آليت قدر الإمكان أن يكون الجواب من خلال القرآن الكريم والسنة المعصومة المباركة[1] ومن المصادر المعتبرة وسنعرض الشبهة التي سجلها كما هي ومن ثم نجيب عليها ونبين مواطن ضعفها وحيثياتها التي ربما غابت عنه أو قصدها ، وتلاعبه بالروايات ورمزنا له بالحرف (ش . أ)إشارة الى شبهة او اكذوبة ورمزنا للجواب (م . ق) منتظروا القائم بن الحسن عليه السلام .

﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۝ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ۝ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ۝ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾[2]

الباحث

٢٦ محرم ١٤٣٧

---

١) المقصود أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة الأطهار عليهم السلام وأمهم الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام كما هو مذهب أهل البيت في إعتبار السنة .

٢) طه/ ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ .

٣. المبحث الأول :

(ش . أ) :

قاعدة منجزية العلم

(هي مسلك حق الطاعة) مسلك أهل البيت

البقاء ما كان على يقين امام معصوم من اهل البيت من ولد فاطمة (ع) من ولد رسول الله (ص) سر من سر الله من غيب الله .

الطرف الثاني : إثبات ما كان على شك (طرف الشك).

مجهولية هوية (الإمام) او المصلح الغيبي وعدم تحديد النسب بعنوان واضح لأنه مكنون مخزون ولا يرضى ان يطلع عليه احد الا من ارتضى .

نضع عنوان فقهي إصولي لرفع الشك وحصول حالة اليقين وعلم اليقين : وهو :

(م . ق) :

قاعدة منجزية العلم الاجمالي:

هي قاعدة من قواعد علم أصول الفقه حيث يمكننا تحليل العلم الاجمالي إلى علم بأحد الأمرين وشك في هذا وشك في ذاك . ففي يوم الجمعة نعلم بوجوب أحد الأمرين " صلاة الظهر أو صلاة الجمعة " ، ونشك في وجوب الظهر كما نشك في وجوب الجمعة ، والعلم بوجوب أحد الأمرين بوصفه علماً يشمله مبدأ حجية العلم ، فلا يسمح لنا العقل لأجل ذلك بترك الأمرين معاً الظهر والجمعة ، لأننا لو تركناهما معا لخالفنا علمنا بوجوب أحد الامرين ، والعلم حجة عقلاً في جميع الأحوال سواء كان إجمالياً أو تفصيلياً .

ويؤمن الرأي الاصولي السائد في مورد العلم الاجمالي لا بثبوت الحجية للعلم بأحد الامرين فحسب بل يؤمن أيضا بعدم إمكان إنتزاع هذه الحجية منه واستحالة ترخيص الشارع في مخالفته بترك الأمرين معاً ، كما لا يمكن للشارع

أن ينتزع الحجية من العلم التفصيلي ويرخص في مخالفته وفقاً للمبدأ الاصولي في حجية القطع القائل باستحالة صدور الردع من الشارع عن القطع . وهذه القواعد من قواعد أصول الفقه لا العقائد .

أما قولك (البقاء ما كان على يقين) فهو أيضاً مأخوذ من القاعدة الفقهية المتأتية من الرواية الشريفة «**لا تنقض اليقين بالشك** » والحكم ببقاء اليقين من حيث العمل في ظرف الشك ، فالصحيح في تعريفه على هذا المسلك ان يقال : ان الاستصحاب هو حكم الشارع ببقاء اليقين في ظرف الشك من حيث الجري العملي . ولعل وجهة نظر من يقول باستبقاء الحكم أو الحكم ببقاء الحكم هو الاخذ بلوازم هذه الروايات ، لان لازم الحكم ببقاء اليقين وحرمة نقضه بالشك هو الحكم ببقاء المتيقن ، أي الحكم الذي كان منكشفا باليقين . فحاولت توظيف هذه القواعد الاصولية المستخدمة في إستنباط الحكم الشرعي لغرض عقائدي محاولا لفت إنتباه المتلقي البسيط وغير المختص للوصول الى غاية في نفسك والمعلوم ان قواعد أصول الفقه ليس من الضروري أن تنطبق على أصول العقائد ، فالعقائد ليست أحكاماً يتم الإجتهاد فيها لإستنباطها وانما هي أصول وضعها الشارع بأدلة قطعية ثابتة لذلك لم يجز الفقهاء التقليد فيها وأطلق عليها الفقه الأكبر بينما أوجبوا أن يكون العمل في الأحكام الفقهية أو ما يسمى بالفقه الأصغر بأحد الطرق الثلاث أما الإجتهاد أو التقليد أو الإحتياط .

وما جعلته طرف اليقين في قولك (امام معصوم من اهل البيت من ولد فاطمة عليها السلام من ولد رسول الله ﷺ سر من سر الله من غيب الله .) فهو

يقين حتماً بأدلة قطعية أما ما جعلته طرف الشك بقولك (مجهولية هوية (الإمام) او المصلح الغيبي وعدم تحديد النسب بعنوان واضح لأنه مكنون مخزون ولا يرضى ان يطلع عليه احد الا من ارتضى) فهو باطل لتكاثر الأدلة القطعية من السنة المباركة المعرفة للإمام المعصوم الحجة ابن الحسن عليه السلام وصفاته وعلامات ظهوره فمن الثابت لدى أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم هوية الإمام ونسبه بأدلة قطعية ثابتة معصومة كما سيأتي خلال البحث فان كانت هوية الإمام ونسبه مجهولين فهو يناقض قوله تعالى ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلآ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[1] وقوله تعالى ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَؤُونَ كِتَابَهُمْ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾[2] وحكم القرآن مستمر على مر العصور وقول الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم « **من مات وهو لا يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهلية** »[3] فان كانت هويته ونسبه مجهولين أصبح هناك تكليف للناس من الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم بما لا يطيقون وهذا خارج اللطف الإلهي والرحمة المحمدية . إذن هو طرف شك بالنسبة لك فقط . واذا تماشينا معك فيما أوردته من قواعد أصولية فان قاعدة لا تنقض اليقين بالشك متى ما بطل طرف الشك فإنها لا تنطبق اصلاً لان كلا الطرفين أصبحا يقيناً هذا أولا ، وثانيا ان قاعدة منجزية العلم الإجمالي لا تنطبق أصلا على موضوعك لأنها قاعدة كما مر تعريفها

---

١) الرعد/ ٧ .
٢) الإسراء/ ٧١ .
٣) مستدرك سفينة البحار :١٧٨/٧ ، معجم أحاديث المهدي : ٤٨٩/٣ ، بحار الانوار : ٤٤٤/٢.

توجب وجود طرفي علم والتردد حاصل بين طرفي العلم أي في أيهما لا ان أحدهما يقينا والآخر شكاً ففي حالتك هذه لا داعي للقواعد بل من الواجب الذهاب الى اليقين وترك الشك وعلى ما سيتم إثباته من هوية القائم وصفاته فان الموضوع سينتقل الى العلم التفصيلي فيصبح حجة قطعية وتنتفي القاعدة جملة وتفصيلا ، ولتوضيح الحالة نضرب مثلاً لقاعدة منجزية العلم الإجمالي قد تعلم أن أخاك الاكبر قد سافر إلى مكة ، وقد تشك في سفره لكنك تعلم على أي حال أن أحد أخويك " الاكبر أو الاصغر " قد سافر فعلا إلى مكة ، وقد تشك في سفرهما معا ولا تدري هل سافر واحد منهما إلى مكة أو لا ؟ .

فهذه حالات ثلاث ، ويطلق على الحالة الاولى اسم " العلم التفصيلي " لأنك في الحالة الاولى تعلم أن أخاك الاكبر قد سافر إلى مكة ، وليس لديك في هذه الحقيقة أي تردد أو غموض ، فلهذا كان العلم تفصيليا . ويطلق على الحالة الثانية اسم " العلم الاجمالي " ، لأنك في هذه الحالة تجد في نفسك عنصرين مزدوجين : أحدهما عنصر الوضوح ، والآخر عنصر الخفاء ، فعنصر الوضوح يتمثل في علمك بأن أحد أخويك قد سافر فعلا ، فأنت لا تشك في هذه الحقيقة ، وعنصر الخفاء والغموض يتمثل في شكك وترددك في تعيين هذا الاخ ، لأنك لا تدري أن المسافر هل هو أخوك الاكبر أو الاصغر ، ولهذا تسمى هذه الحالة بـ " العلم الاجمالي " ، فهي علم لأنك لا تشك في سفر أحد أخويك ، وهي إجمال وشك لأنك لا تدري أي أخويك قد سافر . ويسمى كل من سفر الاخ الاكبر وسفر الاصغر طرفا للعلم الاجمالي ، لأنك تعلم أن أحدهما لا على سبيل التعيين قد وقع بالفعل .

وأفضل صيغة لغوية تمثل هيكل العلم الاجمالي ومحتواه النفسي بكلا عنصريه هي " إما وإما " إذ تقول في المثال المتقدم : " سافر إما أخي الاكبر وإما أخي الاصغر " فإن جانب الاثبات في هذه الصيغة يمثل عنصر الوضوح والعلم ، وجانب التردد الذي تصوره كلمة " إما " يمثل عنصر الخفاء والشك وكلما أمكن استخدام صيغة من هذا القبيل دل ذلك على وجود علم إجمالي في نفوسنا . ويطلق على الحالة الثالثة اسم " الشك الابتدائي " أو " البدوي " أو " الساذج " ، وهو شك محض غير ممتزج بأي لون من العلم ، ويسمى بالشك الابتدائي أو البدوي تمييزا له عن الشك في طرف العلم الاجمالي ، لان الشك في طرف العلم الاجمالي يوجد نتيجة للعلم نفسه ، فأنت تشك في أن المسافر هل هو أخوك الاكبر أو أخوك الاصغر نتيجة لعلمك بأن أحدهما لا على التعيين قد سافر حتماً ، وأما الشك في الحالة الثالثة فيوجد بصورة ابتدائية دون علم مسبق .

فأجعل ذلك لديك .

٤. المبحث الثاني :

(ش.أ):

((قضية الامام الحجة بين الامارات والدليل المحرز))

الأصول :

لقد عرفنا في العملية ان الفرق بين الامارات والادلة المحرزة هو :-

١. ان الامارات احكام ضنيه من سنخ المجعول لا تصيب الواقع بدرجة ١٠٠% ولذلك يقول بعض الاصوليين لا جعل ولا مجعول في باب الامارة اصلاً وفكراً ، اي انه ليس من باب الامارة خطاب او حكم شرعي مجعول (مشرع من الله ومن المعصوم) لان الامارة اصلاً لم تحصل على امضاء من المعصوم والا لو حصلت على امضاء المعصوم لم تكن امارة - وانها دليل محرز .

اما الأصل المحرز يعطي الجري نحو الحكم الشرعي ويولد الكاشفية التامة ويعطي المنجزية والمعذرية وبهذا قد أصبت الحكم الواقعي ، وبهذا أدركت الحكم سواء كان نصًا شرعيًا قرآنيًا او رواية سندًا صحيحًا ومتنًا تامًا وحققت قاعدة الجعل وهي ثبوت الحكم بالملاك وهو المصلحة والنصرة أو البيعة لصاحب البيعة . وقد قدمت الأثر المطلوب .وفي هذا المقام أورد صنفين من الادلة العلمية منها امارات ومنها أدلة محرزة عن قضية الامام الحجة (ع) تحت عنوان التعارض المستقر بين الامارة والدليل المحرز وعلى غرار القاعدة المنطقية القائلة ان ((النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان)) فكيف جمعهما الفقهاء والمناطقة والاصوليون في حوزتنا العلمية من تاريخ الطوسي الى يومنا هذا وهي

- الادلة المحرزة .
- الامارات الظنية .

ملاحظة : قاعدة التناقض ((النقيظين لا يجتمعان))

الغيبة وطول فترة الغيبة وإمام معصوم حي مولود (مستتر) رفع التناقض (اما ان يكون مولود حي وقائم بدور الإمامة / واما ان يكون يولد في اخر الزمان) .

وهاتان نظريتان جاءت بهما أحاديث كثيرة ونصوص الى انه سوف ترجح واحدة على الاخرى بالأدلة القطعية والنصوص القرآنية وسيأتي ذكرها لاحقًا .

(م.ق):

ان المجعول في باب الطرق والامارات ليس هو مدلول ما قامت عليه الامارة ، وانما المجعول فيها هو نفس الطريقية والوسطية في الاثبات وهي من الاحكام الوضعية القابلة للجعل بنفسها ، والشارع انما جرى في اعتبارها على وفق ما جرى عليه العقلاء ، وأكثر الامارات والطرق مما اعتمدوها وألغوا احتمال المخالفة للواقع بسيرهم على وفقها ، وأعطوها وظيفة العلم من حيث الكاشفية عن الواقع ، فهم في الحقيقة انما تمموا كشفها باعتبارهم لها ، وجاء الشارع فأقرهم عليها وألزمنا بها من طريق الامضاء ، واذا كان العلم ، وهو أتم كشفاً للواقع منها ، لا يغير في الواقع ولا يبدل فيه بل لا يضيف اليه حكماً جديداً فيما قام عليه اذا وافقه أو أخطأه ، فحساب الامارة فيها أوضح ، فما قامت عليه الامارة لا يخلق حكما ظاهريا ليفكر في كيفية الجمع بينه وبين الحكم الواقعي ، وكل ما هنالك تبني الشارع لكشفها بتتميمه من قبله وهو لا يستدعي اكثر من ثبوت المنجزية والمعذرية . وما يقال عن الامارة يقال عن الاصل الاحرازي ، اذ المجعول فيه أيضا هو الطريقية والوسطية في الاثبات ، لكن لا من تمام الجهات كما كان في الامارات ، بل من حيث الجري العملي على وفق ما قام عليه الاصل واعتباره واقعا ، ولهذا الفارق بينهما حكمت الامارة عليه .

فالدليل المحرز اذا كان قطعياً فهو يفي بما يقتضيه القطع الطريقي من منجزية ومعذرية ، لانه يوجد القطع في نفس المكلف بالحكم الشرعي ، كما انه يفي بما يترتب على القطع الموضوعي من احكام شرعيه، لان هذه الاحكام يتحقق موضوعها وجدانا.

والدليل المحرز غير القطعي (اي الامارة) يفي بما يقتضيه القطع الطريقي من منجزية ومعذرية، فالامارة الحجة شرعا إذا دلت على ثبوت التكليف اكدت منجزيته واذا دلت على نفي التكليف كانت معذراً عنه ورفعت أصالة الاشتغال كما لو حصل القطع الطريقي بنفي التكليف ، وهذا معناه قيام الامارة مقام القطع الطريقي ، ولكن هل تفي الامارة بالقيام مقام القطع الموضوعي فيه بحث وخلاف .

فلا شك ان هناك فرقا بين الدليل المحرز القطعي[1] والأمارة[2] والتي هي أيضا من الأدلة المحرزة الغير قطعية ولم يغفل عنها العلماء من كافة طوائف المسلمين فلو قال المولى كل ما قطعت بانه خمر فأرقه وقامت الامارة الحجة شرعاً على ان هذا خمر ولم يحصل القطع بذلك، فهل يترتب وجوب الاراقة على هذه الامارة كما يترتب على القطع :

أولا. وهنا تفصيل وهو انا تارة نفهم من دليل وجوب اراقة مقطوع الخمرية، ان مقصود هذا الدليل من المقطوع ما قامت حجة منجزة على خمريته وليس القطع الا كمثال ، واخرى نفهم منه اناطة الحكم بوجوب الاراقة بالقطع بوصفه كاشفاً تاماً لا يشوبه شك ففي الحالة الاولى تقوم الامارة الحجة مقام القطع الموضوعي ويترتب عليها وجوب الاراقة لأنها تحقق موضوع هذا الوجوب وجدانا وهو الحجة .

---

١) الدليل المحرز : هو ما يكشف عنه النص القرآني أو الرواية المتواترة عن احد المعصومين فيكون قطعي الدلالة .

٢) الأمارات : بفتح الهمزة الظنون المعتبرة التي دل على حجيتها الدليل القطعي وتسمى الأدلة الإجتهادية .

ثانيا. لا يكفي مجرد كون الامارة حجة وقيام دليل على حجيتها ووجوب العمل بها لكي تقوم مقام القطع الموضوعي، لان وجوب الاراقة منوط بالقطع بما هو كاشف تام ، والامارة وان اصبحت حجة ومنجزة لمؤداها بجعل الشارع ، ولكنها ليست كاشفاً تاماً على اي حال ، فلا يترتب عليها وجوب الاراقة ، إلا اذا ثبت في دليل الحجية او في دليل آخر، ان المولى اعمل عناية ونزل الامارة منزلة الكاشف التام في احكامه الشرعية ، كما نزل الطواف منزلة الصلاة في قوله : الطواف بالبيت صلاة ، وهذه عناية اضافية لا يستبطنها مجرد جعل الحجية للامارة . وبهذا صح القول إن دليل حجية الامارة بمجرد افتراضه الحجية لا يفي لإقامتها مقام القطع ، هذا من جهة أما من جهة أخرى فقضية الإمام المهدي هي قضية عقدية كما قلنا سابقا وعلم الأصول كما في تعريفه هو القواعد العامة لإستنباط الحكم الشرعي ، من هنا فان أصول العقائد غير أصول الفقه ، وعليه فان من شروط التعارض وجوب ان لا يكون أحد الدليلين أو كلاهما قطعياً ففي كون أحدهما قطعياً فانه يعلم كذب الآخر وهنا أنت في مقام الفرق بين الأمارة والدليل المحرز فالدليل المحرز يطغي على الأمارة لأن الدليل المحرز قطعي في حين ان الأمارة ضني أما الأصل المحرز فهو الحكم المجعول للجاهل بالواقع الذى ليس له إليه طريق ، وحينئذ فان لوحظ في جعل تلك الاحكام حال الواقع وكان لسان الدليل جعل الاحكام المماثلة له وهذا كالاستصحاب واصالة الصحة وقاعدة الفراغ والتجاوز . فهو لا يولد الكاشفية التامة بل هو أصل جعله الشارع جعلاً إعتبارياً .

أما قولك (النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان فكيف جمعهما الفقهاء والمناطقة والاصوليون في حوزتنا العلمية من تاريخ الطوسي الى يومنا هذا وهي الادلة المحرزة والامارات الضنية) .

نقول هذه القاعدة العقلية صحيحة وثابتة من قبيل عدم إجتماع الحرارة والبرودة في آن واحد وفي ذات المكان ولا علاقة للقاعدة المذكورة بالدليل المحرز والأمارات لأننا بينا انه متى ما وجد الدليل المحرز القطعي إنتفت الحاجة الى الدليل المحرز الظني (الأمارة) بعبارة أخرى متى ما وجد دليل قطعي إنتفت الحاجة الى الدليل الظني نعم إن كانت الأمارة مؤيدة وناظرة الى نفس المعنى فهي تزيد من قوة الموضوع والعكس صحيح أي ان الخبر القطعي (المحرز) سوف يقوي الخبر الضعيف (الأمارة) ويعضده أما كون الأمارة الظنية تخالف الدليل المحرز القطعي فيؤخذ بالدليل المحرز القطعي وتطرح الإمارة الظنية من هنا قلنا ان هذه القاعدة لا تطبيق لها في هذا المحل لأنها سالبة بإنتفاء الموضوع وهو هوية الإمام الحجة عليه السلام .

٥. المبحث الثالث :

(ش . أ) :

((الادلة المحرزة))

((الخطاب الشرعي او النص الشرعي المحكم والمتشابه))

١. بسم الله الرحمن الرحيم ((الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتقين الذين يؤمنون بالغيب))

عن الامام الباقر (ع) الغيب هو القائم (ع) و(آلم) هو علي (ع)

٢. بسم الله الرحمن الرحيم ((قل أرءيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمداً الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون)) سورة القصص (٧١) : تقيد الحكم بقرينه السامع الناطق : - (ضياء) اسم علم .

٣. وهو آيات بينات في صدور الذين أتو العلم منها قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم ((وانه في ام الكتاب لدينا لعليٌ حكيم)) ((أفنضرب الذكر صفحاً ان كنتم قوماً مسرفون)) (وعيسى اذ قال ربي اجعلني مصدقًا في الاخرين علياً .

(م . ق) :

ما أوردته هنا وحسب رأيك إنها أدلة محرزة دون أن تبين طرق إستدلالك هذا والأساس الذي إعتمدته في كونها أدلة محرزة وهو إدعاء لا أساس له ولا صحة لقولك هذا إضافة الى إنك لم تشر الى المصادر التي أوردت تأويل هذه الآيات الى ما تقول وكذلك الأحاديث التي ذكرتها على انها أدلة محرزة ، وسنناقشها بالتتابع :

أ. قولك الغيب هو القائم عليه السلام فهو كلام مقبول ووارد عن أئمة أهل البيت عليهم السلام بتأويل الغيب في قوله تعالى : (يؤمنون بالغيب) بالحجّة الغائب صلوات الله عليه كما قاله الإمام الصّادق عليه السلام واستشهد بقوله تعالى : ﴿

وَيَقُولُونَ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّهِ فَانْتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴾[1]. ومثله مع زيادة قوله : فأخبر أنّ الآية هي الغيب ، والغيب هو الحجّة الخ[2].

وفي رواية أُخرى تأويل قوله : (يؤمنون بالغيب) الإقرار بقيام القائم عليه السلام [3] ، أما قولك و(آلم) هو علي عليه السلام فهو لا يصمد أمام الروايات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام المصرحة بغير ذلك منها على سبيل المثال عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث طويل يقول فيه عليه السلام : « **اما " الم " في اول البقرة ، فمعناه أنا الله الملك** » [4] . وبإسناده إلى أبى بصير عن أبى عبدالله عليه السلام قال : « **" الم " هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القرآن ، الذي يؤلفه النبي صلى الله عليه وآله وسلم والامام ، فاذا دعى به أجيب. " ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين " قال : بيان لشيعتنا الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون قال : مما علمناهم يبثون ومما علمناهم من القرآن يتلون** »[5] ومنها حدثنا محمد بن القاسم الاسترآبادي المعروف بأبي الحسن الجرجاني المفسر رضوان الله عليه قال : حدثني ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن على بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

---

١) يونس/ ٢٠ .
٢) مستدرك سفينة البحار : ٨٢/٨ .
٣) المصدر نفسه : ٨/ ٨٢ .
٤) تفسير نور الثقلين : ٢٦/١ .
٥) المصدر نفسه : ٢٦/١ .

عليهم السلام انه قال « **كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا : (سحر مبين تقوله) فقال الله : (الم ذلك الكتاب) أي يا محمد هذا الكتاب الذى انزلناه عليك هو بالحروف المقطعة التي منها (الف ، لام ، ميم) وهي بلغتكم وحروف هجائكم ، فأتوا بمثله ان كنتم صادقين ، واستعينوا على ذلك بساير شهدائكم ، ثم بين انهم لا يقدرون عليه بقوله : (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) ثم قال الله ، (الم) هو القرآن الذي افتتح بألم** »[1] ، وغيرها من الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام وكلامهم واحد لا يناقض بعضه بعضاً فاين هذا وما ذهبت إليه والذي لم يقل به أحد فأين قولك والدليل المحرز ؟ من أحاديث العترة الطاهرة عليهم السلام .

ب. قولك (تقيد الحكم بقرينه السامع الناطق : - (ضياء) اسم علم .) ، نقول ان القرآن الكريم نظام محكم فعندما قال تعالى ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴾[2] فقرينة السامع هنا بمعنى أفلا تسمعون هذه الحجة فتتدبرونها وتعملون بموجبها إذ كانت بمنزلة الناطقة بأن ما أنتم عليه خطأ وضلال يؤدي إلى الهلاك[3] بدليل التحدي الذي تسوقه الآية الكريمة ، أما قولك (ضياء إسم علم) فهذا باطل جملة وتفصيلا بقرينة الآية نفسها

---

١) تفسير نور الثقلين : ٢٧/١ .
٢) القصص / ٧١ .
٣) تفسير الطوسي : ١٧٢/٨ .

والمتقابلات التي فيها فعندما تحداهم تعالى بجعل الليل مخيم عليهم دائم الى يوم القيامة تحداهم بمن يأتي منهم بضياء يستنيرون به على أقل تقدير غير الله تعالى وهذا ما تبينه الآية التي بعدها مباشرة ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾[1] حيث ﷻ عكس التحدي ليبين عجزهم عن إتيان الليل ليسكنوا فيه فيما إذا جعل عليهم النهار مستديما ثابتا والمعنى واضح وبمعنى آخر العدول إلى ذكر الضياء بدل النهار من قبيل الإلزام في الحجة بأهون ما يفرض وأيسره ليظهر بطلان مدعى الخصم أتم الظهور كأنه قيل : لو كان غيره تعالى إله يدبر أمر العالم فإن جعل الله الليل سرمدا فليقدر أن يأتي بالنهار، تنزلنا عن ذلك فليقدر أن يأتي بضياء ما تستضيئون به لكن لا قدرة لشيء على ذلك إن القدرة كلها لله سبحانه . و لا يجري نظير هذا الوجه في الآية التالية في الليل حتى يصح أن يقال مثلا : من إله غير الله يأتيكم بظلمة لأن المأتي به إن كان ظلمة ما لم تكف للسكن وإن كان ظلمة ممتدة كانت هي الليل . و تنكير "ضياء" يؤيد ما ذكر من الوجه[2] . إذن قولك ان ضياء إسم علم (شخص) لا أصل له وهو قول باطل .

ت. أما قولك (وهو آيات بينات في صدور الذين أتو العلم منها قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم ((وانه في ام الكتاب لدينا لعليٌ حكيم)) ((أفنضرب الذكر صفحاً ان كنتم قوماً مسرفون)) (وعيسى اذ قال ربي

---

١) القصص / ٧٢ .
٢) تفسير الميزان : ١٦/ ٧١ .

اجعلني مصدقاً في الاخرين علياً) .) فلم تبين مرادك منها وعلى ماذا تستدل بها أما ربطها بموضوع الإمام الحجة عليه السلام فلم يرد عن أحد من المعصومين عليهم السلام على الأقل في المتوفرة لدي من مصادر التفسير والأحاديث والبالغة (١٢٠) مصدراً .

الى هنا تبين ان ما قدمته وحسب ضنك انه دليل محرز ليست أدلة قطعية الدلالة من حيث مضمونها وتأويلها بموضوع القائم عجل الله فرجه فلا يصح إدراجها على انها أدلة محرزة في هذا الموضوع .

٦. المبحث الرابع :-

(ش.أ)

((الرواية ذو السند والمتن الصحيحين))

١.حديث الامام علي لجابر الانصاري في السؤال عن اسم القائم (ع) يا جابر عهد لي عهد رسول الله (ص) اما اسمه فلا الا حين يخرجه الله ، وفي حديث اخر لا يحق لكم ذكر اسمه ولا يرى شخصه الا ان يعرفكم هو بنفسه ، الضمير هو عائد اليه :- عن المفضل بن عمر .

٢.حديث رسول الله (ص) لا يحق ذكر اسمه ملعون من سماه ملعون من كناه لا يقول باسمه قبل قيامه الا كافر به .

٣.حديث رسول الله (ص) اسمه يواطئ اسمي وكنيته كنيتي حديث متشابه ما هو الوجه الصحيح للاسم (احمد - أم – محمد) والكنية ماهي (أبو إبراهيم أم أبو القاسم) فكيف تختار الصحيح فالصحيح بما موجود بالواقع لا بالذات لان الذات قد يكون جهلاً مركباً بالجامع .

٤.حديث الامام علي (ع) (كما اطردت الايام أبحثها عن مكنون هذا الامر فأبى الله الا اخفائه هيهات – مكنون – مخزون).

٥.حديث رسول الله (ص) لفاطمة (يا فاطمة أما المهدي فمنك من ولد علي اسمه اسم أبيه)

١- تعقيب : اذا كان رسول الله (ص) لعن من سماه أو كناه وأمير المؤمنين وأهل البيت (ع) وجاءت به كافة الروايات فكيف أصبح (محمد بن الحسن) وهذا نص صريح على اسمه الشريف وبه ترفع اللعنة وينفي ما جاء في حديث رسول الله (ص) وحاشاه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ، فتفكروا يا أولي الالباب .

٢- حديث رسول الله (ص) لفاطمة (ع) انه منك من ولد علي والــمن لفظ مختص وليس عام .؟ وما معنى ان اسمه اسم ابيه ؟ إذاً علينا البحث بصورة أدق وأعمق مما نسمع على المنابر أو أن نقرأ في روايات ونحن نعلم ان كثير من الروايات التي هي عن اهل البيت تنطق بالرمز وليس بالصريح لأنه (حدث الناس على قدر عقولها في ذلك الزمان).

(م.ق)

أن ما سردته من روايات على انها ذو السند والمتن الصحيحين حسبما تقول فهي :

أ- الرواية الأولى التي نسبتها الى أمير المؤمنين عليه السلام في سؤال جابر عن إسم القائم عجل الله فرجه فأنت لم تورد سند الرواية ولا يوجد نص برواية عن أمير المؤمنين عليه السلام بهذا المتن وإنما السؤال كان من عمر بن الخطاب وبالسند والنص التالي (حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدثنا سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : سأل عمر أمير المؤمنين عليه السلام عن المهدي فقال : يا ابن أبي طالب أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ قال « **أما اسمه فلا، إن حبيبي وخليلي عهد إلي أن لا احدث باسمه حتى يبعثه الله** عز وجل **وهو مما استودع الله** عز وجل **رسوله في علمه** . »)[1] وقد قام صاحب معجم أحاديث المهدي بتحقيق هذا الحديث من مصادره وكما يلي (عقد الدرر : ص ٤١ ب ٣ - مرسلا عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام : - وفي أوله " سئل أمير المؤمنين علي عليه السلام ، عن صفة المهدي فقال : هو شاب مربوع . . " ، فرائد فوائد الفكر : ص ٧٨ ب ٢ - كما في عقد الدرر ، مرسلا عن أبي جعفر محمد بن علي ، لوائح السفاريني : ج ٢ ص ٥ - كما في عقد الدرر ، مرسلا عن محمد بن علي ، غالية المواعظ ، للآلوسي : ج ١ ص ٨٣ - عن السفاريني

١) كمال الدين وتمام النعمة : ٥٨٨/٢ و معجم أحاديث المهدي : ٦٠/٤ .

ظاهرا ، كمال الدين : ج ٢ ص ٦٤٨ ب ٥٦ ح ٣ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول :- الارشاد : ص ٣٦٣ - كما في كمال الدين بتفاوت يسير ، مرسلا عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي : وفيه " قال أخبرني عن صفته ، قال : هو شاب مربوع حسن الوجه ، حسن الشعر ، يسبل شعره على منكبيه ، ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه ، بأبي ابن خيرة الاماء " ، غيبة الطوسي : ص ٤٧٠ – ٤٨٧ كما في الارشاد بتفاوت يسير ، عن سعد بن عبدالله ثم بقية سند الصدوق . إعلام الورى : ص ٤٣٤ ب ٤ ف ٤ - كما في الارشاد ، مرسلا عن عمرو بن شمر ، روضة الواعظين : ج ٢ ص ٢٦٦ - كما في الارشاد . ...)[1]

إذن من ناحية السند فهو مرسل إضافة الى قيامك بوضع حديث على لسان أمير المؤمنين عليه السلام ومتن غير ما قاله وهو تلاعب بالروايات .

ب- قولك (حديث رسول الله (ص) لا يحق ذكر اسمه ملعون من سماه ملعون من كناه لا يقول باسمه قبل قيامه الا كافر به .)

هذا النص غير موجود عن رسول وبهذه الصيغة التي تذكرها ولا أصل له وهذا حديث آخر موضوع منك .

ت- قولك (حديث رسول الله (ص) اسمه يواطئ اسمي وكنيته كنيتي حديث متشابه ما هو الوجه الصحيح للاسم ((احمد - أم – محمد)) والكنية ماهي (

---

١) معجم أحاديث المهدي : ٦١/٤ .

أبو إبراهيم أم أبو القاسم) فكيف تختار الصحيح فالصحيح بما موجود بالواقع لا بالذات لان الذات قد يكون جهلاً مركباً بالجامع).

نقول الحديث أخرجه أبو داود والترمذي في صحيحيهما بسندهما يرفعه كل واحد منهما الى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « **لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطئ إسمه إسمي واسم أبيه إسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً** »[1] الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « **لا تذهب الدنيا ولا تنقضي الأيام حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ إسمه إسمي** »[2]، وليس بالنص الذي سقته أنت حيث أضفت من جعبتك لهذه الصيغة عبارة (وكنيته كنيتي) وهذه العبارة وردت في صيغ أخرى وليست في صيغة إسمه يواطئ إسمي أما عبارة وكنيته كنيتي فأكثر ما وردت في الأحاديث المنقولة عن مدرسة الصحابة وإن وردت في بعض مصادر مدرسة أهل البيت كما في الحديث المنقول عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « **المهدي من ولدي ، اسمه اسمي ، و كنيته كنيتي ، أشبه الناس بي خلقاً و خلقاً ، تكون له غيبة و حيرة ، يضلُ فيها الامم ، ثم يقبل كالشهاب الثاقب ، يملؤها عدلاً و قسطاً ، كما ملئت جوراً و ظلماً** »[3] ولا أدري كيف جمعت هذين الحديثين المنقولين عن صحابيين بصيغتين

---

١) كشف اليقين : ٤/ ١٢٥ .

٢) بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم لشيعة المرتضى عليه السلام : ٣٩٥/٩ و ينابيع المودة : ٣/ ٤٩٠ وتاريخ الإمام المهدي : ٤٤ .

٣) ينابيع المودة : ٥٤٨/٣ وبحار الأنوار : ٥١/ ٥٧ والجفر الاعظم : ٤٢ .

مختلفتين بنص واحدة أليس هذا تلاعب بالسنة ؟ !!! فأين هي الصحة في السند والمتن الذين إدعيتهما في حديثك ؟

ث- قولك (حديث الامام علي (ع) (كما اطردت الايام أبحثها عن مكنون هذا الامر فأبى الله الا اخفائه هيهات – مكنون – مخزون) .

نقول هذا النص عن أمير المؤمنين عليه السلام كان بعد ان ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله وحف به العواد و قيل له : يا أمير المؤمنين أوص، فقال اثنوا لي وسادة ، ثم قال: « **الحمد لله حق قدره متبعين أمره، أحمده كما أحب، ولا إله إلا الله الواحد الاحد الصمد كما انتسب، أيها الناس كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر، والاجل مساق النفس إليه و الهرب منه موافاته، كم أطردت الايام أبحثها عن مكنون هذا الامر فأبى الله عز ذكره إلا إخفاءه، هيهات علم مكنون، أما وصيتي فأن لا تشركوا بالله جل ثناؤه** »[1] والمراد أني جمعت مراراً حوادث الايام وغرائبها التي وقعت علي في ذهني، وبحثت عن السر الخفي في خفاء الحق وظهور الباطل وغلبة أهله، وقيل : أي السر في قتله عليه السلام فظهر لي ، فأبى الله إلا إخفاءه عنكم ، لضعف عقولكم عن فهمه ، إذ هي من غوامض مسائل القضاء والقدر ،

ولا علاقة لهذا الحديث بموضوع صاحب الأمر الحجة عجل الله فرجه .

ج- قولك (حديث رسول الله (ص) لفاطمة ((يا فاطمة أما المهدي فمنك من ولد علي اسمه اسم أبيه)) .) فلا يوجد حديث عن النبي بصيغة (أما المهدي فمنك) نعم توجد نصوص أخرى بهذا المعنى منها عن الزهري ، عن

---

١) بحار الأنوار : ٤٢/ ٣٥٥ والجفر الاعظم : ٢٥ .

علي ابن الحسين، عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة : « **المهدي من ولدك** »[1] ثم إنك دمجته بمقطع آخر وهو (من ولد علي) وقد ورد في غيبة النعماني ما نصه « **إن القائم المهدي من نسل علي أشبه الناس بعيسى بن مريم خلقا وخلقا وسمتا وهيبة، يعطيه الله جل وعز ما أعطى الانبياء ويزيده ويفضله ، إن القائم من ولد علي**عليه السلام **له غيبة كغيبة يوسف، ورجعة كرجعة عيسى بن مريم، ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الاحمر، وخراب الزوراء، وهي الري، وخسف المزورة وهي بغداد، وخروج السفياني، وحرب ولد العباس مع فتيان أرمينية وآذربيجان، تلك حرب يقتل فيها ألوف وألوف، كل يقبض على سيف محلى، تخفق عليه رايات سود، تلك حرب يشوبها الموت الأحمر والطاعون الأغبر** »[2] ، ثم جئت بمقطع ثالث وهو (اسمه اسم أبيه) لا علاقة له بالإمام المهدي عجل الله فرجه وسيأتي بسط الكلام فيه في موضعه فدمجت المقاطع الثلاث وخرجت منها بهذه الرواية الموضوعة لتخدم غرضك وتقول صحيحة السند والمتن وكل هذا تدليس وكذب على رسول الله ﷺ .

إذن تبين ان ما إدعيته من ان هذه الروايات صحيحة السند والمتن لا أصل له فيبطل إستدلالك من أساسه وما بني على باطل فهو باطل .

---

١) بحار الأنوار : ٥١ / ٦٣ .
٢) غيبة النعماني : ١٤٩ .

من هو الإمام المهدي عجل الله فرجه :

أما الشبهات التي عرضتها في طرحك للروايات المذكورة وهي :

١. قولك في الرواية رقم (٢) (حديث متشابه ما هو الوجه الصحيح للاسم (احمد - أم – محمد) والكنية ماهي (أبو إبراهيم أم أبو القاسم) فكيف تختار الصحيح فالصحيح بما موجود بالواقع لا بالذات لان الذات قد يكون جهلاً مركباً بالجامع) .

نقول هذا المتشابه مفتعل لأن الحديث الشريف يُفْهَمْ كمنظومة واحدة يكمل بعضه بعضاً ويفسر بعضه بعضاً فاذا رجعنا الى الأحاديث المعصومة بصدد هوية ونسب الإمام المهدي عجل الله فرجه نخرج بنتيجة واحدة ثابتة وواضحة لا إلتباس فيها إن القائم بالأمر هو الحجة بن الإمام الحسن العسكري بن الإمام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي السجاد بن الإمام أبي عبد الله الحسين بن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام وإنه من أولاد فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو من أبناء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد تكاثرت الروايات عن أهل البيت عليهم السلام التي تنص على هوية ونسب الإمام المهدي عجل الله فرجه وسنعرض الى نماذج يسيرة منها ويمكن مراجعتها في مضانها ومنها :

أ- عن حذيفة أن النبي ﷺ قال «**المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدري**»[1].

ب- عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال : « **تملأ الأرض ظلما و جورا فيقوم رجل من عترتي فيملأها قسطا و عدلا يملك سبعا أو تسعا** »[2].

ت- حدثنا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، عن حمدان بن سليمان قال: حدثني أحمد بن عبدالله بن جعفر الهمداني ، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي ، عن هشام بن سالم ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « **القائم من ولدي اسمه اسمي ، وكنيته كنيتي ، وشمائله شمائلي ، وسنته سنتي ، يقيم الناس على ملتي وشريعتي، ويدعوهم إلى كتاب ربي ﷻ ، من أطاعه فقد أطاعني ، ومن عصاه فقد عصاني ، ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني ، ومن كذب به فقد كذبني ، ومن صدقه فقد صدقني ، إلى الله أشكو المكذبين لي في أمره ، والجاحدين لقولي في شأنه ، والمضلين لأمتي عن طريقته " وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون "** »[3].

---

١) ذخائر العقبى : ٢٣٨ .
٢) كشف الغمة : ٤/ ١٨٠ والملاحم والفتن : ١١٧.
٣) كمال الدين وتمام النعمة : ٢ / ٣٧٨ .

إذن تحصل منها ان المهدي عجل الله فرجه من ولد رسول الله ﷺ ومن عترته الطاهرة كما هو بين في ظاهر الروايات وقد تكاثرت الروايات في مصادر المسلمين بكافة الطوائف بهذا المعنى .

ث- أخبرني الحسين بن عبيدالله، عن أبي جعفر محمد بن سفيان البزوفري ، عن أحمد بن إدريس ، عن علي بن محمد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان النيشابوري ، عن إسماعيل بن الصباح قال : سمعت شيخا يذكره عن سيف بن عميرة قال : كنت عند أبي جعفر المنصور فسمعته يقول ابتداء من نفسه : يا سيف بن عميرة لابد من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب من السماء . فقلت : يرويه أحد من الناس؟ . قال : والذي نفسي بيده فسمع أذني منه يقول : لا بد من مناد ينادي باسم رجل من السماء . قلت : يا أمير المؤمنين إن هذا الحديث ما سمعت بمثله قط . فقال : يا سيف إذا كان ذلك فنحن أول من نجيبه ، أما إنه أحد بني عمنا . قلت : أي بني عمكم؟ . قال : رجل من ولد فاطمة عليها السلام . ثم قال : يا سيف لولا أني سمعت أبا جعفر محمد بن علي [يحدثني به] ثم حدثني به أهل الدنيا ما قبلت منهم ، ولكنه محمد بن علي عليهما السلام[1].

ج- حدثني علي بن الحسين عن ابيه عن فاطمة ان رسول الله ﷺ قال لها : « **المهدي من ولدك** »[2] وأورده الطبري في ذخائر العقبى عن الحسين بن

---

١) الغيبة : ٢٦٧، بحار الأنوار : ٥١ / ٦٣ .
٢) كشف الغمة : ٤/ ١٨٠ و الأربعون حديثا في المهدي : ٦ ودلائل الإمامة : ٢٣١ .

علي أن النبي ﷺ قال لفاطمة ...[1] ، وذكره أبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبيين قال : قال أبو مخنف ... فحدثني الحسن بن علي الأدمي، قال: حدثنا أبو بكر الجبلي، قال: حدثنا عبدالله بن عبد الرحمن العنبري، قال: حدثنا موسى بن محمد، قال: حدثنا الوليد بن محمد الموقري ، قال: كنت مع الزهري بالرصافة فسمع أصوات لعابين . فقال لي : يا وليد ، أنظر ما هذا، فأشرفت من كوة في بيته فقلت : هذا رأس زيد بن علي، فاستوى جالساً ثم قال : أهلك أهل هذا البيت العجلة . فقلت : أو يمكلون؟ قال : حدثني علي بن الحسين ، عن أبيه، عن فاطمة أن رسول الله ﷺ قال لها : ...[2] وكذا في معجم أحاديث المهدي [3] .

وبمثل هذه الروايات تبين ان الإمام المهدي عجل الله فرجه من ولد فاطمة الزهراء عليها السلام وتوجد الكثير من هذه الاحاديث في مصادر الحديث وكتب السير والملاحم ليس على مستوى مدرسة اهل البيت فحسب بل هي في مصادر مدرسة الصحابة أكثر منها في مصادر الشيعة .

ح- حدثنا أبو المفضل محمد بن عبدالله، قال: [حدثنا] أبو العباس أحمد ابن محمد بن [أحمد بن] سعيد الهمداني، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن [أحمد ابن] الحسن ، عن موسى بن إبراهيم المروزي ، قال : حدثنا موسى بن جعفر ، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، عن جابر بن عبدالله الانصاري

---

١) ذخائر العقبى : ٢٣٨ .
٢) مقاتل الطالبيين : ٤١/١ .
٣) معجم أحاديث المهدي : ١٥٨/١ .

، قال : لما زوج رسول الله ﷺ فاطمة من علي عليهما السلام ... في خبر طويل عن رسول الله ﷺ الى ان يقول قال : « **نعم أتاني جبرئيل** عليه السلام ، **فبشرني بفرخين كريمين يكونان لك ، ثم عزيت بأحدهما وعرفت أنه يقتل غريبا عطشانا ، فبكت فاطمة حتى علا بكاؤها . ثم قالت : يا أبت لم يقتلوه وأنت جده ، وعلي أبوه ، وأنا امه ؟ ! قال : يا بنية ، طلب الملك ، أما إنه ليعلن عليهم سيف لا يغمد إلا على يدي المهدي من ولدك. يا علي، من أحبك وأحب ذريتك فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحبه الله ومن أبغضك وأبغض ذريتك لقد أبغضني. ومن أبغضني فقد أبغضه الله وأدخله النار.** »[1] .

خ- أخبرنا محمد بن همام ، قال : حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن عيسى القوهستاني قال : حدثنا بدر بن إسحاق بن بدر الانماطي في سوق الليل بمكة وكان شيخا نفيسا من إخواننا الفاضلين ، وكان من أهل قزوين في سنة خمس وستين ومائتين قال : حدثني أبي : إسحاق بن بدر، قال : حدثني جدي بدر بن عيسى ، قال : سألت أبي : عيسى بن موسى وكان رجلا مهيبا فقلت له : من أدركت من التابعين؟ فقال : ما أدري ما تقول [لي] ولكني كنت بالكوفة ، فسمعت شيخا في جامعها يتحدث عن عبد خير، قال : سمعت أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه يقول : قال لي رسول الله ﷺ : « **يا علي الائمة الراشدون المهتدون المعصومون من ولدك أحد عشر إماما وأنت أولهم ، وآخرهم إسمه**

---

١) مدينة المعاجز : ٢٩/٢ ودلائل الإمامة : ٢٧ .

إسمي، يخرج فيملا الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما، يأتيه الرجل والمال كدس، فيقول : يا مهدي أعطني، فيقول : خذ .»[1] .

وهي من ضمن الأحاديث الصريحة والواضحة على ان الإمام المهدي عليه السلام من أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

د- عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للحسين عليه السلام : « **المهدي من ولدك**»[2] .

ذ- عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « **لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من ولدى إسمه كاسمي فقال سلمان من أي ولدك يا رسول الله قال من ولدى هذا وضرب بيده على الحسين** »[3] .

ر- ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم « **ومنكم القائم يصلي عيسى بن مريم خلفه إذا أهبطه الله الى الأرض من ذرية علي وفاطمة ومن ولد الحسين** عليه السلام »[4] .

ولا يخفى من هذه الروايات الواضحة في كون الإمام الحجة عليه السلام من أولاد الإمام الحسين عليه السلام .

ز- ابن إدريس، عن أبيه ، عن أيوب بن نوح ، عن محمد بن سنان ، عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : « **من أقر بجميع الائمة عليهم السلام وجحد المهدي كان كمن أقر بجميع الانبياء**

---

١) غيبة النعماني : ٩٤ .
٢) كشف اليقين : ٣٢٩ .
٣) ذخائر العقبى : ٢٣٨ .
٤) بحار الأنوار : ٦٢/٥١ .

وجحد محمدا ﷺ نبوته . فقيل يا بن رسول الله ممن المهدي ؟ من ولدك ؟ قال : الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته » [1] .

وهو ما يبين وبكل صراحة ووضوح ان الإمام المهدي عجل الله فرجه هو الإمام الخامس من ولد الإمام السابع عليهم السلام أي هو الإمام الثاني عشر حيث ان الإمام السابع وكما هو ثابت هو الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام والرابع من ولد الإمام الكاظم هو الإمام العسكري عليه السلام فيكون الخامس من ولده هو الإمام الحجة عليه السلام .

س- قال الامام الرضا عليه السلام « الرابع من ولدي ، ابن سيدة الاماء ، يطهر الله به الارض من كل جور ... » [2] .

ش- بالإسناد عن أبي محمد الفحام ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علي الرواس ، قال : حدثنا أبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله العمري ، قال : حدثنا أبو سلمة يحيى بن المغيرة ، قال : حدثني أخي محمد بن المغيرة ، عن محمد بن سنان ، عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ، قال : قال أبي لجابر بن عبد الله : لي اليك حاجة أريد أخلو بك فيها ، فلما خلا به في بعض الأيام قال له : أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي أمي فاطمة عليها السلام .قال جابر : أشهد بالله لقد دخلت على فاطمة بنت رسول الله ﷺ لأهنئها بولدها الحسين ، فإذا

---

١) كشف الغمة : ٢٨١/٤ وكمال الدين وتمام النعمة : ٣١٣/٢ .
٢) يوم الخلاص في ظل القائم (عج) : ٤٣ .

بيدها لوح أخضر من زبرجدة خضراء فيه كتاب أنور من الشمس وأطيب رائحة من المسك الأذفر ، فقلت : ما هذا يا بنت رسول الله ؟ فقالت : هذا لوح أهداه الله ﷻ الى أبي فيه أسم أبي وأسم بعلي وأسم الأوصياء بعده من ولدي . فسألتها أن تدفعه إلي لأنسخه ، ففعلت ، قال له : فهل لك أن تعارضني به ؟ قال : نعم ، فمضى جابر إلى منزله فأتى بصحيفة من كاغذ فقال له : انظر في صحيفتك حتى أقرأها عليك فكان في صحيفته مكتوب : « **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا كتاب من الله العزيز العليم ، أنزله الروح الأمين على محمد خاتم النبيين ، يا محمد عظم أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي ولا ترج سواي ولا تخش غيري فانه من يرجو سواي ويخشى غيري أعذبه عذابا لا أعذبه أحداً من العالمين ، يا محمد اني اصطفيتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء ، وجعلت الحسن عيبة علمي من بعد انقضاء مدة أبيه ، والحسين خير أولاد الأولين والآخرين ، فيه تثبت الإمامة ، ومنه يعقب علي زين العابدين ، ومحمد الباقر لعلمي والداعي إلى سبيلي على منهاج الحق ، وجعفر الصادق في القول والعمل سبب من بعده فتنة صماء ، فالويل كل الويل للمكذب لعبدي وخيرتي في خلقي موسى ، وعلي الرضا يقتله عفريت كافر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلق الله ، ومحمد الهادي الى سبيلي الذاب عن حريمي والقائم في رعيته الحسن الأغر ، يخرج منه ذو الاسمين علي ، والخلف محمد يخرج في آخر الزمان على رأسه غمامة بيضاء تظله من الشمس ، ينادي بلسان فصيح يسمعه الثقلان والخافقان ، وهو المهدي من آل**

محمد يملا الأرض عدلا كما ملئت جورا »[1] ونفس المعنى رواه النعماني في غيبته وبهذا السند (حدثني موسى بن محمد القمي أبو القاسم بشيراز سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله الأشعري ، عن بكر بن صالح ، عن عبدالرحمن بن سالم ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام قال : " قال أبى لجابر بن عبدالله الأنصاري)[2] .

ص- قوله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ** ﴾[3] ، عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول لما أنزل الله على نبيه محمد يا أيها الذين آمنوا الخ قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن أولي الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال : « **هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر ستدركه يا جابر فاذا لقيته فقرأه مني السلام ثم الصادق جعفربن محمد ثم موسى بن جعفرثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سمي وكنيي حجة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي عليهم السلام ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره مشارق الأرض له ...** »[4] .

---

١) بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم : ٢٨٣/٥.
٢) غيبة النعماني : ٦٩ .
٣) النساء / ٥٩ .
٤) إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب : ٥٤/١ .

ان أمثال هذه الروايات قد بينت وبدون شك وبالأسماء الصريحة كون الإمام الحجة عليه السلام هو إبن الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، إذن من خلال هذه الروايات المعتبرة والمنتشرة في مصادر المسلمين والتي لم نورد منها الا قطرة في بحر تبينت لنا هوية الإمام القائم عجل الله فرجه الشريف ولم يبق هناك شك فيها الا للنفوس المريضة التي لم توفق الى الخير .

بين تسمية الحجة عليه السلام وعدمها:

قولك (فكيف أصبح (محمد بن الحسن) وهذا نص صريح على اسمه الشريف وبه ترفع اللعنة وينفي ما جاء في حديث رسول الله (ص) وحاشاه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ، فتفكروا يا أولي الالباب .) .

نقول من خلال الروايات التي مرت قد تبين لنا من هو الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف بل أصبح واضحا كشمس النهار سواءاً من خلال الروايات التي ذكرته رمزاً أم الروايات التي ذكرته عيناً ، إلا إننا نجد الكثير من الروايات النهاية عن ذكر الاسم الصريح له ومنها على سبيل المثال :

أ- عن أبي عبدالله الخزاعي ، عن محمد بن ابي عبدالله الكوفي ، عن سهل بن زياد الادمي ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني قال : قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهم السلام : اني لأرجو ان تكون القائم من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً . فقال : « **يا أبا القاسم ، ما منا الا قائم بأمر الله ، وهاد إلى دين الله ، وليس القائم الذي يطهر الله به الارض من اهل الكفر والجحود ، ويملأها عدلا وقسطا ، (الا) هو الذي يخفى على الناس ولادته ، ويغيب عنهم شخصه ، ويحرم عليهم تسميته ، وهو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنيه** »[1].

ب- (عن سعد بن عبدالله ، عن أبي جعفر محمد بن احمد العلوي ، عن ابي هاشم الجعفري قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : « **الخلف بعدي ابني الحسن ، فكيف بالخلف بعد الخلف** » فقلت : ولم جعلني الله

---

١) عصر الظهور : ٢٢٠ .

فداك · قال : « **لأنكم لا ترون شخصه ، ولا يحل لكم ذكره باسمه** " قلت : وكيف نذكره · فقال : " **قولوا : الحجة من آل محمد** صلوات الله عليهم »)[١].

ت- بطريق صحيح عن علي بن رئاب، عن أبي عبد **الله** عليه السلام قال: «**صاحب هذا الأمر لا يسميه باسمه الا كافر** »[٢].

ث- عن سعد، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن ابن فضال، عن الريان بن الصلت، قال: سألت الرضا عليه السلام ، فقال : « **لا يرى جسمه ، ولا يسمى باسمه** »[٣].

ج- عن ابن العياشي، وحيدر بن محمد، عن العياشي عن آدم بن محمد البلخي، عن علي بن الحسين الدقاق، وإبراهيم بن محمد معا، عن علي بن عاصم الكوفي، قال: خرج في توقيعات صاحب الزمان عليه السلام : « **ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس.**»[٤].

ومثل هذه الاخبار وغيرها ، بعد حمل ظاهرها على نصها ، صريحة في ان عدم جواز تسمية مولانا المهدي صلوات الله عليه باسمه المعهود ، وهو من خصائصه كغيبته وطول عمره ، وان غاية هذا المنع ظهوره وسطوع نوره واستيلاؤه وسلطنته ، لا يعلم سره وحكمته غيره تعالى ، لربما ليس لأجل الخوف والتقية التي يشارك معه غيره من آبائه الكرام عليهم السلام ، بل وخواص شيعته ، ويشترك مع اسمه هذا كثير من القابه الشائعة ، فيرتفع بعدمه ولو كان قبل الظهور . ومما مر عرفت من ان غاية المنع ظهوره عليه السلام ، سواء كان

---

١) يوم الخلاص في ظل القائم (عج) : ٤٥ .
٢) بحار الأنوار : ٢٩/٥١ .
٣) المصدر نفسه : ٢٩/٥١ .
٤) المصدر نفسه : ٢٩/٥١ .

هناك خوف أم لا . وان الفريقين اتفقوا على ان ﷺ بشر بوجوده عليه السلام ، وانه يظهر في آخر الزمان ، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وانما الخلاف في سلسلة نسبه وولادته وعدمها ، وفي جل هذه الاخبار ذكره بلقبه المهدي ، وان اسمه اسمي ومنها :

أ- عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : « **لا تذهب الدنيا ولا تنقضي الأيام حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي** »[1] .

ب- عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « **لن تذهب . أو لن تنقضي . الأيام حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي**»[2] .

ت- أخبرنا على بن الحسين قال : حدثنى محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبدالله ابن بكير، عن أبيه ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : " صالح من الصالحين سمه لي أريد القائم عليه السلام فقال : « **اسمه اسمي** » قلت : أيسير بسيرة محمد ﷺ ؟ قال : « **هيهات هيهات يازرارة ما يسير بسيرته** » ، قلت : جعلت فداك لِمَ؟ قال « **إن رسول الله ﷺ سار في امته بالمن كان يتألف الناس ، والقائم يسير بالقتل ، بذاك امر في الكتاب الذي معه أن يسير بالقتل ولا يستتيب أحداً ، ويل لمن ناواه** »[3] .

---

١) بشارة المصطفى : ٣٩٥/٢٩ وتاريخ الإمام الثاني عشر : ٤٤ .
٢) بشارة المصطفى : ١١/ ٤٣٤ وتاريخ الإمام الثاني عشر : ٤٤.
٣) الغيبة للنعماني : ٢٣٦ .

إذن فكلهم عارفون باسمه ، فلم يبق احد يستر عنه . وان في جملة من الاخبار المنع ، وما لم يذكر فيه اسمه ، صرح بانه سمي النبي ﷺ ، فالسامع والراوي عرف اسمه ونسب التحريم إلى الاكثر ، والجواز إلى البعض ، فانه لم يعرف القول بالجواز الا من المحقق نصير الدين الطوسي قدس سره ، وصاحب (كشف الغمة) ، وصارت المسألة في عصر المحقق الداماد نظرية ، وكتب فيه وبعده رسائل في التحريم والجواز . فلما وصلت النوبة إلى صاحب الوسائل ، المصر على القول بالجواز ، كتب رسالة طويلة واستدل على الجواز بأخبار كثيرة تقرب من مائة ، وما دام ان الرسول ﷺ إسمه محمد وكذلك فان أسم الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام هو محمد والروايات تصرح سواء ما ورد عن النبي ﷺ أو الإمام الباقر عليه السلام تقول (أسمه إسمي) ثم ما سمى به الإمام الحسن العسكري عليه السلام مولوده المبارك فأصبح مما لاشك فيه ان أسم الحجة عجل الله فرجه الشريف معروف للقاصي والداني فلا يبق وجهاً لقولك وتشكيكك بقولك (ما هو الوجه الصحيح للأسم " أحمد – أم – محمد " وكذلك ما يخص كنيته الشريفة فالكنية المشهورة للرسول ﷺ أبا القاسم وهو يخاطب المسلمين بما هو متداول ومشهور لديهم ، فيبقى التردد بين ذكر الإسم المبارك صريحا أم ذكره بألقابه الشريفة كما أجازت ذلك الروايات المارة وهو لا يخدم موضوعك بشيء فلعل ما مر من روايات المنع هو من باب التأدب الشرعي في ذكره عجل الله فرجه الشريف كما أمر القرآن الكريم بالتأدب في مخاطبة الرسول الكريم

ﷺ والنهي عن مناداته بإسمه في قوله تعالى ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[1] .

أما قولك في التعقيب رقم (٢) (حديث رسول الله (ص) لفاطمة (ع) انه منك من ولد علي والمن لفظ مختص وليس عام .؟ وما معنى ان اسمه اسم ابيه ؟) .

نقول قد بينا تدليسك للحديث ووضعه ومحاولة تركيبه وجمعه من روايات متفرقة ثلاث ، وكذلك بينا إنتساب الإمام المهدي عليه السلام وإتفاق طوائف المسلمين على إنه من ولد علي وفاطمة عليهما السلام من حيث كونه من الإمام التاسع من سلالة الأئمة الطاهرة من أولاد الإمام الحسين عليهم السلام ولم يبق الا أمر واحد لابد من توضيحه ليتبين مدى محاولاتك صرف الموضوع الى هواك على حساب كلام المعصومين صلوات الله عليهم وهو قولك (وما معنى ان أسمه إسم أبيه ؟) وفيها عدة أمور أولها إنها وردت في كتاب الفتن لنعيم بن حماد وهو من كتب مدرسة الصحابة وثانيهما ان هذه الرواية لا تخص الإمام المهدي عجل الله فرجه وإنما تخص السفياني كما يدل عليه نص الرواية وعنوان الموضوع الذي ذكرت خلاله الرواية ، وسيأتي تفصيل ذلك في المبحث الرابع عشر ، فكيف تنسب رواية تخص أعداء الإمام المهدي عجل الله فرجه اليه وتسأل

---

١) النور /٦٣ .

كأنك إكتشفت شيئاً محاولاً زرع الشكوك فلا حول ولا قوة الا بالله وما هذا الا من فعل الشياطين .

٧.١المبحث الخامس :-

(ش . أ)

أما الامارات التي جاءت بالاسم الصريح بالتعارض مع القرآن والسنة هي :

١. المهدي من ولد الحسين (ع) اسمه محمد (م-ح- م- د) واسم أبيه حسن وامه نرجس أو صقيل :- سؤال :- لماذا يقول محمد ؟ ولماذا يذكر الحروف وهي رواية سندها ضعيف ومتنها ايضا ومعارضتها لقول الرسول والامام علي والنص القرآني .
٢. الرواية التي تقول : اسمه أسمي واسم أبيه إسم أبي وكنيته كنيتي . تعني محمد بن عبد الله . أبو القاسم . ومعارضتها مع الرواية الاولى ومعارضتها مع قول رسول الله (ص) بالنهي عن الاسم والنص القرآني انه غيب . وهو دليل محرز والقاعدة الاصولية والفقهية تقول اذا تعارض دليل محرز قطعي مع امارة أو دليل ظني فإيهما تأخذ عقلياً وشرعياً ومنطقياً بالدليل المحرز لان الامارة وهي حجية خبر الواحد ثقة ولاكن أحيانا يسهو أو ينسى او قد يكون يكذب لأنه غير معصوم وبهذا نرجع الى مثبتات الأمارة لان الامارة لا يمكن ان تعتبر مقام الحكم الوجداني الاعتيادي وكذلك لا يمكن تنزيل خبر الثقة منزلة العلم الوجداني فهو يعتبر لغو عند هذا التعارض المستقر بين الامارة الظنية والدليل المحرز ويصح تطبيق القاعدة القائلة (لا يوجد فرد معين في الخارج الذي هو الواقع)(الفرد المعين هو الامام) يطابق ما موجود بالذات اي العرض لان ما موجود في الذات قد يكون من نوع الجهل المركب بالجامع وكذلك يصح تطبيق القاعدة القائلة . لا جعل ولا مجعول في باب الامارات أصلاً . وتكراراً وعندما يقول في القرآن انه غيب من غيب الله وسر من سر الله لا يرضى ان يطلع عليه الا من إرتضى من رسول الله ان يسلك من بين يديه . فكيف السر يكون مكشوف . وبعنوان واضح وباسم وكنية ونسب صريحين غير رمزي . اذن ما الفائدة من جريان السنن (سنن الانبياء) على شخص الامام . هل يصح . او يستقيم المطلب عندما توثق (ابن حنظلة في مقولته) التي هي ضعيفة السند وكيف حصلت على امضاء المعصوم من رأى من سمع وكيف نصدق ابن حنظلة ونكذب القران واحاديث الرسول الصحيحة واحاديث الامام علي وحديث الامام علي الهادي الذي يقول (أنى لكم بخلف الخلف من بعد ولدي الحسن لا يرى شخصه ولا يعرف مكانه) وكيف نعالج

حمل السيدة نرجس التي تقول (حكيمة) اني باشرتها قبل صلاة الفجر بلحظات فلم اجد عليها اي اثر يدل على انها حامل وقلبتها رأساً على عقب ولم أجد أي كبر للبطن أو آلام ووجع الولادة وسألوا (حكيمة) هل رأيتي أم سمعتي انها ولدت قالت سمعت فاين اللغز في القضية ولم تقل شاهدت اذن كيف قامت بتولدها . وان الحجة تبنى على المشاهدة العينية وليس على السمع اذن ما الفائدة من حضورها كقابله ولا يوجد غيرها وكيف ان عمة الامام لم ترى وان عقيد الخادم رأى هنا اسئلة تطرح نفسها وعلى المؤمن ان يتفكر ويميز بين الاحاديث ذات الدليل القطعي ونصوص القرآن التي تدل على شخص الامام (ع).

س/١ : اذا كانت السيدة حكيمة هي القابلة الوحيدة الموجودة مع السيدة نرجس فهل القابلة تولد المرءة بدون ان ترى الطفل وعملية توليده. اكيد هذا لا يقبله عقلٌ قط .

س/٢: لم توجد اي علامات حمل على السيدة نرجس حتى صلاة الفجر بشهادة السيدة حكيمة عمت الامام حين فحصتها وقلبتها ولم تجد عليها اي علامات ولادة ؟

س/٣ : هل السيدة نرجس كان حملها وولادتها غيبي وإعجاز إلاهي ؟ وهذا مالا يقبله عقل لأنها ليست أكرم من الزهراء (ع) وهي حاملة النورين نور النبوة ونور الامامة وحملت بالحسن والحسين (ع) حملاً طبيعياً وليس الامام (ع) أكرم من ابوه الحسين (ع) ولو كان ذلك لكانت الزهراء (ع) أولى به .

س/٤: كيف ان عقيد الخادم رأى الامام والسيدة حكيمة التي قامت بالتوليد وهي عمته والتي إتمنها الامام العسكري على السر لم تراه ؟

(م.ق)

أ- ما قلته في (١)أعلاه فقد بسطنا الإجابة فيه وتبين لنا ان أسم الإمام المهدي عليه السلام معروف فلا داعي للتكرار ، وقولك أسم أمه نرجس أو صقيل فهي على روايات وهذا وارد جداً فيها الإختلاف في أسماء أو ميلاد الكثير من الشخصيات المهمة في التاريخ لأسباب منها عدم التدوين ومنها ما فرضته السلطات الحاكمة في تشديد ومنع من نشر فضائل أهل البيت عليهم السلام ولربما الوضع ولربما النسيان وغيرها من الأسباب إضافة الى سبب مهم

جداً فكثير من عظماء التاريخ كانت لهم أسماء متعددة ومنهم والدة الإمام الحجة عليه السلام ، وهناك أمثلة كثيرة على هذا الإختلاف في الروايات منها مثلا الإختلاف في يوم وفاة السيدة البتول فاطمة الزهراء عليها السلام أو عمرها الذي توفيت عنه وغيرها المهم في الموضوع هنا انه عجل الله فرجه ابن الإمام الحسن العسكري عليه السلام والمبشر به في الروايات الشريفة وقد أخبر عنها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلام بأنها خير الاماء في أحاديث كثيرة ، ومن أسمائها أيضا سوسن وصقيل فلا تدخل المواضيع ببعضها .

ب- ما قلته في (٢) (إسم أبيه أسم أبي وكنيته كنيتي تعني محمد بن عبدالله) حيث سيتبين ان عبارة (أسم أبيه أسم أبي) هذه العبارة زائدة وغير موجودة في أكثر كتب الحفاظ ، وقد نقلوا الحديث بدون هذه الزيادة . ومن المحتمل ان تكون هذه من الموضوعات لدواع سياسية ، لأن الذي نقلها هو عاصم بن أبي النجود ترويجا لفكرة ان المهدي هو محمد بن عبدالله بن الحسن أو ابن المنصور العباسي . فهي موضوعة ولم ترد في مصادر مدرسة أهل البيت عليهم السلام وبقية ما سردته فهو مبني على هذه العبارة وما بني على باطل فهو باطل ، أما قولك (وسألوا (حكيمة) هل رأيتي أم سمعتي انها ولدت قالت سمعت فاين اللغز في القضية ولم تقل شاهدت اذن كيف قامت بتولدها . وان الحجة تبنى على المشاهدة العينية وليس على السمع اذن ما الفائدة من حضورها كقابله ولا يوجد غيرها وكيف ان عمة الامام لم ترى وان عقيد الخادم رأى هنا اسئلة تطرح نفسها وعلى

المؤمن ان يتفكر ويميز بين الاحاديث ذات الدليل القطعي ونصوص القرآن التي تدل على شخص الامام (ع) .

نقول لا نعرف من أين أتيت بهذا الكلام الباطل الى هذا الحد وصل بكم الأمر والروايات الصريحة الواردة في مصادر مدرسة أهل البيت تشير الى غير ما تقوله أنت وأمثالك والرواية كما ينقلها الطوسي في الغيبة هي (وأخبرني ابن أبي جيد ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفار محمد بن الحسن القمي ، عن أبي عبدالله المطهري ، عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا قالت : **بعث إلي أبو محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان وقال : يا عمة اجعلي الليلة إفطارك عندي فإن الله عز وجل سيسرك بوليه وحجته على خلقه خليفتي من بعدي . قالت حكيمة : فتداخلني لذلك سرور شديد وأخذت ثيابي علي وخرجت من ساعتي حتى انتهيت إلى أبي محمد عليه السلام ، وهو جالس في صحن داره ، وجواريه حوله فقلت : جعلت فداك يا سيدي ! الخلف ممن هو ؟ قال : من سوسن فأدرت طرفي فيهن فلم أر جارية عليها أثر غير سوسن . قالت حكيمة : فلما أن صليت المغرب والعشاء الآخرة أتيت بالمائدة ، فأفطرت أنا وسوسن وبايتها في بيت واحد ، فغفوت غفوة ثم استيقظت ، فلم أزل مفكرة فيما وعدني أبو محمد عليه السلام من أمر ولي الله عليه السلام فقمت قبل الوقت الذي كنت أقوم في كل ليلة للصلاة، فصليت صلاة الليل حتى بلغت إلى الوتر، فوثبت سوسن فزعة وخرجت(فزعة) [وخرجت] وأسبغت الوضوء ثم عادت فصلت صلاة الليل وبلغت إلى الوتر، فوقع في قلبي أن الفجر قد قرب فقمت لأنظر فإذا بالفجر الأول قد طلع ، فتداخل قلبي**

الشك من وعد أبي محمد عليه السلام ، فناداني من حجرته : لا تشكي وكأنك بالأمر الساعة قد رأيته إن شاء الله تعالى . قالت حكيمة : فاستحييت من أبي محمد عليه السلام ومما وقع في قلبي ، ورجعت إلى البيت وأنا خجلة فإذا هي قد قطعت الصلاة وخرجت فزعة فلقيتها على باب البيت فقلت : بأبي أنت وأمي هل تحسين شيئا ؟ قالت : نعم يا عمة ! إني لأجد أمرا شديدا قلت : لا خوف عليك إن شاء الله تعالى، وأخذت وسادة فألقيتها في وسط البيت، وأجلستها عليها وجلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة ، فقبضت على كفي وغمزت غمزة شديدة ثم أنت أنة وتشهدت

ونظرت تحتها ، فإذا أنا بولي الله صلوات الله عليه متلقيا الارض بمساجده.)[1] فالسيدة حكيمة تقول وجلست منها حيث تقعد المرأة من

المرأة للولادة ثم قالت ونظرت تحتها ، فإذا أنا بولي الله صلوات الله عليه متلقيا الارض بمساجده ،فأين هذا من قولك سمعت .

ت- ما قلته في السؤال رقم (٤) فهو كلام من خيالك ومحاولة للتشتيت والتشكيك وسفسطة لا نقول عن قائلها إلا عدم إدراكه وفهمه للأمور وان الله تعالى انما خلق الخلق وفق نظام محكم وقوانين طبيعية وأسباب ومسببات وان هناك معجزات يجعلها الله عز وجل لمن يرتضيه من عباده تخضع لظروف معينة وأسباب يتطلب فيها إظهار المعجزة ، إضافة الى عدم إدراكه الى ان للإمام ولاية تكوينية ، وهذه الشبهة التي أوردتها لا أصل لها كون المقارنة غير مقبولة أصلاً ولكل حادث ظرفه الخاص والله لا يُسْئَلُ

---

١) الغيبة للطوسي : ١٤٥ وينابيع المودة : ٣/ ٥٠٨ .

عن ما يفعل ، فالزهراء عليها السلام وولادة الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام كانت في ظروف أرادها الله تعالى أن تكون في أوج توجه الإسلام وإنقياده الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتحت حمايته . أما ولادة الحجة عجل الله فرجه كانت في ظروف صعبة وقاسية على أئمة أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم تتطلب الخفاء والتستر وهي سنة مطردة كما في حمل أم نبي الله موسى عليه السلام وأم نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام وهم أنبياء من أولي العزم فلا يمكن أن نقارنها مع حالة نبينا الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم وهو أفضل الأولين والآخرين لنقول لماذا لم يكن حمله وولادته مثلهم وهو أفضل منهم إنما ظروف الموضوع هي من يحتم هذا أو ذاك وفق المشيئة الإلهية والتقدير الرباني .

٨.١المبحث السادس :-

((رواية ضعيفة السند وقظية مطروحة على الساحة)):

مقبولة ابن حنظلة (اما الحوادث الواقعة فإرجعوا بها الى رواة حديثنا فانا حجة الله عليهم وهم حججي عليكم)جابره لضعف السند مع كل ما طرحناه كيف حصلت على إمضاء من المعصوم الذي هو سر لم يره احد ولكن الفقهاء يقولون الضعيف بعضه يقوي بعض ، من اين جاءوا بهذه النظرية اذا كان كل ضعيف لم يحصل على امضاء المعصوم .

ولكن بعض الفقهاء او الاعم الاغلب يقول ان رواة الحديث هو الفقيه الاعلم الجامع للشرائط وهذا القول فيه ضعف واضح جدا لان الفقهاء لم يكونوا حاضري عند عصر صدور النص من المعصومين الاوائل ولم يعاشر أحد منهم الامام الغائب لأنه سر من سر الله ولم يره احد حتى ينقل عنه ومنه مباشرة لأنه في الغيبة كما يقولون وكيف عرفه ولكن الرواية التي صدرت رغم ضعف سندها اعتمدها السيد (محمد الصدر) على المستتن فقط للحفاظ على المذهب من الهدم ولكم الرواية التي صدرت دعنا نقول صدرت من الناحية المقدسة اذ ليس بالضرورة ان تكون عن الامام بالمادية والإملاء والشهود العياني فقد تكون بطريقه اخرى حتى لا تقطع السبب بالمرة والله العالم .

ولاكنها عنت رواة الحديث الثقاة الذين عاشروا النبي (ص) والائمة المعصومين ونقلوا عن ألستتهم وبإمضاء منهم مباشر وان لم يحصل على إمضاء من المعصوم او النبي فكيف أصبح جامع للشرائط ونحن نعلم ان الفقيه الجامع للشرائط يكون نائب المعصوم الحاصل على إمضاء المعصوم لذلك لا يعتبر حجة . وانما أمارة ظنية (والظن لا يغني عن الحق شيء) ولكن الفقهاء الجامع للشرائط يعتبر محقق او مستنبط . والمحقق في صحة صدور السند من وثاقة الراوي ولا توجد اجتهاد في القرآن أو عند اتباع أهل البيت ولكن توجد كلمة إتباع بإحسان او استنباط بدليل . لو قلنا انه توجد نيابة او سفارة مباشرة للمعصوم . ونقل عنه مادياً بالاملاء لالغينا وخالفنا السر والغيبة بالمرة وخالفنا القرآن والآيات والسنة والحديث التي صدرت بخصوص السر المستتر والغيب الذي لا يرضى ان يطلع عليه أحد ولا ينكشف وجه العله الا بعد قيام الإمام أو ظهوره . ولكن الله موجود وله الحجة البالغة وحجته قائمة بالوجود وليس بالعدم .

(م.ق)

في هذه الشبهة حاولت ان تُنْسي المتلقي ان للقائم عجل الله فرجه الشريف غيبتان وانه في الغيبة الصغرى كان يلتقي بالعديد من شيعته المخلصين وان له سفراء ينقلون عنه التوقيعات الشريفة ولم تنقضي السفارة وهذه اللقاءات إلا في الغيبة الكبرى ، أما الرواية المذكورة فقد ذكرت في توقيعات الناحية الشريفة عجل الله فرجه وبعدة مصادر معتبرة منها على سبيل المثال بحار الأنوار[1] وكمال الدين وتمام النعمة[2] ، أما كون الرواية تقول « رواة حديثنا » ولم تذكر الفقهاء ، فالفقيه أصلا لم يكن فقيهاً بصورة إعتباطية وإنما قد تبحر في علوم الدين المختلفة ورواية الحديث والعلوم التي تساعد في رواية الحديث وفهمه اي انه ملاصق للحديث، و إعتبرت المدرسة الاخبارية ان هذه الروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام والتي نقلتها الكتب الخمسة المعتبرة كلها صحيحة ولا مجال للنقاش فيها ، وذهبت المدرسة الأصولية الى تصحيح السند أو الذهاب الى السند والمتن وربما إكتفى بعض العلماء بمتن الحديث لبيان صحته ، فحجية السند حيث ان المعلوم إننا وكل من لم يعاصر المعصوم عليه السلام لم يسمع الحديث منه مباشرة ولا بد من وصول الحديث إلينا وإستمراره فالذين ينقلون الحديث هم رجال من جيل الى جيل فتحتم معرفة حال الناقلين للحديث ووثاقتهم لذلك وضع العلماء شروطاً صعبة وقوية لقبول الحديث ورغم كل هذه الشروط فهناك كثير من

---

١) بحار الأنوار : ٢٦٢/٢ .
٢) كما الدين وتمام النعمة : ٢/ ٤٤٠ .

الأحاديث والروايات المدلسة والموضوعة وهذا ما أشار اليه الرسول الكريم ﷺ « **قد كثرت علي الكذابة، وستكثر بعدي، فمن كذب على متعمدا، فليتبوء مقعده من النار.**»[1] فما بالك إذا ترك الحبل على غاربيه ، ورغم وجود السند وهم سلسلة رجال الحديث فقد وضع المعصوم قاعدة لقبول الحديث كما يروى عن الإمام الصادق عليه السلام « **ما جاءكم عنا فأعرضه على كتاب الله فما وافق القرآن فخذوا به وما خالفه فأعرضوا عنه** » وكل هذه القواعد سواء الوضعية منها أو المعصومة لابد لها من مختصين ومتبحرين بهذا المجال ولم يكن الأمر متروك وإلا لذهب كل فريق حسب هواه وما يفهمه من الحديث فربما فهم مفردةً أو عبارةً بغير معنها المطلوب أو دون المعنى المقصود في الحديث بأكمله وربما حركة إعرابية تغيير كثيراً من المعنى فيفهم كل على شاكلته ويصبح لكل شخص عمل مختلف عن الآخر إضافة الى وجود كثير من الناس ممن لا يفهم الكلام الفصيح وكثير من البسطاء أو المسلمين الأعاجم غير العرب الذين أختلفت لهجاتهم والحاجة الى كثير من الدارسين للعلوم الطبيعية وغير مختصين باللغة العربية ، والشارع المقدس لم يوجب التفقه بالدين على جميع العباد بل قال ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾[2] فهو واجب كفائي وليس عيني وهذا الحديث معضد بكثير من الأحاديث الأخرى التي توجب الرجوع الى الفقهاء في الدين وما يؤيد كون المراد هو الفقيه الجامع للشرائط أي المتفقه في جميع المعارف الدينية هو قول

---

١) غيبة النعماني : ٨١ والذريعة الى حافظ الشريعة : ١/ ٢٣٩ .
٢) التوبة / ١٢٢.

الإمام الصادق عليه السلام « **أما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه ، مخالفاً على هواه ، مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه** »[1] فبجمع هذا الحديث مع ما مر ومع الآية القرآنية نخرج بهذه النتيجة .

أما قولك رواة الحديث الثقات الذين عاشروا النبي والأئمة المعصومين عليهم السلام فالحديث عام ومطلق فيأخذ على إطلاقه فهو لم يحدد الرواة لزمن معين كما ذهبت الى الذين عاشروا النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة المعصومين عليهم السلام بل يشمل كل طبقات الرواة وعلى مر الزمن وكذلك قولك رواة الحديث الثقات فلم يرد ذلك في الحديث المعصوم ولكن يفهم منه وجوب الرجوع الى الثقات في الرواية لذلك كان علم الرجال وعلم الجرح والتعديل لمعرفة أحوال الرجال في سند الحديث ومعرفة الثقات من غيرهم وكلامك المار فيه مصادرة للحديث وسفسطة وعناد من غير دليل وتخبط لم يقل فيه أحد من المذاهب الإسلامية .

وبالجملة نقول ان الحديث أو الرواية تصل إلينا عن طريق الرجال فنحن لم نعاصر المعصوم لنسمع منه مباشرة فلابد من معرفة حال الرجال الرواة لكي يتم تطبيق قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾[2] فالآية الكريمة طلبت التبين من نبأ الفاسق أي بمعنى آخر البحث في متن النبأ لا حال الناقل لأن القرآن قد بينه بأنه فاسق أما إذا كان غير فاسق أو عدل فيتم قبوله ، إذن الآية الكريمة تحمل في طياتها معرفة حال الناقل هل هو فاسق أم عدل وعلى غرار حاله

---

١) بحار الأنوار : ٢٦١/٢ .
٢) الحجرات / ٦.

يتم التبين من النبأ وهذا ما أكدته السنة المعصومة المباركة المتمثلة بروايات العرض ، أي ان الرواية التي يكون في طريقها مجروح لا تطرح وإنما يذهب الى متنها ويعرض على القرآن والسنة الثابتة وهذا ما يعمل عليه العديد من علماء الإمامية ولربما هذا من أحد الأسباب التي أدت الى عدم وجود مصنفات مسماة بالصحاح في مدرسة أهل البيت كما هو حال مدرسة الصحابة[1] لان الحديث المعصوم لا يطرح لمجرد ضعف السند فلربما يأتي من العلماء فيثبت صحة المتن يقول السيد الشهيد محمد الصدر (النقطة الخامسة : هي نقطة إسناد الروايات ، وحال رواتها السابقين على هؤلاء المؤلفين الاعلام ، من الوثاقة والضعف . فان هؤلاء الاعلام بذوقهم الموضوعي العلمي ، واتجاههم الموسوعي الذي يرمي الى حفظ كل حديث وارد والتقاط كل وارد وشارد .. قد جمعوا في كتبهم كل ما وصلهم من الروايات عن الأئمة (ع) أو عن أصحابهم ، بغض النظر عن صحتها أو ضعفها ، وأوكلوا مسؤولية التدقيق والتمحيص الى مراجعي الكتاب من الباحثين في الأجيال المقبلة ، وهذا – الى هذا الحد – عمل أمين وجليل ، حفظوا فيه التاريخ الاسلامي ، واستحقوا عليه الشكر والثناء . ولو كان بأيدينا فكرة واضحة مفصلة . عن أحوال الرواة لهذه الأحاديث الكثيرة ، لهان الأمر الى حد كبير ، ولأخذنا بالرواية الموثوقة وأهملنا الرواية الضعيفة ، ولم نعتبرها ومطابقتها للواقع . إلا انه مع المؤسف القول ، ان أعلامنا الأوائل ، اذ الفوا في علم الرجال وصنفوا في تراجم الرواة ؛ اقتصروا في ذلك – في كل كتبهم – على الرجال الرواة للاحاديث الفقهية

---

١) اعتمدت مدرسة الصحابة سند الحديث فقط لتصحيح الحديث لذلك تجد تهافت كبير في تصحيحاتهم للحديث تخضع لأهواء وميول وتعصب القائم بالتصحيح .

التشريعية التي تتعرض للأحكام الشرعية وأولوها العناية الخاصة بصفتها محل الحاجة بالنسبة الى اطاعة الاوامر الاسلامية . ولكنهم أهملوا اهمالاً يكاد يكون تاماً ذكر حال الرجال الذين وجدت لهم روايات في حقول اخرى من المعارف الاسلامية كالعقائد والتاريخ والملاحم وغيرها . ممن قد يربو عددهم على رواة الروايات الفقهية . فان صادف ، من حسن حظ الراوي ، ان روى في التاريخ والفقه معاً ، وجدنا له ذكراً في كتبهم ، أما إذا لم يرو شيئاً في الفقه ، فانه يكون مجهولاً ، وان كان من خير خلق الله علماً وعملاً كما تدل عليه الروايات بالنسبة الى عدد منهم .)[1] .

أما قولك نائب للمعصوم يجب ان يكون حاصل على إمضاء المعصوم . فنقول النيابة المرادة هنا ليست بمعنى السفارة والنيابة الخاصة وإنما هي نيابة في تبليغ الأحكام الشرعية ولذلك كان حديث المعصوم عليه السلام الذي سردته « **اما الحوادث الواقعة فإرجعوا بها الى رواة حديثنا فانا حجة الله عليهم وهم حجي عليكم**» هو من أعطى هذا الإمضاء بقوله « **فانا حجة الله عليهم وهم حجي عليكم**» وراوي الحديث هو الملاصق له المتمكن منه وعلومه والمعروف في عصرنا هو المتفقه في علوم الدين (الجامع للشرائط) لأنه كلام معصوم صعب مستصعب كما سيأتي وهو ما لا يخالف سنن الله تعالى والمعصومين عليهم السلام والغيبة لأن هذا الامضاء أصلاً حدث في الغيبة الصغرى ولم يحصل في الغيبة الكبرى فأين هي المخالفة على فرض لا يوجد فيه إحتمال فهي سالبة بإنتفاء الموضوع هذا أولاً ، ونحن منذ البداية وحسب

---

١) موسوعة الإمام المهدي (ع) : ١/ ٤٤ .

العقيدة نؤمن بنظرية النص فنقول ان الرسول ﷺ لم يلقى ربه إلا ووصى بها الى الإمام علي عليه السلام وبأدلة قرآنية وروائية متواترة ومعروفة لا مجال لذكرها هنا والإمام علي عليه السلام وصى بها الى الإمام الحسن عليه السلام وهكذا الى الحجة عجل الله فرجه الشريف إذن هي سنة إلاهية طبقها الرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام من بعده ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾[1] فليس من المعقول لكل صاحب عقل لبيب ان يقول ان الرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام من بعده تركوا الأمة هملا لتذهب جهودهم وتضحياتهم وما لاقوه وما أراده الله سبحانه وتعالى سدى ، وما دامت هي سنة إلاهية فكيف يعقل ان يترك الإمام الثاني عشر آخر الإئمة وهو على يقين بأن غيبته طويلة وفرجها بيد الله سبحانه وتعالى أمة جده وشيعته دون توجيه ورعاية وإرشاد ورحمة وهم رحمة للعالمين ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[2] ، إذن بهذا الحديث وبغيره يعرف إنه عليه السلام لم يترك شيعته لأنفسهم وإنما أمضى لهم من يوجههم لحين ظهوره الشريف أرواحنا لتراب مقدمه الفدى ولو لم يكن ذلك لكان الإنسان معذوراً أمام ربه بحجة تركه دون موجه ودون هاد وان هذا ما توصل إليه بأقصى إمكانياتيه وطاقته التي بذلها فان أصاب يطلب الثواب وإن أخطأ فانه معذور ، وهذا مخالف تماما لما جاء به القرآن الكريم لقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[3] .

---

١) الفتح /٢٣ .
٢) الأنبياء /١٠٧ .
٣) الرعد /٧ .

أما قولك لا يوجد إجتهاد ، فنقول ان الاجتهاد لا يفهم ان المجتهد يأتي بحكم شرعي من عند نفسه وإنما هو بصورة مختصرة بذل الجهد لإستنباط الحكم الشرعي فقهي من مضانه الشرعية وفق قواعد علمية اصولية غاية في الدقة والصرامة . وبالمناسبة فان هذا الموضوع ليس مختصا بمذهب أهل البيت عليهم السلام فقط بل هو شامل لكل المذاهب الإسلامية سوى ان الشيعة أعلنت هذا الموضوع علنا وعملت به أما البقية فأنهم توقفوا على أئمة المذاهب الأربعة (أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل) وعملت السلفية وفق فتاوى ابن تيمية الحراني ومن ثم محمد بن عبد الوهاب وإلا انا نجد عوام هذه المذاهب عند إحتياجه الى أي حكم شرعي فهو يأخذه من شيوخ الجوامع وهذا يرجع الى فتوى هؤلاء أو الى مفتي الديار ... الخ فيصبح طالب الفتوى مقلداً بعمله بهذه الفتوى فما فرق هذا عن ذاك ولا يأخذ الإنسان الغلو والإستبداد بقول البعض في عدم التقليد وان كتاب الله لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ونحن لا ننكر وحاشا لله ذلك نعم ان القرآن فيه تبيان لكل شيء إلا انه لا بد من التوصل لمرحلة فهم القرآن ومن ثم الى فهم الحديث وعلوم القرآن وعلوم الحديث وما يتبعها من علوم لكي نستطيع ان نحكم بآياته لذلك نتحدى هؤلاء ان يقولوا إنهم عملوا بأحكام قطعية إستنبطوها وفق فهمهم فلا تجدهم إلا أن خاضوا في الأحكام التي تتلائم مع أهوائهم ورغباتهم وتناسوا ان هناك حكما شرعيا وحكما ولائيا وان هناك محكم ومتشابه في القرآن وكذا في الحديث وتعارض في الروايات وما الى ذلك .

٩. المبحث السابع :

(ش . أ) ((الغيبة بين الحيرة والتيه))

العلة التي لم يكشف عنها الا عند ظهور الامام فينكشف وجه العله من أمر الله ليحيى من يحيى على بينة ويهلك من يهلك وهو على بينة ان الله أرسل محمد (ص) على فترة من الرسل هادياً ورحمةً الى الخلق أجمعين ولم يكلفهم بما لا يحتملوه . أراد منهم اتباع السبيل ومعرفة الله وقال ما محمد الا بشر مثلكم وقال من أطاعه حق طاعه فقد أطاع الله وهو معه في الجنة ومنه الدليل قال (ص) ان سلمان منا أهل البيت . ولكن البشرية لم تعرف محمد وآل محمد حق معرفة فخالفوه في كل شيء ورموه بالسحر والجنون والافك علما انه ثابت لديهم نبي خاتم مرسل لا ينطق عن الهوى . وكذلك جاء من بعده أدوار أهل الطاعة من اهل بيته بدءً بعلي وانتهاءً(كذا) بالحسن العسكري (ع) ، وكل من أطاع هذه النخبة من الهداة الصالحين فهو معهم في الجنة ولكن بقى شيء غامض لم يكشف عنه الستار ليعلم الله بغدر الأمه به وبعترته وهو غيبة الامام وعدم التصريح بهوية المصلح الغيبي تحديداً . فبسبب جهل الأمة الاسلامية باهل البيت وقتلهم وتشريدهم فقد وضع الله الناس أجمعين في امتحان عسير وتيه ما بعده تيه كما قال أمير المؤمنين علي (ع) (ليحتدن بكم التيه اضعافاً مضاعفه كما تاهت بني اسرائيل) وهي فترة التمحيص وغربلة الناس ليثبت من يثبت وينحرف من ينحرف عن خط اهل البيت من تاريخ وفاة الامام الحسن العسكري الى يومنا هذا لأنه لم يرعوا الله في اوليائه فكلما جاءهم معصوم كذبوه وقتلوه حتى اتباعه من الشيعة لم يحركو ساكناً وكأن القضية لا تخصهم فجعل الله حقيقة خلق الله لحجته الامام (بقية الله) غيب الله وسر من سر الله مطوياً عن العباد وعلى قول الامام الباقر (لله خليفة يخلقه الله متى شاء . وكيف شاء . وأنى شاء) يبايعونه العارفون من أهل الحقائق عن كشف وشهود بتعريف إلاهي لهم حافض ليس من جنسهم ما عصى الله قط . أعدائه الفقهاء اهل الاجتهاد ومقلدة العلماء . وفي ذلك فليتنافس المتنافسون على الحقيقة لمعرفة الحجة . ومن عرف حقيقة بقية الله فقد عرف حكمة الله ومن جهلها فقد جهل الله . أي ان القظية ليست قظية عبادات ظاهرية ولقلقة لسان مع غياب العقل والروح الانسانية المنبعثه من داخل القلب . وتبقى العقول في حيرة حتى يوم الساعة الاولى من القيامة وهي خروج الإمام أسفا على هذه الأمة محاسبا بالسيف لكيلا

يكون للناس على الله حجة يقولون ما ملكنا لكي نعدل ولكي لا يحتجون على الله في يوم الحساب ويقولون ما فرق اهل البيت عنا فجعلهم حججاً علينا فقد قالوها من قبل . إنظر الى صَلَف البشرية واحتجاجها على خالقها من هذا الامر جعل الامام غيب ومن اراد ان يعرف هذه الحقيقة الالهية عليه ان يعمل كما عمل اهل البيت او بدرجة اقل نسبياً مع مراعات أمور الناس كافة المصيب والمخطئ وان يعدل ولا يظلم حتى تكون منهم على اقل تقدير (قال يا ابراهيم اني جاعلك للناس اماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين) أما الجعل فهو النص من الله تعالى أي إني نصبتك واخترتك اماماً أي ان الامامه جعل ونص من الله جل وعلا هو الذي يختار من عباده الخيره المنتجبه من العباد ليجعلهم أئمة على الناس كما في قوله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) ((يا أيها الرسول بلغ ما انزل عليك من ربك فأن لم تبلغ فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس)) صدق الله العظيم .

وهذه الاية الكريمة هي اية التبليغ وهي (بلغ) فعل أمر من الله تعالى بأمامة علي إبن أبي طالب (ع) ليكون الخليفة بعد رسول الله (ص) والائمة من ولده بعده (ع) .

اما لا ينال عهدي الظالمين (العهد) هو عهد الميثاق في نصرة القائم (ع) ومن هذا كله وهذه الفترة من الزمن لم يعرفوا من هو الحجة والاحداث تقول وتشير ان أول ظهور للامام يقولون له إرجع يأبن فاطمة إرجع يأبن علي او سوف تواجه حركة الامام بالرفض وعدم التصديق كما قالوا للحسين من قبل لا حاجة لنا بولد فاطمة مع سبق معرفتهم به وبجده وأبيه فما بال هذه الامة المتدلهه الحيارى التي لا تهتدي الى قول أو أمر ولا تستطيع ان تميز بين دعوة الامام الصحيحة وبين الدعوة الغير صحيحة التي لا تعرف سوى اسمه محمد بن الحسن عن ادلة ضعيفة السند . مع علم الكل وكل الروايات تناقلت قول رسول الله (ص) لا يقول به (باسمه) قبل قيامه الى كافر به وفي حديث اخر لا يقول باسمه لا هو ولا أصحابه قبل قيامه فهو كافر به .

لانه من البديهي اذا صرح بأسمه أو أصحابه صرحوا بأسمه قبل قيامه الشريف هنا انتفت الغيبة ولا تكن هناك غيبة وماهي الفائدة منها اذا صرح بالاسم الشريف .

اذاً كيف تقول الناس وتتناقل الروايات والكثير منها أنه محمد بن الحسن ومن الذي صرح لهم بذلك وكيف اصبح محمد بن الحسن وهو مشهور بخفاء العنوان

والمنشىء والاسم المشهور في كل الروايات عند الفريقين بل ثابت غير قابل للنقاش قول رسول الله (ص) واهل البيت (ع) ملعون من سماه ملعون من كناه للأسف ان البعض بل الكثير يصورون ان الامام يعيش في الجبال والصحاري ويأكل خبز الشعير والتمر ولمدة ١١٨٠ عام ولا يشيخ ولا يتزوج قل من حرم زينة الله وسبحان الله هل كنت الا بشراً رسولا .

اذا ما فائدة الامام الحجة اذا كان يسكن الصحاري لان هذه القول ينفي صحة رواية السفراء وانهم كانوا يحصلون على إمضاء من المعصوم وكان يلتقي بهم اي انه كان يرى الناس ولا يرونه او لا يعرفونه ويعرف احوالهم واحوال شيعته وعامة الناس فكان يقوم بدوره وعمله حسب ما تقتضيه مصلحة الناس وكان السفراء يأخذون من الناس أموال الزكاة والخمس ويوصلون تعاليم الامام الى شيعته في كل أنحاء المعمورة . اذاً كيف يكون في الصحاري والجبال معتكف عن الناس وكيف يكون له سفراء وكيف الرواة وعامة الناس يصرحون باسمه محمد بن الحسن تفكروا يا أولي الالباب .

لماذا ينسبون العبث الى الله وان الله تعالى منزه عن العبث هل كان جده محمد (ص) يعيش في الصحاري والجبال الم يكن من وسط وعامة الناس وقومة هل كان ابيه علي بن ابي طالب (ع) يعيش في القرون الاولى بجسده الذي ولد فيه في الكعبة . ان القائم (ع) له نفس خصوصيات الجعل التكويني الخلقي من علي بن أبي طالب (ع) مخلوق (ملكوتي ، سماواتي ، أرضي) اي ان علي (ع) كان مع الانبياء من آدم الى محمد (ص) باطناً نوراً محضي وهي نفس الخصوصية مع القائم على قول امير المؤمنين في خطبته (ان القائم لو أسفر عن وجهه بين الأقاليم) اي ان النور الاقدس حجة الله ازلي قديم اول الخلق واخر الحجج (الظاهر ، الباطن ، الاول ، الاخر) وهذا كلام امير المؤمنين في خطبت البيان (الخطبة الافتخارية) وهي بحد ذاتها تحتاج الى دراسة عميقه بما فيها من اسرار عظام ولعل البعض يسأل ويقول لولا وجود المعصوم مادياً في الارض في هذه الفترة لساخت بأهلها طيب . سؤال يطرح نفسه :- لماذا لم تسيخ الارض ما بين عيسى (ع) ومحمد (ص) وهذه الفترة كانت خالية من الانبياء أو إمام ظاهر معصوم .

(م.ق)

نقول نعم ان الرسول الكريم ﷺ قد جاء على فترة من الرسل مبلغاً وهادياً ورحمةً للعالمين لكنه كان مذكوراً في الكتب السماوية بأسمه وصفاته وبُشَرَ به من سبقه من الأنبياء والرسل ولم يكن أمره غيبياً سواءاً بإسمه أو بصفاته لكن الغيب الذي كان غيب ولادته وغيب شخصه لذلك لم يمتنع جده عبد المطلب من أن يسميه محمد فالإسم لم يكن يجلب شبهتاً ورغم ذلك ما كان مجيء إبرهة الحبشي ليقطع كل هذه المسافات وهو نصراني لهدم الكعبة كما تنقل كتب التاريخ المعروفة والمعروف إن النصارى لا تحج الى بيت الله الحرام أصلا وإنما كان مجيئه هو للقضاء على هذا المولود المبارك الموعود بأنه خاتم الرسل ﷺ إضافة الى التدابير التي إتخذها جده عبد المطلب لحمايته ومنها إرساله الى الصحراء لأبعاده عن الأعين وإخفائه ولم يكن موضوع الرضاعة الا ما نقله المؤرخون المتزلفون وإلا كيف لإمه ان توافق على فراق فلذة كبدها بعد ولادته وكيف إستطاع جده فراقه وهو إبن أعز أولاده على قلبه ولماذا لم يرسل غيره للرضاعة من أقرانه ولم تكن مرضعة الرسول ﷺ إلا من الثقات الثقات ليأمن جانبها عبد المطلب فيرسل معها الرسول ﷺ إذن موضوع النبي ﷺ لم يكن غيبياً بالمعنى المتبادر الى الذهن ما دام هناك وعد إلهي وهذه السنة الالهية قائمة ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾[1] في الحجة المنتظر عجل الله فرجه فكثير من القرائن

---

١) الأحزاب / ٦٢ .

القرآنية التي تشير إليه والى وقت ظهوره وكثير من الروايات المعصومة قد دلت عليه والى علامات ظهوره الشريف وإلا كيف سيعرف الناس بأمر الله تعالى الا ان يتم تبليغهم بذلك وكيف يكون هناك تكليف به ما لم يتم التنويه عنه نعم كثيراً من أموره غيبية مثل وقت ظهوره أما الروايات التي تنهى عن ذكر إسمه بمقارنتها مع الروايات الأخرى التي تقول إن إسمه إسمي وكنيته كنيتي وإنه من ولد فاطمة عليها السلام وأخرى من ولد علي عليه السلام فهذا يدل على ان اسمه معروف وإلا فما معنى النهي عن ذكر الأسم الشريف وكيف يذكر من لم يكن معروفاً أصلا لكن هذا النهي لأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والمعصومون عليهم السلام يعرفون وعلى علم بظروف العصر الذي يمرون بها وخصوصاً عصر ولادته ومن قبله عصر والده الإمام الحسن العسكري عليه السلام من تشدد السلطات وملاحقة شيعته وقتلهم وبالتالي أخذ كل التدابير لقتل الإمام ومنع ولادته كما فعل فرعون في بني إسرائيل وفعل نمرود لأجل عدم ولادة الخليل عليه السلام ولكن أمر الله كان مفعولا فكان النهي عن ذكر إسم الإمام لمنع تداوله بين الناس وجعله شبهةً لأعدائه ولم يصرح به إلا لثقاة شيعته أما بعد تحقق الوعد الالهي بغيبته الكبرى لم تكن هناك موانع من ذلك إلا من باب الإحترام والتعظيم فاذا ذهبت المسببات ذهبت الأسباب . مع ملاحظة ان كثيراً من حكام السلطة العباسية ومن قبلهم السلطة الأموية قد فرضوا حصاراً كبيراً على الأئمة وزجهم في السجون مثل ما فعل بالإمام الكاظم عليه السلام لمعرفة تحركاتهم وقيام المأمون بمحاولة الحد من نشاط الإمام وجعله تحت الأنظار من خلال لعبة ولاية العهد المزعومة للإمام الرضا عليه السلام

وعندما لم يجدوا بداً من ذلك قام غيره بتزويج إبنته للإمام الجواد عليه السلام ليكن نصب عينه ويعرف بولادة الموعود عليه السلام ليقينه بأنه من ولد فاطمة ولم يكن ذي صبر فقتله بالسم وحاولوا مراقبة زواج الإمام الحسن العسكري عليه السلام ووضعوه تحت المراقبة الشديدة جداً لمنع ولادة الموعود عليه السلام لكن الله يأبى إلا لينجز وعده فولد القائم عليه السلام من الجارية التي تزوجها الامام الحسن العسكري عليه السلام ولم يكن في حسبان السلطة الحاكمة لذلك تجد المعارضين والمخالفين أمثالك ينفون زواج الإمام الحسن العسكري عليه السلام فلا حائل للتدابير الإلهية ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾[1] ولا شك ان من أعدائه من يدعي الإجتهاد وكثيراً منهم ظهروا على الساحة صنعهم أسيادهم ليطيحوا بهذا الوعد الإلهي وما أكثر الأدعياء وأصحاب المصالح الدنيوية لكن في المقابل هناك الكثير من المنتظرين الحقيقيين من علماء مجتهدين وعوام الناس ولا ننسى ان قاعدة الامام هي في أرض الشيعة ومنها العراق وبالذات جنوبه الذي تسكنه الغالبية الشيعية وإيران واليمن فهل يتصور العاقل ان أنصاره هم ألد أعداء أهل البيت من الوهابية مثلاً ، وهل ان قاعدة ظهور الإمام هم هذه الأسماء التي تذكرها كتب الملاحم فقط ؟ طبعاً كلا فلا بد من قاعدة كبيرة جداً تتألف منها الجيوش التي تحارب مع الإمام المهدي عليه السلام فمتى ما توفرت هذه القاعدة قرب وقت الظهور المبارك ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾[2] وقد ذكرت الروايات شخصية مهمة مناصرة ومؤيدة للإمام روحي لتراب مقدمه الفدى وهي الخراساني وهي شخصية كبيرة تمتلك

---

١) الأنفال / ٣٠ .
٢) الرعد / ١١ .

أتباع كثيرة وقاعدة كبيرة توضع في خدمة الأمام وهو مجتهد إيراني يتولى الزعامة في عصر ظهور الإمام أما القائد العسكري الذي يأتي معه فحسب ما تذكر الروايات هو شعيب بن صالح والله العالم .

أما من ناحية التمييز بين الدعوة الصحيحة والدعوة التي لا تعرف غير الاسم فرغم ان التراث الاسلامي وخصوصاً الشيعي مليء بالمصنفات الكبيرة بهذا الصدد لكن لربما هناك قصوراً في هذا الموضوع فلم يكن توجه خطباء المنابر لتناول هذا الموضوع في خطبهم لعامة الناس الا القلة القليلة التي لا تتناسب مع حجم الموضوع وأهميته ولم يكن هناك تناول شامل للموضوع من خلال التلفزة ووسائل البث المتوفرة في هذا العصر أما القاعدة فألهتهم هموم الحياة واللهث وراء المصالح عن البحث والقراءة الا ما ندر منهم فهو قصور مشترك .

أما سؤالك (ولعل البعض يسأل ويقول لولا وجود المعصوم مادياً في الارض في هذه الفترة لساخت بأهلها طيب . سؤال يطرح نفسه :- لماذا لم تسيخ الارض ما بين عيسى (ع) ومحمد (ص) وهذه الفترة كانت خالية من الانبياء أو إمام ظاهر معصوم .) فهو سؤال ساذج لا يصدر عن ذي معرفة فالآية الشريفة تقول ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1] ولم تقل نبي أو وصي وهنا علينا ان نفرق بين الرسول والنبي ، فالرسول هو من بعث برسالة والنبي هو من يوحى إليه وغير مكلف بتبليغ رسالة سماوية لذلك كان نبي الله عيسى عليه السلام هو ما قبل الأخير أي ان الرسول

---

١) المائدة / ١٩ .

الخاتم هو نبينا محمد ﷺ والآية لم تقل على فترة من الأنبياء أو الأوصياء إذن هناك أوصياء لعيسى عليه السلام وأنبياء بعده بينه وبين رسولنا محمد ﷺ وهم حجج الله تعالى على عباده في هذه الفترة . ولابد من الإشارة هنا الى ان كل رسول هو نبي وليس كل نبي رسول وما يؤكد قولنا هذا القرآن الكريم نجده مرتاً يخاطب الرسول ﷺ بقوله يا أيها الرسول ومرة أخرى نجده يقول يا أيها النبي ولم يكن خطاب القرآن وهو كلام الله تعالى اعتباطيا باختياره الألفاظ فلماذا هذا الاختلاف في الخطاب باستقصاء الموارد القرآنية التي تذكر في خطابها الرسول نجد انها عندما تكون بموارد تبليغ الرسالة وبالأمور التي تخص الرسالة وباستقصاء الموارد القرآنية التي تذكر في خطابها النبي نجد انها عندما يكون الأمر خاصاً بحياة النبي العامة والشخصية مثلاً علاقته مع أزواجه أو أصحابه .

١٠. المبحث الثامن :

(ش.أ) ((الحجة العقلية))

(موضوع الحجة))

الحجة بين الله والعبد ظاهراً ، الامام – او – النبي .

ان الحجة بين الله والعبد باطناً ، العقل هو العلم والمعرفة بكتاب الله وسنته وعترته . مُصَغر عرش الله على الارض هو الانسان وبصيغة ادق العقل الفعال وهو عقل المعصوم من باب ، من عرفكم فقد عرف الله ومن جهلكم فقد جهل الله ومن زاركم عارفاً بحقكم فقد زار الله في عرشه اما الكرسي فهو علم الله ونوره وبرهانه وآياته واما العرش فهو باطن الكرسي (مصغر العرش) على الارض .

١. الروح : بيعت الذر في العلم الازلي عالم الأضله والاشباح .
٢. العقل : العلم والمعرفة والدليل وحسن معرفة الله واوليائه بالدليل العقلي والنقلي المحرز .
٣. القلب : الاطمئنان القلبي الناشئ من مناشئ عقلائية علمية شرعية . وهو الدليل العلمي الشرعي الحاصل على امضاء وتوثيق الامام – النبي – القران والسنة .واذا نقصت الفقرة (٢-٣) كانت المعرفة غير تامه ما تسمى بالوهم او الجهل المركب او البسيط .

(م.ق)

بدايةً أنت إلتزمت ان الحجة القطعية أو الدليل المحرز يجب صدوره من القرآن أو المعصوم وما أتيت به هنا هو نتاج عقلي أو بمعنى آخر هو نتاج علمائي أو إنساني ، فالعقل ليس هو المقصود به هذا العضو البشري وإنما هو النتاج العقلي وهو متفاوت بين البشر ، وقد عن(أبو جعفر محمد بن يعقوب قال : حدثني عدة من أصحابنا منهم محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له : أقبل فأقبل

ثم قال له: أدبر فأدبر ثم قال : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو أحب إلي منك ولا أكملتك إلا فيمن احب ، أما إني إياك آمر، وإياك أنهى وإياك اعاقب ، وإياك اثيب..)[1] ، إذن بالعقل يستدل على وجود الخالق وبالعقل يستدل على المعصوم وبالعقل يستدل على ان الله ﷻ لابد له من حجة على العبد ليحاسبه فيثيبه أو يعاقبه من حيث ان العقل إستدل على عدالة الخالق المطلقة والحكمة الربانية ، لكن الإدراك العقلي متفاوت ﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾[2] ولا شك إن معرفة الله تعالى هي أول الدين وهذا ما ورد في الرواية « **ان أول الدين معرفته** »[3] لكن هذه المعرفة أيضا متفاوتة بتفاوت العقل وهذا يؤيده قول الرسول ﷺ «**يا علي لا يعرف الله إلاّ أنا وأنت، ولا يعرفني إلاّ الله وانت، ولا يعرفك إلاّ الله وأنا**»[4] والايمان هو إدراك بالعقل ويقين بالقلب وهذا ما دلت عليه موارد قرآنية كثيرة منها على سبيل المثال قوله تعالى ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾[5] وقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُواْ آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ﴾[6] فالقلب ليس المقصود به هذه العضلة التي تضخ الدم الى أجزاء الجسم بقدر ما يقصد به الجزء الباطن من الإنسان ولذلك اختلفت مراتب اليقين وقد حكى القرآن الكريم عن نبي الله إبراهيم عليه السلام ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن

---

١) أصول الكافي : ١/١٥.
٢) الرعد / ١٧ .
٣) ميزان الحكمة : ٣/ ١٢٦٧ .
٤) الامام علي عليه السلام من المهد الى اللحد :١١٤ .
٥) الحجرات / ١٤ .
٦) المائدة / ٤١ .

لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾[1] فالاطمئنان القلبي هو من يثبت الإيمان ، وهذا الاطمئنان حصل بالمشاهدة والإراءة لزيادة اليقين ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾[2] وبناءً على هذا التفاوت في المعرفة كانت هناك درجات من الإيمان وكان هناك درجات للجنة نفسها ثواب المؤمنين فكلما إجتهد الإنسان وأفنى نفسه في التفكر والتوصل الى معرفة الله مع وجود الايمان القلبي إزدادت درجته فجعل الله ﷻ ميزان ومقياس لهذه الدرجة ودليل إليها هو المعصوم عليه السلام ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾[3] فالميزان ليس أداة قياس الوزن فحسب بل الميزان لكل شيء ولكل عمل ومتى ما حاسب المرء نفسه بهذا الميزان وتحلى بهدى وأخلاق وسيرة المعصوم زاد قوسه الصعودي والعكس صحيح وهذا كله يتطلب منا معرفة الإمام الذي يعرفنا الله ويهدي الناس ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾[4] ومن هنا كان الإمام هو واسطة الفيض الإلهي بالقوس الصعودي وبالقوس النزولي .

---

١) البقرة / ٢٦٠ .
٢) الأنعام / ٧٥ .
٣) الشورى / ١٧ .
٤) السجدة / ٢٤ .

١١. المبحث التاسع :

(ش . أ) ((ملاحظة مهمة))

هناك قاعدة عند الفقهاء والاصوليين يقولون ان الجعل الشرعي ليس له علاقة بالجعل التكويني :

ما مدى مصداقية هذه الرواية أو هذه القاعدة هل قالها معصوم واذا قالها معصوم اين الامضاء والتوثيق هل ان الجعل التكويني بالإمام الاخير ثابت في الواقع (محمد بن الحسن) واذا ثبت الجعل التكويني بامامة غيره وفق الادلة المعتبره فهل تقول ان الجعل الشرعي الذي يصدر من الأول هو الواقع ومن الثاني هو الواقع . ستقع في شبهة ومحنه ويطبق عليك قول الإمام الصادق (ع) وهو . (إياك والرئاسة . قال وما الرئاسة . قال ان تشخص شخص غير المعصوم وتصدقه في كل ما يقول) .

(م . ق)

نقول علينا ان نفهم ان الجعل التكويني هو جعل محتوم الوقوع ولا يمكن للبشر التدخل فيه أو معارضته أو منعه ولم يكن للإنسان مخالفته لأنه مفروض عليه مثل قوله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً ﴾[1] فلا يستطيع أحد مهما كبر جبروته وسلطته أن يغير الليل والنهار أو وجود هاتين الآيتين ، أما الجعل التشريعي فهو جعل مفروض من الله ﷻ وترك للإنسان الإيمان به أو نكرانه فالمؤمن من يثاب والمنكر يحاسب والمؤمن يفوز والمنكر يخسر ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا

---

١) الاسراء / ١٢ .

كَفُورًا﴾[1] وقوله تعالى ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ﴾[2] فالنبوة والإمامة في جعلها منه تعالى بالنسبة للنبي والإمام هي جعل تكويني وبالنسبة الى بقية الناس هي جعل تشريعي فليس للناس أن يختاروا النبي أو الإمام وإنما جعل إلهي ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[3] أو ما نطق به القرآن الكريم عندما طلب المنافقون من الرسول ﷺ إستبدال الإمام علي عليه السلام بإمام غيره عندما بلغهم بإمامته وقال لهم ان هذا الأمر من القرآن ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاء نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[4] فاذا تأملنا هذه الآية بعد معرفتنا بعدم وجود تكرار في القرآن الكريم أليس قولهم ﴿ ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا ﴾ هو طلب تبديل القرآن ؟ إذن ماذا يبدل بقولهم ﴿ أَوْ بَدِّلْهُ ﴾ ؟ فلا بد انهم طلبوا منه ان يبدل ما أوحي اليه بشأن ولاية الإمام علي عليه السلام لأنك لو قلت ان الهاء في بدله تعود على القرآن أصبح الكلام مكرراً كأنك تقول أئت بقرآن غير هذا أو بدل القرآن وهو لغو وتعالى الله عن ذلك إذن فالهاء تعود الى ضمير مستتر تقديره هو أي الإمام علي عليه السلام ، أما مسألة الإيمان بالنبي أو الإمام وإتباعه فهو متروك للإنسان يثاب ويعاقب ، يكون على الهدى أو في الظلالة حالها حال الايمان بالتوحيد واجبة الايمان لكن بأختيار دون إجبار أو تفويض للنفس وحسب قول الإمام الصادق عليه السلام « **لا جبر ولا**

---

١) الانسان / ٣ .
٢) الكهف / ٢٩ .
٣) الأنعام / ١١٥ .
٤) يونس / ١٥ .

تفويض ولكن أمر بين أمرين »[1] إذن هو جعل تشريعي بالنسبة للناس ومن هنا عدت النبوة والامامة في أصول الدين والمعروف ان ترك أحد هذه الأصول الدينية يخرج من ملة الإسلام وعد بعض العلماء الامامة من أصول المذهب والذي يتركها فهو خارج عن المذهب ، وبما ان الأدلة دلت وتكاثرت على ان الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف هو الإمام التاسع من ولد الإمام الحسين عليه السلام ومن ولد فاطمة عليها السلام فلا مجال لهذه الشبهة إلا للذين في قلوبهم زيغ .

١) ميزان الحكمة : ٤٨٠/٢ .

١٢. المبحث العاشر :

(ش . أ) ((رواية صحيحة وتحليل))

ورد عن الامام الصادق ان الامام (ع) يظهر في شبهةٍ من أمره ليستبان في فترة من السنين (١-٣-٥-٧-٩) ما هو تحليل الشبهة هي قظية حق حكم بها بحكم ظاهري باطل - للجهل بموضوع القظية ما هي القضية (القضية الحَملية) المتكونة من المحمول والموضوع المحمول بقية الله من أهل البيت : الموضوع الذي هو الاسم اذا ثبت الموضوع في الواقع ومراعات المدلول الالتزامي والمدلول المطابقي فان القظية موجبة . وان لم يثبت في الواقع فالقظية سالبة بإنتفاء الموضوع . مع مراعاة الظروف الزمكانية (الزمان + المكان) والدلالة العلمية والزمكانية هي التي تحكم :-

(م . ق)

هذه الشبهة المختلقة والمنمقة بألفاظها لتمر على المساكين والمنكرة تماما للمحمول والموضوع فيها أمران :

الأول . علينا ان نفهم الحديث أصلاً وهو من الواضحات جداً فلا أعرف كيف أقحمت نفسك في هذه الشبهة المختلقة ؟ ولا أعرف ما هو المغزى ورائها ، فالإمام عليه السلام نعم يظهر في شبهة من أمره ، فما أكثر منكريه وما أكثر المشككين به من أمثالكم ومنكري ولادته ومحاربيه والكثير الملتبس عليهم أمره وما أكثر الأدعياء والتحالفات التي تدار في السر والعلن لمعارضة الوعد الالهي سواء الدولية أو المؤسساتية وأصحاب السلطة والسياسات الحاكمة التي تحاول طمس معالم ظهوره وتغيير خريطة الواقع الزماني والمكاني لظهوره والكل عاش الحروب والويلات التي جرت على أرض الميعاد لإقامة دولته وتكالب القوى الأجنبية الغربية والعربية المتصهينة سواء من اليهود أو من الصليبية أو

أدعياء الاسلام لتغيير واقع خريطة حكمه وزرعهم أذناب من الدواعش والقاعدة الوهابية لمحاربته وقتل كل من ينتسب إليه من شيعته ولربما وصل الأمر بهم الى محاولة التدخل حتى بالعلامات الكونية لظهوره من خلال برنامج حرب النجوم الذي تقوده أمريكا بالتعاون مع الغرب الذين درسوا وفهموا

مالم يفهمه المسلمون أنفسهم بأن نهايتهم على يد الإمام عجل الله فرجه وما حرب النجوم هذه إلا خطوة من الخطوات للتصدي لأمر الله المحتوم فقد تظافرت الروايات بظهور النجم المذنب والذي يصحبه تغيير كبير في المجموعة الشمسية ومنها الأرض التي نعيش عليها وبظهوره عليه السلام تكون أمريكا في خبر كان ، فكان برنامجهم بوضع صواريخ نووية في الفضاء لضرب وتفجير هذا المذنب قبل دخوله المجموعة الشمسية ولكن هيهات ﴿ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾[1] وبالرجوع الى خطب الملاحم وأحاديثها التي لم تترك شاردة أو واردة من الشبه ومحاولات قوى الضلالة لِلَبس الأمر على الناس

وعلى قضية الإمام المهدي عجل الله فرجه أصلاً حتى ان الأمر التبس على ضعفاء الشيعة أنفسهم فظهرت فيهم الأدعياء والمنتحلين الا من إطمئن قلبه بالإيمان فأي شبه أعظم وأكبر من ذلك وهذا ما قاله الامام الصادق في الحديث المزبور.

الثاني : القضية التي أوردتها ووضعت فيها موضوعاً ومحمولاً فالمحمول وعلى رأيك هو بقية الله في الأرض من أهل البيت وهي قضية مفروغ منها لتظافر الأدلة والروايات عليه بين جميع فرق المسلمين ودل عليه الدليل القاطع . أما

---

١) الأنفال / ٤٤ .

الموضوع وهو الإسم فقد أوضحنا الدلالة والروايات الدالة عليه سواء رمزاً أو تصريحاً وثبت لدينا الموضوع أصلاً وبذلك إنتفت هذه الشبهة . ومن هنا نقول من أراد الدليل والإطمئنان فعليه أن يلتزم بإتيان القضية بقلب سليم ، وما إيراد الشبهات المدلسة إلا تشكيك وإضلال ، ولغرض نفي دليل لابد من الإتيان بدليل آخر وحل الشبهة التي أوردها فلا ينتفي الدليل بمجرد الأشتباه عليه فحبائل الشيطان كثيرة وطرقه ملتوية ومكائده لا تنتهي وقد وزع جنده لهذا الغرض وغيره لإدراكه إن نهايته قد قربت ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ۝ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾[1] والوقت المعلوم هو ظهور قائم آل محمد عجل الله فرجه ولا عاصم اليوم الا الله من الضلالة لذلك قال رسول الله ﷺ « **ويل للعرب من شر قد إقترب فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا قليل المتمسك يومئذ بدينه كالقابض على الجمر أو قال على الشوك** »[2] وهي بيان للمسلمين بإلتزام ما هم عليه لكثرة الفتن حتى انه ﷺ يصفها كأنها ظلام الليل عندما يغطي ضوء الشمس الساطعة فيحجبها وكأنها لم تكن لشدتها وكثرتها فما أكثر الفتن والشبهات . يقول ﷺ « **ان هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق ولا تكرهوا عبادة الله الى عباد**

---

١) الحجر / ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ .
٢) معجم أحاديث المهدي : ٢/ ٧٠ .

الله فتكونوا كالراكب المنبت الذي لاسفراً قطع ولا ظهراً أبقى »[1] فنسأل الله تعالى العصمة من الضلالة .

١) بحار الأنوار : ٦٨ / ٤٠٠ .

١٣. المبحث الحادي عشر :

(ش . أ) ((سؤال وجواب صحيح))

في حديث عن الرسول (ص) يقول فيه (افضل اعمال امتي في اخر الزمان انتظار الفرج مع امام عادل منا أهل البيت)
ما المقصود بهذا الحديث ما نوع اللفظ مختص أهو مشترك وما معنى أدات التقيد (من) اهل البيت هل المقصود الامام العادل هو الامام الجامع للشرائط الذي يقول بالولاية العامة ام الفقهاء الباقين .
ج / امام عادل لفظ مختص ومقيد بقرينة (من) أهل البيت والدليل على ذلك الرأي الاصولي الذي يعتمده الذي يقول (لا يجوز العمل بالعام الا اذا خصص – وكذلك لا يجوز العمل بالخاص الا اذا عمم) ومتى خصصت الولاية العامة من قبل الامام المهدي واين هو امضاء المعصوم . هل هي مقبولة ابن حنظلة اذ ان حنظلة ينقل عن السفير الرابع عن الامام الحجة : فلماذا أرجع الامام الحسن العسكري الشيعة التابعين له في رواية صحيحة السند . فلينظر منكم من الفقهاء من كان افقههم مطيع لأمر مولاه مخالف لهواه فقد رضيته عليكم قاضيًا او حاكمًا ولم يقل وليًا مطلقًا أي أنه قيد بالحكم – القضاء) .

(م . ق)

الحديث واضح جداً لكل ذي لب حيث ان إنتظار الفرج كائن من الناس المنتظرين وكذلك من الإمام عجل الله فرجه حيث إنه ينتظر الإذن الالهي بالخروج والقيام بدولة الحق الالهية وإحقاق الحق وإقامة دين الله وهذه كلها بالنسبة له فرج إلهي لتحقيق وعد الله تعالى به وقد وردت روايات عديدة تحث على الدعاء له عجل الله فرجه الشريف بالفرج ومنها الدعاء المعروف بدعاء الفرج والذي مطلعه ينص " اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن ..." الى آخر الدعاء .

أما الكلام حول دلالة (من) فهي تبعيضية ولا تحتاج الى تكلف في فهم الحديث إن الحجة من أهل البيت سواء بمعنى أهل الكساء (الرسول والأمير والبتول والسبطين) أو بمعنى أهل البيت أئمة الهدى عليهم السلام فهو راجع الى السلسلة النصية في تنصيب الإمام . إذن فالرواية واضحة جداً بان الإمام المراد هنا هو من أئمة أهل البيت ولا علاقة لذلك بمراجع التقليد .

أما الرواية التي سقتها فقد حرفت بها بغير نصها حيث ان الرواية المنقولة عن الإمام أبي محمّد العسكريّ عليه السلام : «**مَن كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه فللعوامّ أن يُقَلِّدوه**»[1] وليس فيه قاضياً او حاكماً ورغم ذلك فالحديث من الأحاديث الضعيفة لدى بعض العلماء الذين يعتمدون السند فقط ، أما من ذهب الى صحة الحديث فهو إمضاء الإمام عليه السلام بضرورة الرجوع الى الفقهاء بعلوم الدين ممن تتوفر فيه الصفات المذكورة وهو حجة عليك في هذا الأمر ولا يفهم منه غير ذلك ولعل قولهم جامع للشرائط ومنها هذه الشرائط المذكورة في الحديث (صائناً لنفسه ، حافظاً لدينه ، مخالفاً على هواه ، مطيعاً لأمر مولاه) أكثر منها شرط الأعلمية رغم ان الأعلمية في علوم الدين توجب ان يكون الأعلم هو أكثر من تتوفر فيه هذه الشروط كونه من حيث هو أعلم كل الموجودين فهو أعلم بهذه الشروط وتطبيقها ولا ننسى ان الإمام يخاطبنا وهو يعلم إننا لا علم لنا بالبواطن وان حكمنا هو الظاهر فلا يكلفنا مالا طاقة لنا به ، فالمشكلة التي وقع فيها الكثير انهم يفردون الحديث أي بمعنى آخر

---

١) تفصيل وسائل الشيعة : ١٣١/٢٧ .

يأخذون من الحديث وكأن المعصوم لم يقل غيره والمنهج العلمي يحتم فهم الأحاديث المعصومة والروايات كمنظومة واحدة متكاملة حالها مثل القرآن الكريم حيث لم يكن نزوله جملة واحدة على صدر النبي بل نزل نجوماً وكان الأمر بوجوب عرض المتشابه على المحكم وكثير من الآيات والموارد القرآنية فيها نكات وتوضيحات وتخصيص في موارد ناظرة إليها في آيات وسور أخرى إذن هو نظام محكم صارم فالحديث موضوع البحث قال منا أهل البيت وهذا عام لكنه في موارد أخرى كثيرة ومتواترة خصص وعين وقد ذكرنا جملة منها ، إذن الأمام منا أهل البيت قد تم تعينه وتسميته ولا عمل لنا مع المنكرين ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ ﴾[1] .

١) البقرة /١٤٥ .

١٤. المبحث الثاني عشر :

(ش . أ) رواية باسناد معتبر تؤكد السؤال والجواب:

ورد عن الامام الصادق بحق الامام المهدي (ع)

(هو امام إبن إمام أخو إمام) مؤتمن به قبل قيامه طوبى لمن أوتم به قبل قيامه .

وهناك رواية ايضاً صحيحة تؤكد ذلك ورد عن الامام الصادق (ع)

(ان الامام يعد اصحابه بعنوان ثانوي بدعوى سرية كدعوة جده رسول الله (ص) فيقول يجتمعون اليه أصحابه على عدة أصحاب بدر في ظهران الكوفة قزع كقزع الخريف يؤمرونه عليهم ويقونه بأنفسهم وأموالهم وأهليهم تكاد تخضر الأرض من حولهم .

(م . ق)

أما نقلك لرواية (هو امام إبن إمام أخو إمام) فهذا المقطع قاله رسول الله ﷺ عن الإمام الحسين عليه السلام والمقطع المذكور لا علاقة له بالإمام القائم عليه السلام ونص الحديث « **يا أبا عبدالله أنت سيد من السادة وأنت إمام إبن إمام أخو إمام أبو أئمة تسعة تاسعهم قائمهم ، امامهم أعلمهم أحكمهم أفضلهم** »[١] . وقد ورد في رواية أخرى عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام « **لا يكون القائم إلا إمام بن إمام ووصي بن وصي** »[٢] ، أما الجزء الثاني من الرواية التي سقتها (مؤتمن به قبل قيامه طوبى لمن أوتم به قبل قيامه) فهو مضاف من قبلك الى حديث الرسول ﷺ ولم أجد له أصل في كتب الشيعة الحديثية المعروفة مدمجا كما أوردته أنت ويوجد نص آخر بألفاظ غير

---

١) بحار الأنوار ٣٦/ ٤٢٣ والكافي الحلبي :٩٩ .

٢) بحار الأنوار : ٥١/ ٢٩ .

الألفاظ ، هذا المقطع نصه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « **طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه ، يتولى وليه ويتبرأ من عدوه ، ويتولى الأئمة الهادية من قبلهِ أولئك رفقائي وذو ودي ومودتي ، وأكرم أمتي علي** »[1] وهذا حديث قائم بذاته غير المقطع الأول ، أما حديث الإمام الصادق عليه السلام فليس فيه أي أدلة على وجود دعوى سرية لأصحابه ولكن يمكن ان يستدل عليها من موارد أخرى منها على سبيل المثال فيه من سنن الأنبياء عليهم السلام ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدعوة السرية وغيرها من الروايات وهو إستدلال عقلي لم تصرح به رواية بعينها .

---

١) الغيبة : ٢٧٦ .

١٥. المبحث الثالث عشر :

(ش . أ) ((حديث مهم جدا عن الامام المهدي (ع)))

ذكروا ان أبي القاسم ابن العلا الهمداني وكيل الامام الحسن العسكري قال كتبوا لنا بهذا المضمون ان مولانا الامام الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان . فضمه إليك وادعُ بهذا الدعاء الى ان قال وسيد الأسرة الممدود بالنصر يوم الكره المعوض عن قتله إن الأئمة من نسله والشفاء في تربته والفوز معه في أوبته والأوصياء من عترته (بعد) قائمهم وغيبته حتى يدركوا الأوتار ويأخذوا الثار ويرضوا الجبار ويكونوا خير أنصار . الى قوله فنحن عائذون بقبره نشهد أوبته .

(رواه علي بن طاووس في كتاب إقبال الاعمال)

(ورواه الطوسي في / مصباح المتهجد) .

(م . ق)

هذا الحديث واضح جداً وهو غير ما ذهبت اليه أنت ، فبالعودة الى نص الحديث يقول « **والفوز معه في أوبته** »[١] والأوبة هي العودة والرجعة فمتى تكون هذه الأوبة (الرجعة) ؟ تكون الرجعة بعد حكم ودولة القائم عجل الله فرجه حيث إنه من المعروف والثابت ان للإمام الحسين عليه السلام والأئمة الأطهار عليهم السلام عودة ورجعة وحكم بعد قيام دولة القائم عجل الله فرجه لذلك قال (بعد) فكان نص الحديث « **والفوز معه في أوبتهِ والأوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته** » وهو من الأحاديث الواردة بحق الإمام الحسين عليه السلام حيث له أوبة أو رجعة بعد غياب القائم عجل الله فرجه الشريف وقيامه بالدولة الالهية

---

١) بحار الأنوار : ٩٨/٥٦٠ .

الكريمة . وهو من الأحاديث التي يستدل فيها على الرجعة التي يؤمن بها مذهب أهل البيت عليهم السلام .

١٦. المبحث الرابع عشر :

(ش . أ) ((أدلة إثبات الامامة الرمزية المجفرة)) روايات الجفر

((حل رموز الروايات والاحاديث وتحليلها لغوياً ومنطقياً))

١. حديث الرسول (ص) يافاطمة المهدي من ولدك ،المهدي يصلح الله امره في ليله كما أصلح امر كليمه موسى(ع) اذ ذهب يقتبس نارًا فأتى رسولاً نبيا.
اللفظ مختص : وحكم المختص في اللغة هو المقيد بقرينة (من) وفي الشطر الثاني مشترك بين الامام والنبي موسى(ع) اي ان موسى (ع) لم يكن في حين من الاحيان يعرف نفسه انه نبي وهذه خصوصية تجري مع الامام وفق استيفاء السنن او السنة والدليل الرواية الثانية.

٢. اشكال أمره على امه وأبيه واخوته وخاصته ، تنزل عليه الإمامة وهو جالس بينهم .
لماذا قال (إمه وأبيه) ولم يقل والده ووالدته فان الاب غير الوالد .
والأم غير الوالده .والأخوه غير الاشقاء والخاصة هم الصحبه والاصدقاء .والدليل الرواية الثالثة.

٣. المهدي (ع) يلي الإمامة في سن العشرين : يخالف الرأي الاول في إستلام الامامه في خمس سنوات من ابيه . والدليل الرواية الرابعة .

(م . ق)

نسبت في (١) أعلاه رواية للرسول ﷺ فمن العجب أن ينسب هذا الحديث الى رسول الله ﷺ وان يُرَكَبْ عليه نص ليس فيه فالرواية التي ذكرتها والتي تفيد " كما أصلح أمر كليمه موسى ... " لا يوجد فيها الشطر الذي وضعته عنوة وأقحمته في الرواية وهو " يافاطمة المهدي من ولدك " وهذا تدليس وتحريف صريح وواضح في الروايات هذا أولا أما ثانياً فان رواية " كما أصلح أمر كليمه موسى ..." هي للإمام محمد الجواد عليه السلام ونصها « **إن القائم منا**

هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته ، ويطاع في ظهوره ، هو الثالث من ولدي . والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة وخصنا بالامامة ، إنه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ، فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، وإن الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره في ليلة ، كما أصلح أمر كليمه موسى عليه السلام **إذ ذهب ليقتبس لاهله نارا فرجع وهو رسول نبي : ثم قال** عليه السلام **: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج** »[1] وفي رواية أخرى أيضا عن الإمام محمد الجواد عليه السلام بعد قوله عليه السلام ذهب ليقتبس لأهله ناراً... الى ان يقول « **هو سمي رسول الله** صلى الله عليه وآله **وكنيه تطوى له الأرض** .»[2] وسوف نعود الى فقه هذا الحديث ومناقشة الشبهة التي وقعت فيها . أما شطره الاول فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا النص (حدثني علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لها : « **المهدي من ولدك** »[3] وقد ورد هذا الحديث بهذا الاسناد وبهذه الصيغة من طرق السنة والشيعة على السواء .

وهذا القدر يكفي لكشف الضلال والتضليل فرسول الله صلى الله عليه وآله يقول « **قد كذب علي الكذابة وستكثر فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**»[4] ولا حول ولا قوة الا بالله فاني رفعت نفسي عن الخوض معك ولكن خوفي من ان تضل المساكين أجبرني على ان أكمل ما بدئت والا

---

١) معجم أحاديث المهدي : ٤٩٧/٥ .
٢) موسوعة الإمام الجواد عليه السلام : ٥٦٤/١ .
٣) ينابيع المودة : ٢٦٤/٢ .
٤) الذريعة : ٢٣٩/١ .

فالقرآن صريح بقوله تعالى ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾[1] وأني على يقين بأنك تصرح بمقولاتك هذه الى الكثير من الناس فأجهدت النفسي حتى تتبين لهم حقيقة الأمر .

أما ما يفهم من قول رسول الله ﷺ « **المهدي من ولدك** »[2] وأنت حيث قدمت إشكالك بصورة منمقة لتبين انك من أصحاب العلم بإختيارك لهذه العبارات وقلت (فحكم المختص في اللغة هو المقيد بقرينة " من " لتمرر فكرتك المريضة ان المهدي عجل الله فرجه هو من ولد فاطمة المباشرين أي هو أخ للسبطين عليهما السلام فهذا كلام باطل جملة وتفصيلا لأسباب أولها لم يدل الدليل على ذلك وفق مبانيك التي قلت انك اعتمدتها حيث لم تبين دليلاً قاطعا نقلياً وصريحاً يشير إشارة واضحة أو رمزية الى ذلك . وثانيها الذي صح من كل العرب سواء لغةً أو تاريخاً ان الإبن الأدنى مهما سفل فهو من الذرية وهذا معروف عند علماء النسب ودل عليه الدليل من القرآن ومن الروايات المتواترة أما القرآن فقوله تعالى على لسان نبيه يوسف عليه السلام ﴿ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ ﴾[3] والمعروف ان يوسف عليه السلام هو ليس الولد المباشر لنبي الله إبراهيم عليه السلام وكذلك الحال بالنسبة لإسحق عليه السلام ومع ذلك أطلق عليهما القرآن لفظة آبائي وقوله تعالى ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ ﴾[4] والمعروف الأنبياء المذكرون في الآية

---

١) الفرقان / ٦٣ .
٢) ذخائر العقبى : ٢٣٨ وتاريخ الإمام المهدي : ٤٤ .
٣) يوسف / ٣٨ .
٤) الأنعام / ٨٤ .

المباركة ليسوا من أولاد إبراهيم الخليل عليه السلام المباشرين ومع ذلك صرح القرآن إنهم من إبراهيم عليه السلام وهكذا ... أما المرويات المعصومة فقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم روايات كثيرة متواترة وانه في أكثر من مناسبة قال الحسن والحسين ولداي وإبناي إضافة الى أحاديث كثيرة في باب القائم تصرح المهدي منا أهل البيت . ثالثاً " من " هنا تبعيضية الجزء من الكل والمعلوم ان المهدي عجل الله فرجه من ذرية فاطمة عليها السلام لذلك قال من ولد فاطمة عليها السلام وحسب سلسلة آبائي المارة الذكر ومن ولدها الحسين عليه السلام وهذا أمر بديهي لا يشكل على ذي لب . أما قولك الشطر الثاني مشترك بين الإمام والنبي موسى عليه السلام فهو مردود من نواحي :

١. انا بينا وبشكل موجز فيما مر ما هو النبي وما هو الرسول وقلنا ان الحديث يفهم ككل ولا يقطع إرباً وتأويل كل قسم منه حسب الهوى فلو انك أكملت الحديث ونقلته بأمانة لما وضعت هذا الأشكال ولفهمت ان موسى عليه السلام قبل أن يذهب ليقتبس من النار كان نبياً وعند ذهابه كلف بالرسالة فعاد رسول لذلك عبر عنه الإمام عليه السلام رسولاً نبياً وفي رواية أخرى نبياً رسولاً أي انه عاد إضافة الى كونه نبي عاد رسول .

٢. ان الإمام عليه السلام يكمل الحديث فيقول أفضل أعمال شيعتنا إنتظار الفرج فالذي يظهر من أمره كما يظهر أمر موسى عليه السلام هو الفرج بظهوره وقيامه هذا ما يفهم من الرواية وليس كما ذهبت .

٣. قولك ان موسى عليه السلام لم يعرف إنه نبي لتقول ان الإمام المهدي عجل الله فرجه لا يعرف إنه إمام إلا حين يظهره تعالى فهذا قول وإفتراء غير مقبول مطلقاً وهذا التراث والكم الهائل من الروايات والأحاديث التي صرحت بإمامته وبعلاماته والقرآن الكريم الذي يشير إليه أين نذهب بها وإذا كان إنه لا يعرف بنفسه إمام فلماذا هو غائب ولم غيبه الله ما هو ذنبه وما هو تكليفه إن لم يكن إمام وأصبح شخص مغيب على رأيك ثم هذا الخلق الموجود من هو الحجة الذي عليه وقد تظافرت الروايات بأن الأرض لا تخلو من حجة وأين نذهب بقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾[١] وقوله تعالى ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾[٢] وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « **طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه ، يتولى وليه ويتبرأ من عدوه ، ويتولى الائمة الهادية من قبله ، أولئك رفقائي وذوو ودي ومودتي ، وأكرم أمتي علي .**»[٣] فعلى قولك العباد معذرون لعدم وجود حجة عليهم وهادي يهديهم فلما الحساب والثواب والعقاب ما ذنب البشرية هذا كلام مردود ولا يقبل عقلا ونقلاً .

(ش . أ)

٤. المهدي من أهل بيت النبي ، واسمه اسم أبيه ، مولده في المدينة وهجرته بيت المقدس (ملاحم ابن حماد) ودليلها الرواية الخامسة .

---

١) الرعد / ٧ .
٢) الاسراء / ٧١ .
٣) غيبة الطوسي : ٢٧٦ .

(م.ق)

تكاد لا تنتهي من تركيب الأحاديث مع بعضها فالجزء الأول منه وهو " المهدي من أهل بيت النبي " حديث قائم بذاته وقد بيناه ، أما الجزء الثاني هو " واسمه اسم أبيه " والجزء الثالث " مولده في المدينة وهجرته بيت المقدس " ، نقول ان ابن حماد لم يلتزم في كتابه بنقل الأحاديث الصحيحة المعتبرة وانما نقل الروايات الواردة في هذا الموضوع وبما يخدم معتقده فكثير من الروايات التي ينقلها معارضة بروايات صحيحة معتبرة ونحن لا نريد لومه على هذا فلعله نقلها من باب الأمانة العلمية دون تحقيق أو تمحيص ومنها الأحاديث التي تقول ان السفاح العباسي هو المهدي والتي قال عنها الكثير من العلماء سواء من السنة أم من الشيعة إنها أحاديث لا تصح وقد تبين خلال التاريخ ان عصر السفاح لم يكن آخر الزمان ولم يتحقق به الوعد الالهي بل العكس

ان جل الأحاديث تقول ان الإمام المهدي عجل الله فرجه هو من يقض دولة الظلم العباسي في آخر الزمان والمقصود بدولة بني العباس ليست الدولة العباسية التي حكمت المسلمين فقط بل أيضاً يشمل ويرمز لدولة الظلم والجبروت الى

الدول الحاكمة إبان قيامه عجل الله فرجه مما يستدل منه كم الأحاديث التي وضعها العباسيون في التراث الإسلامي على لسان النبي ﷺ لتقويم دولتهم والمهم ان جزء الرواية هذا الذي إستدللت به أنقل لك نص الرواية بالكامل من نفس المصدر الذي أشرت إليه وهو كتاب الفتن لنعيم بن حماد وهو من كتب السنة حيث يقول (حدثنا عبدالله بن مروان عن الهيثم بن عبد الرحمن عمن حدثه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : «

المهدي مولده بالمدينة من أهل بيت النبي ﷺ وإسمه إسم أبي ومهاجره بيت المقدس كث اللحية أكحل العينين براق الثنايا في وجهه خال أقنى أجلى في كتفه علامة النبي يخرج براية النبي ﷺ من مرط مخملة سوداء مربعة فيها حجر لم ينشر منذ توفي رسول الله ﷺ ولا تنشر حتى يخرج المهدي يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وأدبرهم يبعث ما بين الثلاثين والأربعين ».)[1]. وكما تلاحظ ان الحديث مرسل فيه مجاهيل لا يمكن إنكارها إضافة الى قولك انه عن الرسول ﷺ والحديث ينقل عن الإمام علي عليه السلام وإذا تجاوزنا السند فانه لا يقف أمام الأحاديث الصحيحة التي تعارض هذا الحديث هذا من جهة ثم ان الحديث أصلا لم يحدد المدينة وقد يفهم منه مطلق المدن مثل مدينة رسول الله ﷺ أو مدينة سامراء وهي إشارة وكناية حالها حال الأحاديث التي منعت ذكر إسمه عجل الله فرجه هذا إذا سلمنا بصحة الحديث .

أما النظرة التحليلية للحديث فأنك لو تتبعت الروايات في كتب العامة حول خلافة بني العباس لرأيت العجب العجاب من الأحاديث الموضوعة لإقامة دولتهم وهذا الحديث منها حيث ان الرواية تقول ان مولده في المدينة وهي موضع ولادة السفاح العباسي وتقول من أهل بيت النبي ﷺ وكان بنو العباس يدعون إنهم من أهل البيت النبوي وهو مذهب أبناء العامة وتقول إسمه إسم أبي وأسم السفاح هو عبدالله راجع تاريخ الخلفاء للسيوطي حيث يقول (عبد الله وهو السفاح فاجتمع إليه شيعتهم وبويع

---

١) الفتن لنعيم :٥/ ٢٢٦ .

بالخلافة بالكوفة في ثالث ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومائة وصلى بالناس الجمعة وقال في الخطبة الحمد لله الذي اصطفى الإسلام لنفسه فكرمه وشرفه وعظمه واختاره لنا وأيده بنا وجعلنا أهله وكهفه وحصنه والقوام به والذابين عنه ثم ذكر قرابتهم في آيات القرآن إلى أن قال فلما قبض الله نبيه قام بالأمر أصحابه إلى أن وثب بنو حرب ومروان فجاروا واستأثروا فأملى الله لهم حيناً حتى آسفوه فانتقم منهم بأيدينا ورد علينا حقنا ليمن بنا على الذين استضعفوا في الأرض وختم بنا كما افتتح بنا وما توفيقنا أهل البيت إلا بالله)[1] والمرط الذي تتحدث عنه الرواية كان عند خلفاء بني العباس وقصته كما يذكرها السيوطي في تاريخ الخلفاء (وأما الذهبي فقال في تاريخه أما البردة التي عند الخلفاء آل العباس فقد قال يونس بن بكير عن ابن إسحاق في قصة غزوة تبوك: " إن النبي ﷺ أعطى أهل أيلة بردة مع كتابه الذي كتب لهم أماناً لهم فاشتراها أبو العباس السفاح بثلاثمائة دينار " .)[2] ولا تنسى ان راية بني العباس كانت سوداء فأي قرائن أخرى أعظم من ذلك على ان هذا الحديث قد وضع لغرض سياسي حاله حال كثير من الأحاديث الأخرى ومنها في كتاب الفتن لنعيم بن حماد وتاريخ السيوطي ثم انه نقل بهذا السند عن كتاب نعيم بن حماد مع إختلاف ففي الفتن للمروزي قال إسمه إسمي وإسم أبيه أسم أبي وفي عقد الدرر في أخبار المنتظر للمقدسي الشافعي إسمه إسم نبي وكذا في لوامع الأنوار البهية وجامع الأحاديث مسند الإمام علي للسيوطي ، ورغم ان عبارة واسم أبيه اسم أبي زائدة وغير موجودة في أكثر كتب الحفاظ فقد نقلوا

---

١) الفتن لنعيم : ٥/ ٢٢٦ .
٢) تاريخ الخلفاء : ٢٠ .

الحديث بدون هذه الزيادة إذن فمن المحتمل ان تكون هذه الزيادة وضعت لدواع سياسية لأن الذي نقلها هو عاصم بن أبي النجود ترويجا لفكرة ان المهدي هو محمد بن عبدالله بن الحسن ابن المنصور العباسي ، ولو تركنا كل هذا فعبارة (أسمه أسم أبيه) التي تنقلها انت تابعة لحديث آخر والصحيح الموجود في المصدر الذي أشرت إليه هو ما ذكرناه أما هذا المقطع فينقله ابن حماد تحت عنوان (ما يكون بين بني العباس وأهل المشرق والسفياني والمروانيين) وهو يصف السفياني ونص الرواية (حدثنا الوليد عن الزهري قال خرج هارباً من الكوفة من قرحة تصيبه فيموت ثم يلي بعده رجل منهم **إسمه إسم أبيه** وإسمه من ثمانية أحرف متزلج المنكبين حمش الذراعين والساقين مصفح الرأس وغائر العينين فيهلك الناس بعده)[1] والذي يبينه الحديث الذي يسبقه مباشرتاً حيث ينقل ابن حماد (حدثنا عبدالله بن مروان عن أبيه عن أبي عامر عن أبي أسماء عن ثوبان عن النبي ﷺ أنه قال لأم حبيبة وذكر بني العباس ودولتهم فالتفت الى أم حبيبة ثم قال : « **هلاكهم على يدي رجل من جنس هذه** »)[2] وأم حبيبة هي زوج الرسول ﷺ بنت أبي سفيان أي من بني أمية ثم يقول (حدثنا الوليد بن مسلم قال إذا غلبت قضاعة وظهرت على المغرب فأتى صاحبهم بني العباس فيدخل إبن أختهم الكوفة مع من معه فيخربها ثم تصيبه بها قرحة ويخرج منها يريد الشام فيهلك بين العراق والشام ثم يولون عليهم رجلا من أهل بيته فهو الذي يفعل بالناس الأفاعيل ويظهر أمره وهو السفياني ....)[3] وهذا واضح فابن أخت قضاعة هو

---

١) الفتن لحماد : ١٧٦/٤ .
٢) المصدر نفسه : ٤/ ١٧٦ .
٣) المصدر نفسه : ٤/ ١٧٦ .

الذي تصيبه القرحة كما تصفه الروايتين وهو الذي يموت كما في الرويتين والذي يلي بعده والذي أسمه أسم أبيه كما تصفه الرواية الأولى وتبينه الثانية بأنه السفياني ، وبهذا فقد توضح الحديث فلماذا اللبس والتيه وتجميع العبارات . ولو سلمنا معك فليس في كون أسمه أسم أبيه شك بأنه الحجة بن الحسن العسكري عجل الله فرجه وذلك لما هو معروف ومنقول عن رسول الله ﷺ انه قال وفي مناسبات عديدة ان ذريته من فاطمة من ولد علي عليه السلام أي ان ذريته هي من أولاد الحسن والحسين عليهما السلام والإمام الحجة عجل الله فرجه هو من ذرية الحسين عليه السلام فهو أحد أولاد النبي ﷺ فأبوه إذن النبي ﷺ وبذلك يتحقق المطلوب .

(ش.أ)

٥. حديث الرسول (ص) لفاطمة (يافاطمة أما المهدي فمنك .)
(الفاء) فاء السبب (منك) اي الشيء بعضه من بعض. ودليلها الرواية السادسة.

(م.ق)

تقولك عن الرسول ﷺ لفاطمة عليها السلام (يافاطمة أما المهدي فمنك .) فلاشك ان المهدي من فاطمة لأنه من ذريتها ومن أولادها وان كان ولد الولد وقد بينا ذلك فيما سبق في موارد قرآنية عديدة ، فالإتيان بقواعد اللغة العربية وقولك الفاء سببية يؤيد كون المهدي عجل الله فرجه من فاطمة وهو ثابت بالروايات ومعروف عرفا ، أما ما ذهبت إليه في كونه ابن فاطمة عليها السلام من

علي (ولدته فاطمة) المباشر وأخ للحسنين عليهما السلام فهذا باطل ولا تؤيده هذه الرواية ولم يدل الدليل عليه وإنما هو من نسج خيالك لأن التلاعب بالألفاظ لا يفيد ذلك ثم اني تتبعت ٢٤٢٢ مصدراً ما بين كتب الحديث والتاريخ والسير والشروح ومن المدرستين (مدرسة أهل البيت ومدرسة الصحابة) فلم أجد رواية عن الرسول ﷺ بهذا النص الذي تسوقه وما هي إلا من موضوعاتك حيث ان نص الحديث عن رسول الله ﷺ « **أبشري يا فاطمة فان المهدي منك** »[١] .

(ش.أ)

٦. عن الامام الباقر (ع) (ان لصاحب هذا الامر بيت يدعى بيت الحمد فيه سراج يزهر منذ ولد حتى يقوم بالسيف).
بيت الحمد : هو بيت علي وفاطمة (ع) عن رسول الله (ص) عندما كان يمر على باب علي وفاطمة كان يسلم عليهم ويقول السلام عليكم يا أهل بيت الحمد أي بيت الله الذي يحمد فيه حقاً . وفيه سراج يزهر ولم يقل رجل يزهر . وانما السراج هو نور أثيري كسائي يماني . والدليل الرواية السابعة .

(م.ق)

هذا الحديث نقل في غيبة الطوسي بهذا الإسناد (محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمد بن عيسى عن محمد بن عطاء عن سلام بن أبي عمرة قال : قال أبو جعفر عليه السلام: لصاحب هذا الأمر بيت يقال « **له بيت الحمد فيه سراج يزهر منذ ولد الى ان يقوم بالسيف** »[٢] ونقله النعماني في

---

١) ميزان الحكمة : ١/ ٢٣٥ .
٢) الغيبة للطوسي : ٢٨٠ .

غيبته عن أبي عبد الله عليه السلام مع إختلاف قوله منذ يوم ولد ومثله في معجم أحاديث المهدي وكذا في بحار الأنوار ولا إنكار ان بيت علي وفاطمة عليهما السلام هو بيت من بيوت الحمد ولكن ربط هذا الموضوع بذاك لم يدل عليه الدليل وأنت إلتزمت منذ البداية ان الأخبار يجب ان تكون حاصلة على إمضاء المعصوم فأين إمضاء المعصوم على قولك ان بيت الحمد لصاحب الأمر هو نفسه بيت علي وفاطمة عليهما السلام موقعاً او بالمعنى المعروف كبناء هذا أولاً

أما ثانياً فبالرجوع الى رواية ولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه فقد ورد عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام كما تنقلها المصادر المذكورة آنفاً إن الملائكة قد أخذت المولود المبارك وعرجت به الى السماء فقال عز من قال أرجعوه فأن لهذا المولود بيتاً في الجنة إسمه بيت الحمد .

أما قولك(قال سراج يزهر ولم يقل رجل يزهر) فهذا من كلام العرب في التشبيه والكناية فعندما تقول فلان أسد فلا تعني الجسم المادي للحيوان وإنما تمثيل وكناية عن القوة والشجاعة وكذلك عندما يمثل الإمام بالسراج لنوره اي نور الامامة والهداية وهو كناية ، هذا إذا سلمنا معك إن المراد بالسراج في الحديث هو الإمام ولكن الحديث في ظاهره لم يُرِدْ بهذا السراج الإمام وإنما هو سراج يزهر رباني من عالم الملكوت وغالبا فان مثل هذه الروايات لا يفهم منها المعنى الحقيقي للبيت والسراج ، وإنما يفهم منها المعنى الرمزي ، هذا مضافا الى ان تغيير الصيغة قد يكون لاشتباه الراوي وذلك لأنه لم يثبت عندنا ان النقل لهذه النصوص كان باللفظ وانما في الأعلم الأغلب انها نقلت بالمعنى . وبهذا يتبين عدم وجود إشارة الى كساء يماني فهذا تلاعب

واضح بالألفاظ وإضافة ألفاظ لم يدل عليها دليل ولم يقلها معصوم وتكلف كبير وتحميل الرواية بما لا يوجد فيها .

(ش.أ)

٧. حديث الامام علي لفاطمة الزهراء (ع) (يافاطمة المهدي من ولدك وانه لمخلوق وانه لكائن . والدليل الرواية الثامنة .

(م.ق)

قولك عن الإمام علي عليه السلام انه قال هذه الرواية فقد بينا المراد بذلك ولا داعي للتكرار وهذا الحديث وارد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أوردنا فيما سبق نص الحديث وسنده ولا توجد فيه عبارة (وانه لمخلوق وانه لكائن) في مصادر الحديث الشيعية والسنية وهو مضاف من جعبتك .

(ش.أ)

٨. عن رسول الله (ص) (الحسن والحسين) ولداي امامان قاما او قعدا ومنهما (مهدي) هذه الامة . سؤال ؟ .
اذا كان من ولد الحسين تحديداً لماذا يقول الرسول (منهما) أي من الاثنين معاً وهل يصح ان يخرج رجل من صلب رجلين . ولماذا استعمل الرسول (ص) صيغة الجمع . الصحيح عني منهما اي من نفس واحده من نفس الصلب والرحم والمادة النسخية والسنخية الكسائية اي انه ... اي انه يماني كسائي .
والحديث التالي يثبت كسائية القائم .

(م.ق)

الأدلة الثابتة والتي وردت في المرويات المعصومة على ان المهدي عجل الله فرجه من ولد الحسين عليه السلام ومنها عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال للحسين عليه السلام: «**المهدي من ولدك**»[1] وقال صلى الله عليه وآله وسلم « **والذي نفسي بيده ، ان مهدي هذه الأمة الذي يصلي خلفه عيسى منا ، ثم ضرب منكب الحسين عليه السلام وقال : من هذا ، من هذا** »[2] وعن السلسلة الذهبية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « **اذا توالت أربعة أسماء من الأئمة من ولدي محمد وعلي والحسن فرابعهما هو القائم المأمول المنتظر** »[3] وعن أبي عبدالله عليه السلام (« **من أقر بجميع الأئمة وجحد المهدي كان كمن أقر بجميع الأنبياء وجحد محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبوته** » فقيل له : يا ابن رسول الله ، فممن المهدي من ولدك ؟ قال : « **الخامس من ولد السابع ، يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته** »)[4] وعن أبي عبدالله عليه السلام«**ان الغيبة ستقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم القائم بالحق بقية الله في الأرض وصاحب الزمان والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً**

---

١) معجم أحاديث المهدي : ١٤٠/١ .
٢) بحار الأنوار : ١٥٠/١ .
٣) المصدر نفسه : ١٦١/١ .
٤) المصدر نفسه : ١١١/٥١ .

وظلماً »[1] ، عن حذيفة رضي الله عنه (خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرنا ما هو كائن ثم قال : « **لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي إسمه إسمي** » فقال سلمان رضي الله عنه : يا رسول الله من أي ولدك هو قال : « **من ولدي هذا وضرب بيده على الحسين عليه السلام** »)[2] ، عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام : « **إن للغلام غيبة قبل أن يقوم ، قلت ولم ؟ قال : يخاف وأومأ بيده إلى بطنه . ثم قال : يا زرارة وهو المنتظر ، وهو الذي يشك الناس في ولادته ، منهم من يقول : إذا مات أبوه فلا خلف له ، ومنهم من يقول : هو حمل ، ومنهم من يقول : هو غائب ، ومنهم من يقول : ما ولد ومنهم من يقول : قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين ؛ وهو المنتظر غير أن الله تعالى يحب أن يمتحن الشيعة ؛ فعند ذلك يرتاب المبطلون . قال : فقلت جعلت فداك وإن أدركت ذلك الزمان فأي شئ أعمل ؟ فقال :يا زرارة إن أدركت ذلك الزمان فادع بهذا الدعاء " : اللهم عرفني نفسك ، فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك ...** »[3] ، قال الإمام الصادق عليه السلام « **ان الله تعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا** » فقيل له : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ومن الأربعة عشر ؟ فقال « **محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال ويطهر الأرض من كل جور وظلم** »[4] ، عن الأمام الكاظم عليه السلام قال : « **إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في**

---

١) بشارة المصطفى : ١١/ ٤٢٩ .
٢) كشف الغمة :١٨٩/٤ وينابيع المودة : ٢٦٥/٢ .
٣) الغيبة للطوسي : ٢٠٩.
٤) بحار الأنوار : ١١٢/٥١ .

أديانكم لا يزيلنكم أحد عنها »الى ان يقول فقلت : يا سيدي ومن الخامس من ولد السابع فقال : « **يا بنيّ عقولكم تضعف عن ذلك، وأحلامكم تضيق عن حمله ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه** »[1] ، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول أنشدت مولاي الرضا علي بن موسى عليه السلام قصيدتي التي أولها مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات ... الى ان يقول فقال أي الإمام الرضا عليه السلام : « **يا دعبل الإمام بعدي محمد أبني ، وبعد محمد إبنه علي وبعد علي ابنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره** »[2] ، وعن الامام محمد الجواد عليه السلام «**إن القائم منا هو المهدي الذي يجب ان ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي** »[3] ، عن الإمام الكاظم عليه السلام الحديث عن يونس بن عبد الرحمن قال دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له يا بن رسول الله أنت القائم بالحق ؟ فقال :« **انا القائم بالحق ، ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً هو الخامس من ولدي له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون** » ثم قال عليه السلام « **طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا أولئك منا ونحن منهم ، قد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة ، فطوبى لهم ، هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة** »[4] ومن هذه الروايات الكثير إكتفينا بنقل بعضٍ من

---

١) بحار الأنوار : ١١٦/٥١ .
٢) المصدر نفسه : ١١٩/٥١ .
٣) المصدر نفسه : ١٢٠/٥١ .
٤) المصدر نفسه : ١١٧/٥١ .

لؤلؤ بحرها المتلاطم والتي تثبت كون الحجة عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام إذن وفق ما ورد وكما أسلفنا سابقاً علينا أن نفهم الحديث المعصوم وفق منظومة الأحاديث لا منفرداً وقد رأيت التربط الوثيق بين أحاديث المعصومين عليهم السلام ومنها يتبين دلالة قوله صلى الله عليه وآله وسلم « **ومنهما مهدي هذه الأمة** » ان هناك نسب وإشتراك في هذا المولود المبارك وهذا واضح جداً في شجرة حسب ونسب الإمام القائم عجل الله فرجه ونجده مشتركاً في الإمام الباقر عليه السلام حيث ان أمه هي السيدة أم الحسن بنت الإمام الحسن عليه السلام وأبوه علي زين العابدين عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام وهو ما يحقق الحديث الشريف ويتطابق مع منظومة الأحاديث الواردة في نسبه .

(ش.أ)

٩. عن المفضل ابن عمر عن الامام علي (ع) : جاء أحد أصحاب الإمام علي (ع) ومعه رجل يدعي نفسه انه ابن الأمة السوداء : فقال له (ع) خلي سبيله . هؤلاء قوم يأتون في اخر الزمان ولأني اعرف أميرهم بحسبه ونسبه ومناخ ركابهم وهو أمير جيش الغضب خليفة يماني لا من ذا هو ولا من ذا هو وذهب يقول (باقرًا . باقرًا. باقرًا) ان لم يكن الاول فالثاني . وان لم يكن الثاني فالثالث . سمعو امر من الله ما سمعه قبلهم أنس ولا جان بايعوا (فلان بن فلان) . (لا من ذا هو ولا من ذا هو . اي ليس من ولد الحسن او الحسين) (ع) ولا من سنة ولا من شيعة ولاكنه خليفة مسدد يعرف منطق الطير . والحديث التالي يثبت يمانية وكسائية المهدي .

(م.ق)

ان روايات ابن الأمة السوداء وردت في عبدالله بن سبأ وهو أيضاً من اليمن أي يماني ومنه نشأت الفرقة السبئية والمعروف ضلالتها وقطعا ان

عبدالله بن سبأ ليس من الحسن ولا من الحسين عليهما السلام ، وقد أثبتنا بالروايات المعصومة إن القائم عجل الله فرجه من ولد الحسين عليه السلام .

(ش.أ)

١٠. حديث الكساء اليماني : المقطع المهم . قال جبرائيل يا الاهي من هؤلاء الذين تحت الكساء قال الله تعالى هؤلاء أهل بيتي وخاصتي(محمد وفاطمة وبعلها .وبنوها) المعلوم ظاهراً أنه كانوا الحسن والحسين مع جدهم وابيهم وهم أثنين . وليس ثلاثة فما معنى صيغة الجمع (بنوها) ولم يقل (إبنيها) أي استخدم صيغة الجمع المذكر السالم ويقول شرحاً في الحديث دخل جبرائيل تحت الكساء وما على فاطمة من خمار اي انها كانت مكشوفة الوجه:
ويقول الحديث المنقول عن رسول الله(ص) : ان رسول الله (ص)قال لجبرائيل يا أخي يا جبرائيل لا تأتيني بهذه الهيئة المخيفة لأنه كان يصعق لعظمة خلق الله تعالى لجبرائيل فقام يأتي – الوحي بهيئة رجل صحابي من أصحاب رسول الله (ص) وهو (دحية الكلبي) وقال لعلي (ع) وهو جالس أمامه يا علي إنك ترى ما أرى وتسمع ما أسمع ولكن لا يوحى إليك .
اذا هذا سؤال يطرح نفسه : اذا كان جبرائيل دخل بهيئة (بشر) وما على فاطمة من خمار فهل يصح ان يدخل بصفة رجل غريب ؟
أم أحد محارمها او احد اولادها . الجواب وضح (بنوها) اذ يقول هم اهل بيتي . فاطمة وابوها وبعلها وبنوها.
فهل يمكن ان يكون تجلى بهيئة ولدها المهدي . واذا كان هذا خلاف القرآن والعقل والشرع وقدسية فاطمة فما هو الوجه الصحيح لهذا الحديث .

(م.ق)

نقول ان صاحب الشبهة يريد ان يقول ان ابن فاطمة الذي يزعمه غير الحسن والحسين عليهما السلام في رأيه كان معهم تحت الكساء لذلك قال بصيغة الجمع (بنوها) دون المثنى (إبنيها) وكأنه لم ينتبه الى المقطع الذي سبقه أو أغفل المقطع الذي سبقه والذي ينص " **يا ملائكتي ويا سكان**

سماواتي إني ما خلقت سماء مبنية ولا أرضاً مدحية ولا قمراً منيراً ولا شمساً مضيئة ولا فلكاً يدور ولا بحراً يجري ولا فلكاً يسري إلا في محبة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء ..." إذن الحديث يحدد واقع الحال الكائن تحت الكساء وهم هؤلاء الخمسة ولم يكن أحد غيرهم تحت الكساء بدليل قوله هؤلاء الخمسة الذين هم تحته ، ثم يكمل الحديث فيقول على التوالي فقال الأمين جبرئيل : يا رب ومن تحت الكساء ؟ فقال ﷻ : " **هم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة هم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها** " وقد وصف الخالق البارئ ﷻ وبين الذين هم مشمولين بهذا الموقع الشريف الى ان يقول بنوها فهنا من باب ان عترة فاطمة الأحد عشر (المعصومين) وهم كلهم بنو

فاطمة عليها السلام كما بينا سابقاً مشمولين بهذا الموقع وهذا الشرف العظيم والدرجة الرفيعة وان كانوا في الأصلاب ، ولا وجه لما قاله صاحب الشبهة ان جبرئيل عليه السلام تجلى بهيئة المهدي عليه السلام ودخل تحت الكساء فهو غير وارد نقلا وغير مقبول عقلاً هذا أولاً أما ثانياً الكلام في تعداد من هم تحت الكساء عندما قال عز من قال (بنوها) كان قبل دخول جبرئيل عليه السلام تحت الكساء فالسائل هو جبرئيل والجواب كان له وبعد ان عرف من هم طلب الأذن بالنزول والدخول معهم تحت الكساء وهذا ما نص عليه الحديث فراجعه

بالكامل وثالثاً بعد ان تروي البتول عليها السلام الدخول تحت الكساء للخمسة

المذكورين وهم الرسول وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قالت : "

فلما إكتملنا جميعاً تحت الكساء وأخذ أبي رسول الله بطرفي الكساء ..."

الى آخر الحديث أي إكتمل عددهم خمسة كما نصت عليه الزهراء عليها السلام.

أما قولك (دخل جبرائيل تحت الكساء وما على فاطمة من خمار اي انها كانت مكشوفة الوجه) الى أن تقول (اذا كان جبرائيل دخل بهيئة (بشر) وما على فاطمة من خمار فهل يصح ان يدخل بصفة رجل غريب ؟) .

نقول لم ينص الحديث بهذه الترهات التي تقولها على سيدة نساء العالمين عليها السلام فالعجب من جرئتك !!!! فالحديث منقول عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : (سمعت فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله ﷺ قالت دخل عليَّ أبي رسول الله ﷺ في بعض الأيام ....) الى آخر الحديث فأين ورد ما إدعيته بقولك (وما على فاطمة من خمار) طبعا هي إضافة من جعبتك المملوءة بالأباطيل هذا أولاً أما ثانياً إن جبرئيل عليه السلام إستأذن الله سبحانه وتعالى بالنزول والدخول تحت الكساء ثم لما نزل إستأذن رسول الله ﷺ في الدخول تحت الكساء ولم يدخل إلا بعد إذن الرسول ﷺ بنص الحديث وإذا سلمنا بمقولتك هذه فان الإستئذان الحاصل يكفي لتتجلبب سيدة النساء بخمارها . ثالثاً ان جبرئيل وان كان يتمثل بهيئة رجل أياً كان دحية الكلبي أو غيره فهو لا يأتي بصفته الرجل نفسه وإنما متمثلاً بصورة الرجل ويبقى بشخصية الملك ورسول أمين عليه السلام وليس بجسد آخر وإنما بجسده النوراني مع تغيير الصورة فلا ينطبق عليه الحال عند التعامل معه أن يكون هناك تعامل إنسان أو رجل بجسد مادي ذو غرائز وظلمة جسدية فشتان بين الحالين أي ان الملك لا يأخذ من الرجل الا الصورة دون الصفات الإنسانية بل تبقى فيه صفاته النورانية بما هو ملك والرسول

ﷺ والإمام علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام والحسن والحسين عليهم السلام عالمين بذلك فلا يفيد ان يكون جبرئيل بصورة دحية أو بصورة المهدي عليه السلام إضافة الى ان الملك يرى الإنسان من حيث لا يراه ويرى النساء وهن بدون حجاب بل حتى أبعد من ذلك من حيث لا يرونه ولا تكليف عليهن ان لا يخلعن ملابسهن نهائياً أو خمورهن عنهن لأن التكليف الذي أمر به الله جل جلاله وضع الحجاب عن الرجال الأجانب من نفس الجنس البشري ولم يكن ذلك عن الجن أو الملائكة أو أي ذكر من جنس آخر فما بالك بالملائكة الكاتبين والحافظين والجن القرين الذين لا يفارقون الإنسان طرفة عين لأن ذلك تكليف بما هو خارج الطاقة البشرية وحاشا الله ان يأمر بغير المستطاع .

١٧. المبحث الخامس عشر :

(ش . أ)

١١. حديث صحيح للأمام الصادق(ع) يقول فيه .

(بابي وامي هو اقرب عهداً مني للبن واخف على الدابه)

تحليل الحديث:

هو قسم فداء من إمام معصوم ليس جزاف (أقرب عهد) تعاهد فلان قبل فلان في بيعة ما لشخصٍ ما (عهد اللبن) عهد الوفاء لفاطمة الزهراء (ع) في عالم الذر الاول عالم (أَلَسْتُ بربكم قالوا شهدنا) او الامتداد اللبني الروحي الاثيري . فان الرسول يقول لفاطمة إمتحنك الله فوجدك لما امتحنك صابره هذا الامتحان جرى على كل البشرية في عالم الاضله لعلم الله الازلي بالعله قبل المعلول . وكان هناك امتحان خاص لخاصة أوليائه. وخاصة فاطمة (ع) وما جرى عليها وعلى ابيها وبعلها واولادها جميعا . وخاصة ما جرى على الحسين (ع) بالذات في واقعة كربلاء فاختار الائمة المعصومين جميعاً .

(الامتحان والابتداء) مسبقاً الوصول لهذه المنزله الرفيعة فان اول من عاهد الله في ذلك العالم الاول للوفاء لفاطمة في اخذ ثار الحسين الذي هو ثار الله هو الامام القائم (ع) ولماذا يقولون الحسين ثار الله وان المهدي يرفع راية بأخذ ثار الحسين والمعروف ان الثأر لصاحب الثار اي صاحب الدم الأقرب فالأقرب دين مؤجل على عاتق الامه التي غدرت بابناء بنت نبيها او ماقوله (اخف على ظهر الدابه) فان الدابه مقصوده هو امير المؤمنين (ع) لانه هو (دابة الارض) ومعنى أخف اي انه خرج من صلب علي (ع) قبل الامام الصادق لان الامام الصادق قال (أقرب عهداً مني للبن واخف على ظهر الدابة) . ومعناه واضح ان الامام الصادق (ع) بقى في صلب الحسين وان الحسين في صلب علي اذا هو اخف على ظهر ابيه او صلب ابيه لان الصلب هو ظهر (الدابه) والدابه هو علي (ع) التي تكلم الناس .

(م.ق)

هذا الحديث الذي سقته عن الإمام الصادق هو جواباً لسؤال سئل للإمام عليه السلام هل أنت القائم ؟ فأجاب بهذه العبارات الذهبية فقوله « **أقرب عهداً باللبن** » هو ليس كما ذهبت إليه وإنما هو بحسب المرأى والمنظر أي يحسبه الناس شاباً لكمال قوته وعدم ظهور الكهولة والشيخوخة فيه لذلك تجد الإمام الصادق عليه السلام يقول عند بداية الحديث كيف أكون أنا وبلغت خمساً وأربعون لبين ان الحجة عجل الله فرجه عندما يظهر يكون شاباً وأقرب للبن كناية عن صغر السن أي أنه أصغر مني سناً ويظهر للرآي ان عمره أصغر مما أنا عليه الآن وان الشاب يكون أخف بالحركة وإمتطاء الدواب منه كهلاً وهي كناية أخرى للشباب الذي ينفيه عن نفسه الإمام الصادق عليه السلام لكونه بلغ الخمس والأربعون ويثبته للإمام القائم عجل الله فرجه وقت ظهوره[1] ، وما بنيته على أساس فهمك القاصر للحديث باطل ، فان ما بني على باطل فهو باطل .

أما قولك دين مؤجل فهذا كلام لا يقبله منطق وعقل فكأنك تعطل الدين برأيك وتؤجله ولا حساب ولا ثواب والناس غير مطالبين بالعبادة لانه دين مؤجل وفق رأيك . إذن لم بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولم أنزل القرآن ولم قال تعالى ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ ﴾[2] ولم قال تعالى ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ﴾[3] ولم أمرنا تعالى بالصلاة والصوم

---

١) بحار الأنوار : ١٠٩/٥١ .
٢) آل عمران/ ١٩ .
٣) المائدة / ٣ .

والحج والزكاة مادام الدين مؤجل فكلامك هذا مخالف لنص القرآن وما جاء به محمد ﷺ وما دعى اليه الأئمة الأطهار عليهم السلام بل مخالف للعقل والفطرة الصحيحة .

(ش.أ)

١٢. حديث السبعين بلاء والمشهور بين الفريقين : وهو
(قال الامام الصادق (ع) كاد الله ان يخرجه عام (٧٠هـ) فلما قتل الحسين اشتد غضب الله على العباد فاجله الى (١٤٠هـ) فأذعتم السر فأخفاه) معنى الحديث (كاد الله) بمعنى أوشك أو أراد بجديه ولكن لعدم استحقاق الامه ان تعيش دولة العدل الالاهي ولعدم نصرتها لخليفة الله اذًا اذا كان من ولد الحسن العسكري وان الامام الحسن العسكري (ع) متأخر زمانًا عن استشهاد الحسين (ع) وهو مازال في الاصلاب فكيف يخرجه الله عام (٧٠هـ) .

(م.ق)

تقول ان هذا الحديث مشور بين الفريقين وتم البحث في ١١٢٢ مصدر من المصادر الحديثة المعتبرة لدى الفريقين ولم نعثر على حديث بالألفاظ التي أوردتها .

(ش.أ)

١٣. حديث الخطبة التنطجيه : كتاب (مشارق انوار اليقين)
يا علي (لاتلد ولا تولد في البطون) هذه الخطبه فيها سر عظيم خاص بالإمام القائم (عج) أي أنت أيها القائم لا تخرج من صلب الى رحم الى انقضاء الفتره غير صلب علي وفاطمة (ع) (طهر . طاهر .مطهر) من (طهر .طاهر .مطهر) طهرت ، وطهرت بك الارض والاصلاب والارحام ، وهذا الطهر لا يشمل السيدة نرجس لان آية التطهير خصة اهل البيت (ع) اصحاب الكساء .

(م.ق)

نقول هي الخطبة التطنجية وليست كما سميتها التنطجية وتسميتها التطنجية جاء لوجود مفردة "التطنج" في الخطبة بنحو الإفراد تارة والتثنية أخرى؛ حيث ورد في مستهل الخطبة (**أنا الواقف على التطنجين ،أنا الناظر إلى المغربين والمشرقين ،رأيت رحمة الله والفردوس رأي العين ، وهو في البحر السابع يجري في الفلك في زخاخيره النجوم والحبك ، ورأيت الأرض ملتفة كإلتفاف الثوب القصور، وهي في خزف من التطنج الأيمن مما يلي المشرق ، والتطنجان، خليجان من ماء كأنهما أيسار تطنجين**)[1] . فاذا كنت لا تميز تسميتها فكيف تفهم ألفاظها وقد نبه البرسي في مقدمة الخطبة من كتابه مشارق أنوار اليقين وهو أقدم مصدر نقل الخطبة كاملة الى ملاحظة مهمة وهي قوله (من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام تسمى التطنجية : ظاهرها أنيق و باطنها عميق ،فليحذر قارئها من سوء ظنه ، فان فيها من تنزيه الخالق ما لا يطيقه أحد من الخلائق) هذا أولا ، ثانيا فان هذا الكلام لم يكن في الخطبة التطنجية كما ادعيت وإنما كان في فصل (من باب ما رواه سلمان وأبو ذر عن أمير المؤمنين عليه السلام) من كتاب مشارق أنوار اليقين ونص العبارة من الخطبة (**يا سلمان ان ميتنا إذا مات لم يمت ، ومقتولنا لم يقتل ، وغائبنا إذا غاب لم يغب ، ولا نلد ولا نولد في البطون ، ولا يقاس بنا أحد من الناس** ...)[2] وهي من روائع خطب أمير المؤمنين عليه السلام سيد البلاغة والفصاحة وكلامه لا يدركه إلا من أشرب قلبه بالإيمان واليقين التام بآل

---

١) مشارق أنوار اليقين : ١٦٦.
٢) المصدر نفسه : ١٦١ .

البيت عليهم السلام وفهم جزءاً يسيراً من سرهم وعرف إنهم واسطة الفيض الالهي وإنهم خلفاء الله تعالى وخزان علمه وان فيهم التجلي والمظهرية للإسم الأعظم وبهيمنة هذا الإسم المقدس على جميع الأسماء الحسنى فكل ما يصدر منهم عليهم السلام ممكن وعين الصواب ولا مغالات فيه حيث قال أمير المؤمنين عليه السلام « **فلا تدعونا أرباباً ، وقولوا فينا ما شئتم** »[1] وبالعودة الى محل النقاش فان المقطع يقول (لا نلد ولا نولد في البطون) فالمفردات جاءت بصيغة الجمع ولم تكن بصيغة المفرد كما ذهبت ولم يكن المنادى أمير المؤمنين عليه السلام بل كان سلمان كما هو واضح في نص الخطبة ، فهي شاملة لكل أهل البيت عليهم السلام إبتداءاً بالرسول الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم ثم أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام والحسن المجتبى عليه السلام والحسين الشهيد عليه السلام والسجاد عليه السلام والباقر عليه السلام والصادق عليه السلام والكاظم عليه السلام والرضا عليه السلام والجواد عليه السلام والهادي عليه السلام والحسن العسكري عليه السلام والحجة المنتظر عجل الله فرجه ولا يختص بواحد دون الآخر منهم وبمراجعة الخطبة فأنك ترى ان الموضوع لا يشمل الولادة فحسب بل قال عليه السلام « **إذا مات لم يمت ، ومقتولنا لم يقتل ، وغائبنا إذا غاب لم يغب ، ولا نلد ولا نولد في البطون** » وهذا يفهم منه ان ذلك في عالم الملكوت والعالم النوراني ولا يذهب به الى العالم المادي وإلا إنك قرأت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد توفي فخرج من عالم المادة الى عالم النور فهو حي شاهد على العباد في جسده النوراني دون الجسد المادي وهذا ما أكده القرآن

---

١) مشارق أنوار اليقين : ١٦٢ .

الكريم بقوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاء شَهِيدًا ﴾[1] فكيف يشهد من لم يكن حاضر فلا بد من حضور لرسول الله ﷺ لكل الأمم السابقة واللاحقة لوجوده المادي في هذا العالم وهذا ما ينطبق على حديث أمير المؤمنين عليه السلام ومثال آخر هو أمير المؤمنين عليه السلام ففي جسده المادي مات بعد أن قتله أشقى الأولين والآخرين في محراب صلاته أما في عالم النور فهو لم يقتل وحاضر وحضوره هذا كان منذ بدء الخليقة كما بينتها خطبه الشريفة مثل « **أنا الذي أقامني الله في الأظلة ودعاهم الى طاعتي** »[2] و « **أنا صاحب نوح ومنجيه ، انا صاحب أيوب المبتلي وشافيه ، أنا أقمت السموات بأمر ربي ، أنا صاحب إبراهيم** »[3] وكذا الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام وبقية الأئمة الأطهار وهذا الموضوع ينطبق على ولادتهم النورانية وبداية خلقهم فهي غير الولادة المادية فالكل يعلم ان رسول الله ﷺ ولدته أمه آمنه بنت وهب عليها السلام وأم أمير المؤمنين عليه السلام فاطمة وقد ولدته في جوف الكعبة وكان حملها معلوم لجميع أهل مكة وحادث الولادة المعجز معلوم لكل قريش وكذلك حمل الحسنين عليهما السلام وولادتهما الطبيعية والحال هو الحال مع بقية الأئمة الأطهار عليهم السلام فكلهم ولدوا من أرحام طاهرة مطهرة في العالم المادي ولا يحمل قوله عليه السلام (لا نلد ولا نولد) إلا في عالم الأنوار الملكوتي وهذا سياق الكلام منذ البداية حين قال عليه السلام ان

---

١) النساء / ٤١ .
٢) مشارق أنوار اليقين : ١٧١.
٣) المصدر نفسه : ١٧٠ .

ميتنا لم يمت .... الى آخر الكلام وقد قرأنا في زيارة وارث للإمام الحسين عليه السلام « **أشهد أنك كنت نوراً في الأصلاب الشامخة والأرحام المطهرة** » فهذا يعني كل الأرحام والأصلاب التي ولدت الرسول وأهل بيته الأطهار عليهم السلام هي أصلاب وأرحام طاهرة مطهرة وكذا ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في زيارة النبي المختار صلى الله عليه وآله وسلم « **وأودعته الأصلاب الطاهرة ونقلته منها الى الأرحام المطهرة لطفاً منك له وتحنناً منك** » فأين قولك من قول الإمام المعصوم عليه السلام وأنت تقول إن هذا الطهر لا يشمل السيدة نرجس والعياذ بالله من هذا الكلام .

(ش . أ)

١٤. حديث الامام الباقر (ع) (لا ينسجني والقائم اب) تحليل (لا) نافيه (ينسجني) نسج الشيء او الثوب اي جمع خيوطه اي (لا يجمعني) مع القائم أبوه في صلب واحد والمعروف أن الباقر (ع) في واضح العنوان ليس فيه سر لانه يرجع الى الامام الحسين وان ادات النفي (لا) ان دلت فانها تدل على ان القائم (عج) في هذه الحاله يرجع الى الامام علي (ع) لا الى الامام الحسين (ع) والا لماذا استخدام اداة النفي (لا) .

(م . ق)

أنت نسبت هذا الحديث الى الإمام الباقر عليه السلام والحديث أصلاً عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام وهذا نصه (حدثني محمد بن بشر قال حدثني الحسن سماعة عن أبان بن عثمان عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « **لا ينسجني والقائم أب** ») وفي سنده الحسن بن محمد بن سماعة من شيوخ الواقفة فهذا من موضوعاتهم التي ذكرت في كتاب اسمه

نصرت الواقفة وقد ردها الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة[1] وإذا عرفت ذلك فاعرف الغاية من هذا الحديث ، أما اذا سلمنا معك في قولك لا يجمعني مع القائم أبوة في صلب واحد الى آخر مقولتك فهذا مردود من وجوه أولها الأخبار التي أوردناها سلفاً ان القائم من ولد الإمام الحسين عليه السلام ثانياً رغم انه لم يُنْقَلْ ولا حتى بخبر ظني كون القائم عجل الله فرجه هو ابن أمير المؤمنين عليه السلام المباشر الثالث وسلمنا معك فالإمام الباقر عليه السلام هو ابن الإمام علي زين العابدين عليه السلام ابن الإمام الحسين عليه السلام ابن أمير المؤمنين عليه السلام فقد جمع مهديك مع الامام الباقر عليه السلام في أب واحد هو الإمام علي عليه السلام وبهذا يفسد قولك ويتبين تناقض كلامك مع بعضه .

(ش.أ)

١٥. حديث الامام الباقر (ع) (هو إمام ابن إمام أخو إمام مؤتمن به قبل قيامه طوبى لمن اوتم به قبل قيامه) :
المعروف ان الإمام محمد بن الحسن (ع) ليس له أخ وأن السيده نرجس (رض) لم تنجب احد غيره وغاب وعمره خمس سنوات ويظهر فجئة . فكيف يأتم به الناس قبل قيامه تحت اي عنوان .

(م.ق)

قد بسطنا الكلام في هذا الحديث سابقاً.

(ش.أ)

١٦. حديث الباقر (ع) : سئل الباقر (ع) هل ولد القائم قال أنى يكون ذلك حتى تلد الأمه السوداء ربها . وسيدها :
هنا وقفه : لماذا لم يقل حتى تلد السيده الجليله الشقراء ربها وسيدها ألم تكن نرجس (رض) شقراء روميه من حواري عيسى عليه السلام ؟

(م.ق)

---

١) الغيبة للطوسي : ٤٠

حديث الأمة السوداء لم أجد هذا النص عن الإمام الباقر عليه السلام ولكن يوجد نص آخر يذكر الإمام الباقر عليه السلام فيه الأمة السوداء وهو (أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا محمد بن المفضل ؛ وسعدان بن إسحاق بن سعيد ؛ وأحمد بن الحسين ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني جميعا ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم الجواليقي ، عن يزيد الكناسي قال : سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول : « **إن صاحب هذا الامر فيه شبه من يوسف ابن أمة سوداء، يصلح الله له أمره في ليلة** ».)[1] وهذا الحديث في ظاهره مخالف لكثير من الأخبار التي وردت في وصف السيدة والدة الحجة عجل الله فرجه والمراد بالحديث فيه شبه من يوسف وقد ذكرت أحاديث عديدة في وصف شبهه عجل الله فرجه من يوسف منها عن الإمام الباقر عليه السلام « **يا محمد بن مسلم ان في القائم من آل محمد** صلى الله عليه وآله وسلم **شبهاً من خمسة الرسل ، يونس بن متى ، ويوسف بن يعقوب وموسى ، وعيسى ومحمد** صلى الله عليه وآله وسلم » الى ان يقول « **أما شبهه من يوسف بن يعقوب فالغيبة من خاصته وعامته وإختفاؤه من إخوته وإشكال أمره على أبيه يعقوب** عليه السلام **مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته** »[2] . وعن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : «**في صاحب الأمر سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد** صلى الله عليه وآله وسلم » الى ان يقول « **وأما من يوسف فالسجن والتقية ...**»[3] . فليس من

---

١) غيبة النعماني : ١٦٦ .
٢) بحار الأنوار : ٥١/ ١٦٤ .
٣) المصدر نفسه : ٥١/ ١٦٥ .

ضروريات السنة والشبه التي فيه أن يكون كل ما حدث ليوسف عليه السلام يحدث للقائم عجل الله فرجه فاليوسف مثلاً عشرة أخوة لأبيه وأخ واحد من أمه وأبيه وكان ليوسف عليه السلام عند ظهور أمره والد على قيد الحياة وليس ذلك للقائم عجل الله فرجه فان هذه الظروف وهذه الأمور التي تخص أمه وأبيه قد لا تندرج تحت العنوان الظاهر ومنها ولادته من أمة ذو لون أسود ونحن لا ننكر الحديث ولا نرده وإنما نأخذه على ما هو عليه ولكن ربما يراد غير اللون الذي ذهبت اليه أو ربما يراد به الأم بالواسطة أو المربية ، وذهب بعض العلماء الى قولهم (الظاهر أن كلمة سوداء في نسخة النعماني زائدة حيث اتفقت الروايات على أن أم المهدي عليه السلام رومية أو مغربية ، وليست سوداء . ولا يبعد أن يكون الشبه المقصود في الحديث مفسرا بقوله : ابن أمة يصلحه الله في ليلة ، فيكون المعنى أن فيه شبها من يوسف من جهتين : بكونه ابن أمة ، وبأن الله تعالى يحدث تطورات سياسية في العالم دفعة واحدة تمهد لبداية أمره وظهوره)[1] .

(ش . أ)

١٧. حديث الامام الصادق (ع) (يناجي القائم (عج) سيدي غيبتك طالت ونفت رقادي وضيعت مني مهادي يفقد الواحد بعد الاحد يفنى الجمع والعدد)
هذا قسم من صادق أهل البيت ويدعوه بـ(سيده) فكيف يكون هو متأخر عنه رتبه في الابوه . وينعيه بطول مكثٍ وعناد وفقدان الائمة واحد تلو الاخر .

---

١) معجم أحاديث المهدي : ٣٥٨/٤ .

(م.ق)

واقعاً أنا لا أدري هل انت تعي ما تقول أم ان الشيطان قد تمكن منك ولا أراك إلا كما قال تعالى ﴿فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ اللّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾[1] وفي قولك أمور :

أ. نص الحديث عن (محمد بن علي بن حاتم، عن أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، عن أحمد بن طاهر، عن محمد بن يحيى بن سهل، عن علي بن الحارث، عن سعد بن منصور الجواشني، عن أحمد بن علي البديلي، عن أبيه، عن سدير الصيرفي قال: دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبو بصير وأبان بن تغلب، على مولانا أبي عبد الله جعفر ابن محمد عليه السلام فرأيناه جالسا على التراب وعليه مسح خيبري مطوق بلا جيب مقصر الكمين وهو يبكي بكاء الوالهة الثكلى، ذات الكبد الحرى، قد نال الحزن من وجنتيه وشاع التغير في عارضيه وأبلى الدموع محجريه، وهو يقول : « **سيدي ! غيبتك نفت رقادي وضيقت علي مهادي وأسرت مني راحة فؤادي سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الابد وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع والعدد، فما احس بدمعة ترقى من عيني، وأنين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا إلا مثل لعيني عن عوايد أعظمها وأفظعها وتراقي أشدها وأنكرها ونوايب مخلوطة بغضبك، ونوازل معجونة بسخطك** » . قال سدير : فاستطارت عقولنا ولها وتصدعت قلوبنا جزعا من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل، وظننا أنه سمة لمكروهة قارعة أو حلت به من الدهر بائقة

---

١) الأعراف / ٣٠ .

...)[1] فأين قال الإمام الصادق عليه السلام غيبتك طالت والرواية تقول غيبتك نفت رقادي فأضفت من جعبتك مفردة طالت تريد بها مآرب أخرى.

ب. إنك لم تلتفت وربما تعمداً الى جزء مهم من الحديث وقطعت منه ثم أولته بما يلائم هواك فالإمام الصادق عليه السلام لم يقسم في هذه الرواية كما تدعي .

ت. ان الحديث يبين بكاء الإمام الصادق عليه السلام وزفره على ما يحدث لشيعته وأهل بيته خلال فترة غيابه وعندما سأله مجالسوه عن سبب ذلك بقولهم (فقلنا لا أبكى الله يا بن خير الورى عينيك ، من أي حادثة تستنزف دمعتك، و تستمطر عبرتك ، وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم . قال : فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه ، واشتد منها خوفه ، وقال : « **ويكم إني نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خص الله تقدس اسمه به محمدا والائمة من بعده عليه وعليهم السلام، وتأملت فيه مولد قائمنا وغيبته وإبطاؤه وطول عمره وبلوى المؤمنين (به من بعده) في ذلك الزمان وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته، وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم ربقة الاسلام من أعناقهم، التي قال الله تقدس ذكره: " وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه " يعني الولاية، فأخذتني الرقة، واستولت علي الاحزان**»)[2] ثم يبين الإمام الصادق عليه السلام في مجمل حديثه وقبل ان ينهيه

ان القائم عجل الله فرجه من ولد الإمام العسكري عليه السلام الإمام الحادي عشر واختلاف الناس فيه حيث يكمل الحديث ويقول « **فمن قائل بغير هدى بأنه**

---

١) بحار الأنوار : ١٦٥/٥١ .
٢) المصدر نفسه : ١٦٦/٥١ .

لم يولد وقائل يقول : إنه ولد ومات وقائل يكفر بقوله إن حادي عشرنا كان عقيما وقائل يمرق بقوله إنه يتعدى إلى ثالث عشر فصاعدا »[1] وكل هذه الأحداث جاءت بحديث واحد وسياق متصل فالرواية تنقض ما ذهبت إليه جملة وتفصيلا ،

(ش . أ)

١٨. حديث السنن المشهور عند الفريقين : إن في القائم سنه من سنن الانبياء لا يخرج حتى يستوفي جميع سنن الانبياء تطبيقاً كاملاً (يوسف . موسى . عيسى . محمد) صلوات الله عليهم اجمعين .
اما سنته من يوسف (ع) السجن والغيبة لماذا اضاف السجن الى الغيبة اذا كانت غيبة فقط يقول حتى بسجنه طاغية زمانه مرتين مع اثنين من اصحابه لهم شرف دانيال ياصاحبي السجن أأرباب متفرقون خيراً ام الله الواحد القهار . والمعلوم ان محمد بن الحسن (ع) لم يسجن اما سنته من عيسى (ع) خفاء النسب والمولد والمنشأ ويقولون فيه كما قالوا في عيسى انه قتل ولم يقتل .

(م . ق)

تقول لماذا اضاف السجن الى الغيبة اذا كانت غيبة فقط ؟

نقول إذا راجعت الحديث في المصادر ومنها ، بحار الأنوار ، ومن هو المهدي ، وكمال الدين ، ومرآة العقول ، تلاحظ ان هناك ثلاث صيغ له وكلها تنسب الى الإمام أبي جعفر الصادق عليه السلام الصيغة الأولى « **وأما من يوسف فالسجن ، وأما من عيسى فيقال : انه مات ولم يمت ...** »[2] ، أما الصيغة الثانية « **وأما من عيسى فيقال فيه ما قد قيل في عيسى ، وأما من يوسف : فالسجن والغيبة ...** »[3] ، وأما الثالثة « **وأما عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى ، وأما**

---

١) بحار الانوار : ١٦٧/٥١ .
٢) المصدر نفسه : ١٦٣/٥١ و كمال الدين : ١٥٣/١ .
٣) كمال الدين : ٣٠٦/١ ومرآة العقول : ٢٣٦/٤ .

يوسف فالسجن والتقية ...»[1] وربما وردت الرواية بصيغ أخرى ولكن نكتفي بهذا القدر ، إذا رجعنا الى سند الحديث في صيغه المذكورة فكما يلي :

ت	الصيغة								المعصوم(ع)
١	الاولى	ـــــ		أبي ومحمد بن الحسن	الحميري	محمد بن عيسى	سليمان بن داوود	أبي بصير	الإمام الباقر
٢	الثانية	علي بن أحمد بن محمد	محمد بن عبدالله الكفوي	موسى بن عمران النخعي	الحسين بن يزيد النوفلي	الحسن بن علي بن أبي حمزة	علي بن حمزة	أبي بصير	الإمام الباقر
٣	الثالثة	علي بن موسى	الأسدي	النخعي	النوفلي	الحسن بن علي بن أبي حمزة	علي بن حمزة	أبي بصير	الإمام الباقر

من ملاحظة سند الصيغ الثلاث نجد ما يلي :

أ- انها كلها نقلت عن الإمام الباقر عليه السلام ونقل عنه من أصحاب الإمام عليه السلام أبو بصير وكل الصيغ مشتركة الى حد هنا سنداً .

ب- ان الصيغة الاولى نقلت عن سليمان بن داوود ثم بقية رجال السند الخاصة بهذه الصيغة وكما في الجدول ، اما الثانية والثالثة عن علي بن حمزة ، بعد الصحابي ونقلهما عن علي بن أبي حمزة إبنه الحسن بن علي بن أبي حمزة وهنا حصل الإفتراق عن الصيغة الأولى

ت- ان الصيغة الثانية والثالثة أيضا إفترقت في السند بعد موسى بن عمران النخعي حيث نقل الصيغة الثانية بعد النخعي محمد بن عبدالله الكفوي ثم

---

١) بحار الأنوار : ١٦٥/٥١ .

علي بن أحمد بن محمد أما الصيغة الثالثة فقد نقلها النخعي ثم الأسدي ثم علي بن موسى .

ث-وبما ان السند واحد إبتداءاً من المعصوم عليه السلام ثم أبي بصير إذن فالحديث هو نفسه لكن ما حصل هو إختلاف بعض المفردات بين صيغ الحديث فنرى في الصيغة الأولى إكتفى بمفردة واحدة هي (السجن) بينما في الصيغة الثانية فهناك مفردتين (السجن والغيبة) وفي الصيغة الثالثة أيضاً مفردتين هما (السجن والتقية) وهذا الإختلاف لا يخرج من وجهين أما ان المفردة الثانية في الصيغتين الثانية والثالثة قد أسقطت من الناقل من الصيغة الأولى أو إنها أضيفت من قبل الناقل بعد علي بن موسى في الصيغتين الثانية والثالثة .

ج- ان الصيغة الثانية والثالثة رغم ان سند الصيغتين ولغاية النخعي واحد إلا إننا نجد ان الصيغة الثانية نقلت مفردة الغيبة بعد السجن بينما الصيغة الثالثة قالت التقية بعد السجن والأمر أيضا لا يخلوا من أوجه أما حصل تصحيف لأحد المفردتين أو ان أحد الناقلين بعد النخعي أما الأسدي أو الكفوي أو علي بن أحمد بن محمد أو علي بن موسى لم يفهم المفردة أو لم يسمعها بصورة صحيحة أو فهم انه لا فرق بينهما أو نقل بالمعنى المتبادر في ذهنه أو انه تعمد التغيير ، وطبعاً هذا جزء من الآفات التي أصابت الروايات ، فأي الروايات هي الأصح مما مر ؟ والتي يمكن الإعتماد على نصها أو بمعنى أدق صدرت قطعا من المعصوم عليه السلام ولا نريد الدخول في موضوع الجرح والتعديل لرجال السند كي لا يطول الموضوع وهذا يكفي لبيان التردد الحاصل في الرواية.

وإذا سلمنا معك في رواية السجن والغيبة فلا يفهم منها أكثر مما فيها

مع الأخذ بنظر الإعتبار الصيغ الأخرى ، فالكل يعلم ان للقائم عجل الله فرجه غيبتان أحدهما الصغرى والأخرى كبرى أما الصغرى فإمتدت الى ما يقرب من سبعين عاماً وهي أشبه ما تكون بالسجن حيث انه غاب عن أقاربه وشيعته ومحبيه وحرموا من رؤيته حتى خاصته في مكان لا يعرفه الا سفرائه الأربعة وقد بينتها روايات معتبرة ، وما كان من سنته في نبي الله يوسف عليه السلام التي أوردنا قسم منها . أما الكبرى فهي من ينطبق عليها المعنى الكامل للغيبة دون سفارة ولا غرابة ان يطلق عليها أيضاً تقية من القتل والإغتيال على يدي أعدائه في واحدة من غاياتها فما إذا عرف شخصه .

أما قولك (سنته من عيسى (ع) خفاء النسب والمولد والمنشأ ويقولون فيه كما قالوا في عيسى انه قتل ولم يقتل .) ، فقولك هذا مردود لأن الحديث كما مر في صيغه لم يرد ذلك وبكافة الصيغ ففي الصيغة الأولى ورد « **وأما عيسى : فقيل إنه مات ولم يمت** » وحتى في الصيغة الثانية التي إعتمدتها أنت فقد ورد بهذا النص « **وأما من عيسى : فيقال فيه ما قد قيل في عيسى** » وما قيل في عيسى عليه السلام إنه مات وصلب وهذا ما بينه القرآن الكريم ونفاه ﴿**وقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا**﴾[1] وقالو في عيسى عليه السلام إنه ابن الله وتعالى الله عن ذلك ﴿**وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ**

---

١) النساء /١٥٧ .

يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[1] ، أما خفاء النسب الذي تدعيه لعيسى والقائم عليهم السلام فلم يقل به أحد من أتباعه وإنما جاء في الحديث في التوهم في مولده كما هو حالكم الآن حيث قال الإمام السجاد عليه السلام : « **القائم منا تخفى عن الناس ولادته حتى يقولوا : لم يولد بعد ، ليخرج حين يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة** »[2] وكذا عن الإمام الباقر عليه السلام كما ينقل صاحب كشف الغمة (وروى عبدالله بن عطاء قال : قلت : لأبي جعفر عليه السلام : ان شيعتك بالعراق كثيرة ووالله ماهي في أهلك مثلك فقال : لي « **يا عبدالله قد أمكنت الحشو من أذنيك والله ما أنا بصاحبكم** » قلت : فمن صاحبنا قال : « **انظر من يخفى على الناس ولادته فهو صاحبكم** »[3] وكذا عن الامام الباقر عليه السلام « **وأما شبهه من عيسى فاختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفة : ما ولد وطائفة قالت : مات ، وطائفة قالت صلب** »[4] .

وبعد هذا فانك إدعيت في مقدمة إطروحتك ان يكون دليلك قاطع ولكن هذا الحديث ضعيف لوجود علي بن أبي حمزة في جميع طرق سنده كما نقله صاحب كتاب دراسات في الكافي الكليني والبخاري عن المجلسي في مرآة العقول حيث يقول (ان ابن حمزة كان واقفاً ومتهماً بالكذب ووضع الحديث ، وكذا

---

١) التوبة / ٣٠ .
٢) كشف الغمة : ٢٧٩/٤ ومن هو المهدي :١٨٢ .
٣) المصدر نفسه : ٢٨٠/٤ .
٤) المصدر نفسه : ٢٨٠/٤ .

ابنه الحسن بن علي بن أبي حمزة)[1] وعلي بن أبي حمزة موجود في طريق جميع صيغ الحديث ومنها الصيغة الثانية التي إعتمدتها أنت والتي كان في طريقها أيضاً إبنه الحسن دون بقية الصيغ .

(ش.أ)

١٩. حديث الامام الباقر(ع) في تؤيل سورة البلد ،قال انها تخص القائم(ع) في اخر الزمان . بسم الله الرحمن الرحيم (لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد) في اسباب نزول ان البلد المعني به هو الامام (علي)(ع) يصبح المعنى واضح ان البلد (علي) والمهدي حل ولم يقل سكناً لان السكن المكان الذي ينزل فيه الشخص في بيت ووالد وما ولد قسم بالوالد الذي يلد اي المربي الذي يعيش معه الامام بصفة احد ابنائه وكذلك في تأويل (لا اقسم بالخنس الجواري الكنس) قال الباقر (ع) ذلك مولود في اخر الزمان (خامل الذكر ابوه لست بخليفه مستأنف الرسالة . قال (ابوه) ولم يقل (والده) .

(م.ق)

إنك تؤول الآيات القرآنية دون سند عقلي أو نقلي دون الإلتزام بقواعد التأويل لا بل انك قد خالفت القرآن الكريم وضربت به عرض الجدار لأن القرآن يقول ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾[2] والراسخون في العلم هم أهل البيت عليهم السلام كما هو معروف ، فمن أجاز لك التأويل بما لم ينقل عن الأئمة ولم تكتفي بتكذيبك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى المعصومين عليهم السلام لتفسر القرآن حسب هواك فتقول (لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد) في اسباب نزول ان البلد المعني به هو الامام علي (ع)) ، وهذا إفتراء

---

١) دراسات في الكافي والصحيح البخاري : ٣١٤ .
٢) آل عمران /٧ .

لم يأتي به أحد من المعصومين عليهم السلام ولم يقل أحد من المفسرين بأن البلد هو الإمام علي عليه السلام وجل المفسرين في انها مكة ، وأنت حل بهذا البلد الخطاب للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ووالد وما ولد أمير المؤمنين علي والأئمة عليهم السلام ، ففي أصول الكافي يقول (الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن عبد الله رفعه في قوله تعالى " **لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ووالد وما ولد** " **قال أمير المؤمنين عليه السلام وما ولد من الأئمة** ،)[1] ورغم كون هذا الحديث مرسل فلم يقل أحد من الأئمة عليهم السلام ان البلد في الآية هو الإمام علي عليه السلام ، ولم يروى انه مخصص بالإمام المهدي عجل الله فرجه ، ثم انك ذهبت الى منحدراً آخر وقلت (والمهدي حل ولم يقل سكناً لان السكن المكان الذي ينزل فيه الشخص ...) ولا أقول لك الا انك لم تفهم حتى كلام العرب فالسكن هو (السكون ضد الحركة ، سكن الشيء سكوناً إذا ذهبت حركته ... والسَّكْن : الأهل الذين يسكنون الدار)[2] وحل باللغة (حَلَّ نزل وهو من هذا الباب لأن المسافر يشد ويعقد فاذا نزل حَلَ)[3] ، في تفسير نور الثقلين على سبيل المثال ينقل عن الطبرسي في مجمع البيان " وأنت حل بهذا البلد " (تشرف من حل به من الرسول الداعي الى توحيده وإخلاص عبادته ، وقيل معناه وأنت محل بهذا البلد وضد المحرم والمراد أنت حلال لك قتل من رأيت من الكفار وذلك حين أمر بالقتال يوم فتح مكة فأحلها الله حتى قاتل)[4] . أما في تفسير الأصفى

---

١) اصول الكافي : ٤٣١/٣ .
٢) معجم مقاييس اللغة : ٧٨/٣ .
٣) المصدر نفسه : ٢٠/٢ .
٤) تفسير نور الثقلين : ٥٧٩/٥ .

(أقسم بهذا البلد الحرام يعني مكة لشرف من حل به وهو النبي ﷺ)[1] . ولا وجه لما ذكرت من تأويلك هذا فاذا كان أساس ما بدأته باطلاً فما بني على باطل فهو باطل .

أما قولك (قال الباقر (ع) ذلك مولود في اخر الزمان (حامل الذكر ابوه لست بخليفه مستأنف الرسالة . قال (ابوه) ولم يقل (والده) .

نقول انك منذ البداية وأنت تحرف الروايات وتضيف وتحذف وتتلاعب على هواك وما هذا فالعجب من هذه الجرأة !!! وما يفعل ذلك الا شيطان مريد قال تعالى﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ﴾[2] فتقولك على الإمام الباقر عليه السلام مالم يقله وتلاعبك بالرواية الأصلية وحذف وإضافة فيها من قبلك وتنصيبك نفسك قيماً على الروايات وأنت من أنت ؟ ضال مضل، فالرواية الصحيحة عن الإمام الباقر عليه السلام (عن عبد الواحد ، عن محمد بن جعفر القرشي ، عن ابن أبي الخطاب محمد بن سنان ، عن أبي الجارود قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : « **لا يكون هذا الأمر إلا في أخملنا ذكراً ، وأحدثنا سناً** »[3] وهو بيان لصغر سنه عند ظهوره وتوليه الإمامة في سن مبكرة وخمول الذكر هنا لغيبته وعدم معرفة أخباره فترة غيبته على شيعته إضافة الى ما يبثه ويتبناه أعدائه من طرح فكرة عدم ولادته والاستهزاء بأخبار مولده وظهوره وتحريفها وتكذيبها .

أما ما أضفته أنت للحديث المعصوم فهو عبارة (خامل الذكر ابوه لست

---

١) تفسير الآصفى : ٧٤٠/٢ .
٢) المائدة /١٣ .
٣) بحار الأنوار : ٣٦/٥١ .

بخليفه مستأنف الرسالة) وهذه العبارة أخذت جزءاً منها من رواية لأمير المؤمنين عليه السلام والتي نقلها وشرحها أبن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة فبتأمل النص نجد ان ابن أبي الحديد هو من يرى هذه الرؤيا ووفق مبتناه ومذهبه

المعتزلي الذي يؤمن بأن الإمام المهدي عجل الله فرجه غير مولود لذلك يسوق الصفة أو الكلام القائل (ثم أخبرهم أنهم يلبثون بعده ما شاء الله و لم يحدد ذلك بوقت معين ثم يطلع الله لهم من يجمعهم و يضمهم يعني من أهل البيت عليهم السلام و هذا إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الوقت وعند أصحابنا أنه غير موجود الآن و سيوجد وعند الإمامية أنه موجود الآن . قوله عليه السلام فلا تطمعوا في غير مقبل و لا تيأسوا من مدبر ظاهر هذا الكلام متناقض و تأويله أنه نهاهم عن أن يطمعوا في صلاح أمورهم على يد رئيس غير مستأنف الرئاسة وهو معنى مقبل أي قادم تقول سوف أفعل كذا في الشهر المقبل وفي السنة المقبلة أي القادمة يقول كل الرئاسات التي تشاهدونها فلا تطمعوا في صلاح أموركم بشي ء منها ولأن تنصلح أموركم على يد رئيس يقدم عليكم مستأنف الرئاسة خامل الذكر ليس أبوه بخليفة ولا كان هو ولا أبوه مشهورين بينكم برئاسة بل يتبع و يعلو أمره و لم يكن قبل معروفا هو ولا أهله الأدنون و هذه صفة المهدي الموعود به .)[1] فتلاحظ ان هذا الكلام هو كلام ابن أبي الحديد

وشرحه ورؤيته التي يراها وفق معتقده بأن الامام المهدي عجل الله فرجه سوف يولد في آخر الوقت ولم يقله أمير المؤمنين عليه السلام وابن أبي الحديد ليس بمعصوم ليتوخى الفروق في المعاني الإصطلاحية والشرعية والعرفية فهو

---

١) شرح نهج البلاغة : ٦٦/٧ .

يعمل ويقول بما يقتضيه المعروف لديه حتى انه لم يتوقع ان صاحب شبهة غبراء يحاول صنعها من كلامه ويتلاعب بالألفاظ فاذا كان أمير المؤمنين عليه السلام لم يقل عبارة أبوه بخليفة ثم أضفت عبارة مستأنف الرسالة وحرفت حتى الكلام فقط لتملي على كل من تسمعه كلامك أو يقرأ ما كتبت بما تريد أنت أو تتصور وبما يزخرف لك الشيطان فلا حول ولا قوة إلا بالله .

وبالعودة لكلام أمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول في خطبته « **اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلنَّاشِرِ فِي اَلْخَلْقِ فَضْلَهُ وَ اَلْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعاً وَبِذِكْرِهِ نَاطِقاً فَأَدَّى أَمِيناً وَمَضَى رَشِيداً وَخَلَّفَ فِينَا رَايَةَ اَلْحَقِّ مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ دَلِيلُهَا مَكِيثُ اَلْكَلاَمِ بَطِي ءُ اَلْقِيَامِ سَرِيعٌ إِذَا قَامَ فَإِذَا أَنْتُمْ أَلْنَتُمْ لَهُ رِقَابَكُمْ وَأَشَرْتُمْ إِلَيْهِ بِأَصَابِعِكُمْ جَاءَهُ اَلْمَوْتُ فَذَهَبَ بِهِ فَلَبِثْتُمْ بَعْدَهُ مَا شَاءَ اَللَّهُ حَتَّى يُطْلِعَ اَللَّهُ لَكُمْ مَنْ يَجْمَعُكُمْ وَيَضُمُّ نَشْرَكُمْ فَلاَ تَطْمَعُوا فِي غَيْرِ مُقْبِلٍ وَلاَ تَيْأَسُوا مِنْ مُدْبِرٍ فَإِنَّ اَلْمُدْبِرَ عَسَى أَنْ تَزِلَّ بِهِ إِحْدَى قَائِمَتَيْهِ وَتَثْبُتَ اَلْأُخْرَى فَتَرْجِعَا حَتَّى تَثْبُتَا جَمِيعاً أَلاَ إِنَّ مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم كَمَثَلِ نُجُومِ اَلسَّمَاءِ إِذَا خَوَى نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ فَكَأَنَّكُمْ قَدْ تَكَامَلَتْ مِنَ اَللَّهِ فِيكُمُ اَلصَّنَائِعُ وَأَرَاكُمْ مَا كُنْتُمْ تَأْمُلُونَ »**[1] هذا هو نص كلام أمير المؤمنين عليه السلام والذي شرحه ابن ابي الحديد نعم ان فيه إشارة الى أهل البيت عليهم السلام ومنهم القائم المنتظر عجل الله فرجه ولكن ليس بما أراده صاحب الشبهة

---

١) شرح نهج البلاغة : ٥٨/٧ .

كما تبين . أما تأويل (لا اقسم بالخنس الجواري الكنس) قال الباقر عليه السلام ذلك مولود في اخر الزمان (خامل الذكر ابوه لست بخليفه مستأنف الرسالة . قال (ابوه) ولم يقل (والده) ، فهذا بهتان وإفتراء لأن التأويل الذي نقل عن الإمام الباقر عليه السلام ليس كما نقلت وإنما قال الإمام الباقر عليه السلام في جوابه لأم هانئ حيث (قالت : يا سيدي قول الله ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ۝ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾[1] قال : **نعم ، المسألة سألتني يا أم هاني هذا مولود في آخر الزمان هو المهدي من هذه العترة يكون له حيرة وغيبة يضل فيها اقوام ويهتدي فيها اقوام فيا طوبى لك ان ادركتيه ويا طوبى لمن أدركه** .)[2] . فاين هذا ومن قولك ؟ !!!!!

(ش . أ)

٢٠. عدم تحمل الامر لصعوبته . لنرى ماذا قال الصادق (ع) في هذا الامر .(امرنا صعب مستصعب .خشن . مخشوشن. مخدش. ذكوار . دعوار . ذو دعايه. لا يتحمله الا نبي مرسل او ملك مقرب تقشعر منه قلوب الرجال الرجال ، انبذوه إليهم نبذا فان قبلوه أزيدوهم وان رفضوه ضعوه في صناديق وضيعو مفاتيحه .) تحليل الاحاديث .

(الصعب المستصعب) أي الشيء الذي لا يحتمل ولا يدخل فيه احد لانه مخالف لما يعتقده الناس (خشن ومخدش) اي ليس بناعم الملمس ويخدش الضمائر فلان خدش ضمير فلان بشيء غير معتاد عليه عرفيًا عشائريًا (ذكوار) اي حديث رجال شديدين في ذكورتهم ويكرهون الحياة في وجه الموت في سبيل قظية إلاهية. (دعوار) اي حديث دعاره وهذا يثبت الحديث الذي يقول في اصحاب القائم هم عند الناس فجار وعند الله اخيار . (ذو دعايه) اي انه الامام ذو دعايه مع اصحابه والناس وليس بفض غليض رحيم بالناس . ولو كان فضًا غليض القلب لانفضوا من حوله . تقشعر منه قلوب الرجال اي ليس فيه وجاه ماديه او دنيويه او عشائريه او حزبيه اتباعه اراذل القوم . مانراك الا اتبعك اراذلنا باذئ

---

١) التكوير /١٥، ١٦ .

٢) من هو المهدي عليه السلام : ١٨٥ .

الرأي (نبذ الشيء) أعطى منه قليلاً حسب التحمل العقلي والروحي وعلى قول الشهيد الصدر (قدس) (ان لصاحب هذا الامر سر لو بحت لكم به لفسقتموني ولقلتو عني مجنون) . ان انصار الامام علهم من العمال والفلاحين والكسبه وبسطاء الناس ليس فيهم عالم دين الا القليل القليل).

(م.ق)

قلت عن الإمام الصادق عليه السلام .(امرنا صعب مستصعب .خشن . مخشوشن. مخدش. ذكوار . دعوار . ذو دعايه. لا يتحمله الا نبي مرسل او ملك مقرب تقشعر منه قلوب الرجال الرجال ، انبذوه إليهم نبذا فان قبلوه أزيدوهم وان رفضوه ضعوه في صناديق وضيعو مفاتيحه .) هذا الحديث لك فيه مآرب وأفعال وإضافات ورؤى ما أنزل الله بها من سلطان بل وتُخْرِجْ من ربقة الإسلام منها :

أ- أنت حورت مفردات مثل ذكوان قلت (ذكوار) وفسرتها رجال شديدين في ذكورتهم والأصل هو ذكوان وهي من الذكاء ، وقلت مفردة مخدش ولا وجود لها في أصل الحديث ، والأدهى والأمر والذي لا يجرء على قوله حتى النواصب ولم يقله حتى مشركي قريش أنك أضفت إليه مفردة جديدة هي (دعوار) وقلت أي حديث دعارة ، لا حول ولا قوة إلا بالله والأصل وعر من الوعورة ضد السهل من الأرض ، وأضفت له (ذو دعاية) ولا أصل لها في الحديث .

ب-إنك لملمت الحديث الذي سقته من أحاديث عديدة للأئمة المعصومين وجعلتها في حديث واحد ونسبته الى الإمام الصادق عليه السلام .

ت-بتدليسك وشروحك التي ما أنزل الله بها من سلطان والتي لم يدل عليها دليل لا ظني ولا قطعي ولم يقلها حتى المناوئين لمحمد وآل محمد ﷺ تتبين ضلالتك.

ث-هذه بعض النصوص الواردة عن المعصومين حول الموضوع :

١) ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول :« **إن حديث آل محمد صعب مستصعب ، ثقيل مقنع ، أجرد ذكوان ، لا يحتمله إلا ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان ، أو مدينة حصينة فإذا قام قائمنا نطق وصدقه القرآن**»[١].

٢) محمد بن الحسين، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام : « **حديثنا صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، فما عرفت قلوبكم فخذوه ، وما أنكرت فردوه إلينا** »[٢].

٣) وبالإسناد عن جابر، عنه عليه السلام قال : « **إن أمرنا صعب مستصعب على الكافرين لا يقر بأمرنا إلا نبي مرسل ، أو ملك مقرب ، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان** »[٣].

٤) سلمة بن الخطاب، عن محمد بن المثنى ، عن أبي عمران النهدي، عن المفضل قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « **حديثنا صعب مستصعب لا**

---

١) بحار الأنوار : ٣٤٢/٢ .
٢) المصدر نفسه : ٣٤٣/٢ .
٣) المصدر نفسه : ٣٤٣/٢ .

يحتمله إلا ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان »[1] .

٥) الإمام علي عليه السلام : « **إن أمرنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلا من كتب الله في قلبه الايمان** »[2] .

٦) عن إسماعيل بن عبدالعزيز عن أبي عبدالله عليه السلام : (« **حديثنا صعب مستصعب . قال : قلت : فسّر لي جعلت فداك . قال : ذَكوان ذَكيٌّ أبداً . قلت : أجْرَد ؟ قال : طَريّ أبداً ، قلت : مقنع ، قال : مستور**» . والذّكَاء : التَّوقُّد والالتهاب ؛ أي يُنوّر الخلق دائماً . والأجرد : الذي لا شعر على بدنه ، ومثل هذا يكون طريّاً حسناً ، فاستُعير للطراوة والحسن)[3] .

٧) عبدالله بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: « **إن حديثنا صعب مستصعب ، أجرد ذكوان ، وعر شريف كريم ، فإذا سمعتم منه شيئا ولانت له قلوبكم فاحتملوه واحمدوا الله عليه ، وإن لم تحتملوه ولم تطيقوه فردوه إلي الإمام العالم من آل محمد عليهم السلام فإنما الشقي الهالك الذي يقول : والله ما كان هذا ، ثم قال : يا جابر إن الإنكار هو الكفر بالله العظيم** ». بيان : الوعر: ضد السهل من الأرض[4] .

ويفسر الإمام أبا جعفر عليه السلام الحديث حيث يقول « ... **أما الصعب فهو الذي لم يركب بعد ، وأما المستصعب فهو الذي يهرب منه إذا رأى ، وأما**

---

١) بحار الانوار: ٣٤٣/٢ .
٢) المصدر نفسه: ٣٤٦/٢ .
٣) المصدر نفسه : ٣٤٣/٢ .
٤) المصدر نفسه : ٣٤٣/٢ .

الذكوان فهو ذكاء المؤمنين ، وأما الأجرد فهو الذي لا يتعلق به شيء من يديه ولا من خلفه وهو قول الله : الله نزل أحسن الحديث . فأحسن الحديث حديثنا ، لا يحتمل أحد من الخلائق أمره بكماله حتى يحده لأن من حد شيئاً فهو أكبر منه »[1] .

إذن فالإمام الباقر عليه السلام يقول ان حديثنا أحسن الحديث ويقول شريف كريم وانت تقول فيه دعارة فأي إسفاف وسفسطة وإنحطاط انت فيه .

٨) عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال سمعته يقول : « **ان حديثنا صعب مستصعب خشن مخشوش** »[2] . الخشاش بالكسر: ما يدخل في عظم أنف البعير من خشب، فالبعير الذي فعل به ذلك مخشوش، وهذا الوصف أيضا لبيان صعوبته بأنه يحتاج في انقياده إلى الخشاش ، ولعل الأصوب: مخشوشن كما في بعض النسخ فهو تأكيد ومبالغة، قال الجوهري: الخشونة: ضد اللين وقد خشن الشيء - بالضم - فهو خشن، واخشوشن الشيء : اشتدت خشونته، وهو للمبالغة[3] .

٩) حدثنا سليمان بن بلال قال حدثنا جعفر بن محمد عليهما السلام عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي عليه السلام قال : جاء رجل الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : يا أمير المؤمنين نبئنا بمهديكم هذا ؟ فقال : « **إذا درج الدارجون ، وقل المؤمنون ، وذهب المجلبون ، فهناك هناك** » . فقال : يا أمير المؤمنين ممن

---

١) بحار الانوار : ٣٤٥/٢ .
٢) المصدر نفسه : ٣٤٤/٢ .
٣) المصدر نفسه : ٣٤٤/٢ .

الرجل ؟ فقال « **من بني هاشم ، من ذروة طود العرب وبحر مغيصها إذا وردت ، ومخفر أهلها إذا أتيت ومعدن صفوتها إذا إكتدرت ، لا يجبن إذا المنايا هكعت ولا يخور إذا المنون إكتنفت ، ولا ينكل إذا الكماة إصطرعت مشمر مغلولب ظفر ظرغامة حصد مخدش ذكر ، سيف من سيوف الله ، رأس قثم ، نشوء رأسه في باذخ السؤدد ، وعارز مجده في أكرم المحتد ، فلا يصرفنك عن بيعته صارف عارض ينوص الى الفتنة كل مناص ان قال فشر قائل وان سكت فذو دعاير** »، ثم رجع الى صفة المهدي عليه السلام فقال : « **أوسعكم كهفاً وأكثركم علماً وأوصلكم رحماً** »[1] .

فانظر كيف خلطت أحاديث الأئمة عليهم السلام مع بعضها أما ما ورد في الرواية الأخيرة عن أمير المؤمنين عليه السلام(مخدش) فهو يخدش الكفار ويجرحهم وقوله (ذكر) أي القوي الشجاع الأبي من الرجال ، أما حديث الدعارة الذي ذهبت إليه فهو من العارض الذي ينوص الى الفتنة كل مناص فهو ان قال فشر قائل وان سكت فذو دعاير وهي الخبث والفساد والشر والفسق وهذا بنص كلام أمير المؤمنين ، فما هذا الخلط الذي إبتدعته فانك والله تظلم نفسك وغيرك بنشر هذه السفسطة فارجع الى الله تعالى .

(ش . أ)

٢١. حديث الرسول (ص) (المهدي من أهل البيت من ولد فاطمة اسمه اسم ابيه مولود في المدينة) الفتن لابن حماد : تحليل الحديث
رجوعاً الى حديث الكساء . قال من هؤلاء الذين هم تحت الكساء قال تعالى . هؤلاء خاصتي واهل بيتي .والمعروف ان النبي لم يعقب ولد . وذلك لانتهاء فترة النبوه وامتداد الامامه . فجعل الله ابناء رسول الله (ص) من ابنته فاطمة(ع)

---

١) غيبة النعماني : ٢٢١ .

من صلب علي (ع) ولذلك اسمه اسم ابيه باللفظ المختص (من ولد فاطمة) ولذلك ان الولاية ظاهرها الامامه وباطنها النبوه ولذلك يقول في الحديث الشريف (ان فاطمة هي الجامع والمستودع بين الامامه والنبوه وهي دائرة قطب الوجود وعلى معرفتها ادارة القرون الاولى) .

(م.ق)

قد بسطنا القول في هذه الشبهة فيما مر ولا داعي للتكرار .

(ش.أ)

٢٢. حديث الامام علي (ع) لحذيفة بين اليمان (بحار الانوار ج٢ص٧٨) الكافي ط ص١٦٨ كنز الفوائد ص١٦٤ وهو (يا حذيفة لا تحدث الناس بما لا يحتملوا فيطغوا ويكفروا ان من العلم صعباً شديداً محمله لو حملته الجبال لعجزة عن حمله ان علمنا اهل البيت سينكر ويبطل وتقتل رواته ويساء الى من يتلوه بغياً وحداً لما فضل الله به عترة الوصي ووصي النبي (ص) يابن اليمان ان النبي (ص) تفل في فمي وأَمَرَ يده على صدري وقال اللهم أعطي خليفتي ووصي وقاضي ديني ومنجز وعدي وأمانتي وولي وناصري على عدوك وعدوي ومفرج الكرب عن وجهي ما أعطيت آدم من العلم .. اللهم أعطه جلادة موسى وإجعل في نسله شبيه عيسى – سمتاً – وسماتاً وهيبة اللهم انك خليفتي عليه وعلى عترته ... حتى اذا غاب المتغيب من ولدي عن عيون الناس وماج الناس (بفقده – او قتله – او موته) لا بد من حادثه تجري على الامام . والا لماذا يقول الامام علي (ع) ..... طلعت الفتنه ونزلت البليه والتحمت العصبيه وغلا الناس في دينهم وأجمعوا على ان الحجه ذاهبه والإمامة باطله وبحج حجيج الناس في تلك السنه من شيعة علي ونواصبه للتحسس والتجسس عن خلق الخلق فلا يرى له أثر ولا يعرف له خبر ولا خلق فعند ذلك سبت شيعة علي سيما النواصب اعدائهما وظهر عليها الاشرار والفساق باحتجاجاتها حتى اذا بقيت الامه حيارى وتدلهت واكثرت من قولها ان الحجة هالكه والإمامه باطله فورب علي ان حجتها عليها قائمه ماشيه في طرقها داخله في دورها وقصورها جواله في شرق هذه الارض وغربها تسمع الكلام وتسلم على الجماعه ترى ولا ترى الى الوقت والوعد ونداء المنادي من السماء الا ذلك سرور ولدي ..... وشيعته لماذا قال ولدي فلان ولم يقل ولدي .....؟ اثبات الحديث عن الامام الصادق قال :

(تمسكو بالامر الاول حتى يستبان الامر الثاني) قالوا يابن رسول الله (ص) وما الامر الاول ، والامر الثاني . قال عليه السلام . يحسبون ان صاحبهم فلان شيخ كبير . ويخرج اليهم فلان ابن فلان شاب في سن الاربعين حتى تفتن الامه بالنداء بالاسم أشد مافتن قوم موسى بالعجل والسامري) .

(م . ق)

واقعاً انها المرة الأولى التي تشير فيها الى مصدر من المصادر ورغم ذلك فإنك حتى نقلك من المصدر لم يخلو من التحريف والإضافة كما سيتبن لاحقاً والذهاب به الى حسب هواك دون أي سند علمي منها ، قولك الناس (بفقده – او قتله – او موته) لا بد من حادثه تجري على الامام . والا لماذا يقول الامام علي (ع)) الخ ، نقول أي حادثة أعظم من غياب اللطف الإلهي المتمثل برؤية شخص الإمام وواسطة الفيض الالهي خليفة الله الهادي فهذا ما عبر عنه الإمام عليه السلام بفقده لذلك فان أكثر الناس نكروه وقالوا غير مولود وسيولد في آخر الزمان وذهب آخرون على انه من بني العباس ومنهم إدعى المهدوية ومنهم من قال مات أو قتل وأكثر الفرق التي ظهرت وإختلفت بعد غياب

الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف والى يومنا هذا والى وقت ظهوره الشريف ، فأي بلاء أعظم على أمة الإسلام من فقده ؟ وأي بلاء تمر به الأمة الإسلامية من تناحر وتباعد وضياع وبما لم تبناه الإسلام والقتل والتقاتل والتكفير فيما بينهم ؟ أي بلاء واطفال المسلمين يفترشون المزابل بحثاً عن الطعام ؟ أي بلاء والأعرض تهتك والمحارم تنتشر في الشوارع في دول تدعي الإسلام ؟ أي بلاء ونساء المسلمين تباع بالأموال ؟ أي بلاء والأبن يرمي والده أو والدته في الشوارع ودور المسلمين ؟ أي بلاء والإنسان يقتل على الهوية ؟ أي بلاء والأخ يذبح أخاه على الطائفية والمذهبية والحزبية ؟ وأي وأي وأي ؟ وكلها بإنتظار

ظهوره للخلاص والإصلاح من هنا قلنا أعظم البلاء فقد الإمام عجل الله فرجه لأن ظهوره يعني ملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجورا .

أما قولك (لماذا قال ولدي فلان ولم يقل ولدي) ، نقول ان هذا عين التدليس والتحريف في الرواية حيث ان الرواية فيها رد على المنكرين أمثالك ونصها كما في تقول « **إذا غاب المتغيب من ولدي عن عيون الناس، وماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته، أطلعت الفتنة، ونزلت البلية، والتحمت العصبية ، غلا الناس في دينهم، وأجمعوا على أن الحجة ذاهبة، والامامة باطلة، ويحج حجيج الناس في تلك السنة من شيعة على ونواصبه للتحسس والتجسس عن خلف الخلف ، فلا يرى له أثر، ولا يعرف له خبر ولا خلف، فعند ذلك سبت شيعة على، سبها أعداؤها، وظهرت عليها الاشرار والفساق باحتجاجها حتى إذا بقيت الامة حيارى، وتدلهت وأكثرت في قولها إن الحجة هالكة والامامة باطلة، فورب علي إن حجتها عليها قائمة ما شية في طرقها ، داخلة في دورها وقصورها جوالة في شرق هذه الارض وغربها، تسمع الكلام، وتسلم على الجماعة، ترى ولا ترى إلى الوقت والوعد، ونداء المنادي من السماء ألا ذلك يوم [فيه] سرور ولد علي وشيعته** »[1] أي هو سرور كل آل علي المظلومين السائرين على دربه ، وسرور شيعته من عموم الناس ولم يقل في الرواية (ولدي فلان) من أين أتيت وأضفت من جعبتك حرف (ي) والرواية تقول بالنص (وِلْدُ علي) فارجع الى الله واتقيه في أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشيعة علي عليه السلام .

---

١) غيبة النعماني : ١٤٦ .

أما تقولك عن الإمام الصادق عليه السلام (تمسكوا بالأمر الاول حتى يستبان الامر الثاني) الخ .. فهو حديث حذفت وأضفت اليه على هواك ومن جعبتك للتدليس على الناس ، حيث ان نص الحديث الوارد عن الإمام الصادق عليه السلام هو(عن محمد بن عيسى والحسن بن ظريف عن الحارث بن المغيرة النصري عن أبي عبد الله عليه السلام : وبعد حديث للإمام " قلت له " أي للإمام أبي عبدالله عليه السلام إنا نروي : فان صاحب هذا الأمر يفقد زمانه فكيف نصنع عند ذلك ؟ فقال عليه السلام « **تمسكوا بالأمر الأول الذي أنتم عليه حتى يبين لكم** »[1] ، وفي حديث آخر عنه عليه السلام « **كونوا على ما أنتم عليه حتى يطلع الله لكم نجمكم** »[2] ، فاين هذا من قولك حتى يستبان الأمر الثاني التي أضفتها وحذفت من الحديث الأصلي عبارة (الذي أنتم عليه) والله من وراء القصد ، وهذه الروايات ومثيلاتها ماهي الا رد ودعوة وتوجيه للناس بضرورة التفكر وإلتزام ما هم عليه ضد المدعيين والدعوى الباطلة التي تظهر زمن الغيبة مثل دعوتك هذه حيث إنها تصرح وتقول أيها الشيعة (لأن السائل شيعي) إلزموا ما انتم عليه الى أن يتبين لكم ويطلع النجم المذنب الذي فيه البشارة بظهور قائم آل محمد عجل الله فرجه ولا تستمعوا الى هذه الإدعاءات الباطلة الظالة والمظلة التي يتبناها المارقين أمثالكم ، وما هو الأمر الأول الذي نحن عليه هو ما بينته مدرسة أهل البيت عليهم السلام منذ عهد الأئمة عليهم السلام الى يومنا هذا .

---

١) غيبة النعماني : ١٦٢ وبحار الأنوار : ٣٧٥/٥٢ .
٢) غيبة النعماني : ١٦٢ .

١٨. المبحث السادس عشر :

(ش . أ)

((خطبة فاطمة الزهراء الكبيره)) (خطبة البُوَيّضَه)
قالت عليها السلام :- تعال هلم واسمع ما عشت أراك الدهر عجبًا وان تعجبت فقد أعجبك الحادث الى اي اسناد استندوا وبأي عروة تمسكوا استبدلوا والله الذنابى بالقوادم . ولعجز بالكاهل رغم معاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعًا ولاكن هم المسيئون ولا يشعرون لعمر (الهك لعمر ابيك).
(لقد لُقِحْتُ ثمرة فنظرة ريثما تنتج . ثم احتلبوا طلاء العقب دمًا عبيطًا وذعافًا ممقرًا هنالك يخسر المبطلون وسوف يعلم التالون غب ما أسس الأولون ثم طيبوا عن دنياكم نفسًا جئشًا . وأبشروا بهرج ومرج . وسيف حازم واستبداد ومن الظالمين يجعل فيئكم وهيدا وزرعكم حصيدا فأنى بكم وياحسرتي عليكم عميت قلوبكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهين) شرح الخطبه :
• هلم ، اقترب ■ ماعشت،ما أبقاك الدهر الزمن ■ عجبًا . الشيء العجيب المخالف للواقع ■ الحادث حدث واقع او يقع كل زمان مخالف لما اراده الله تعالى ■ سناد . جمع سند أو دستور او سنه باطله ما أنزل الله بها من سلطان ■ عروى وثقى اي نحن أهل البيت العروه الوثقى لماذا تركتموها وتمسكتم بغيرها ■ استبدلوا . استبدال مقدمة الشيء الصحيحه بالمؤخرة اي اخرتم سادة وقادة الامه . بأذنابها في الشخص العاجز الكاهل الذي لا يفيد بشيء على مرور الزمن ■ معاطس . أنوف قوم وخشوم ■ يحسبون اي يضنون والظن لا يغني عن الحق شيئًا ولكنه في الواقع اسائه من دون الشعور بعواقب الامور والاسائه متكرره ■ لعمر ابيك لعمر ألهك . بقاء الله ودوامه بقاء امامك ■ لقد لقحت . نقول لقحت الزهره وخصوبة (البويضة) فأصبحت جاهزه للأنبات او لأنتاج الاصل ■ فنضرة ريثما تنتج (الفاء) سببيه للأنتظار مدة من الزمن الحاضر حتى تنتج نتاجها ■ احتلبو . حلب الشيء اي أخرج ما في داخله حلب الوريد أي أخرج ما فيه من دم وحلب الناقه اي اخرج ما في ضرعها من حليب ■ طلاء . مليء الشيء ■ العقب بضم العين وهو عقب المرءه اي رحم المرءه . او العقب الأناء الذي يحفظ به الشيء ■ دمًا عبيطًا .. اي دمًا احمرًا رائقًا ذو كثافه عاليه ولزوجه وهو الممزوج بالعلقه وهو ما يسمى طبيًا بالبيضه المخصبه عند استخراجها من رحم المرءه بعد ستة أيام من التخصيب فهي أشبه بالدم العبيط فتكون جاهزه للحفظ . لمدة طويله

من الزمن ■ ذعافًا ممقرًا ... المبيد القاتل المبير للشيء وقد يستخدم في بعض الاحيان كدواء او داء من عله مستديمه لا ينفع معها الى الذعاف الممقر . وقد يستخدم لقتل البكتريا الظاره لحفظ شيء لفتره من الزمن ■ هنالك يخسر المبطلون . في ذلك الزمن من المستقبل البعيد يخسر اصحاب جولت الباطل ■ يعلم التالون . هم اصحاب اخر الزمان ■ غب ما اسس الاولون . الكذب والخداع وافتراء بشيء ليس له دليل وتزييف حقيقة .... وسقيفه وسقائف متكررة في كل زمان وقتل للحسين في كل زمان ■ طيبوا عن دنياكم اي اتركو هذه الدينا الزائله بنفس مطمئنه بقضاء وقدر الله ورجوعها الى خالقها تاركه عبادة الذات وعبادة الاشخاص والواجهات ■ ابشروا بهرج ومرج . رؤيا مستقبليه للواقع تشتت وتشرذم وتخرب وفئات وجماعه فلان وفلان ■ سيف صارم .. هو استبداد سيف الدجال والسيفياني واتباعهما والكل يقتل باسم الله خلق الله . والمهدي منهم براء ■ فيئكم اموالكم وكنزوكم وما تغنموه ■ زرعكم جمعكم وكثرتكم ياحسرة عميت قلوبكم التي في الصدور ■ انلزمكموها .. اي بيناها لكم واوضحناها . وانتم كرهتموها وهي الحق ■ .

(م.ق)

نقول خطبة الزهراء عليها السلام التي أطلقت عليها أنت وأمثالك خطبة البويضة ، أي بويضة هذه التي تدعونها أنتم وأين ورد ذكر البويضة فلا أرى إلا الشيطان قد عشش وباض وفرخ في صدوركم .

هذه الخطبة العظيمة التي خرجت بها الزهراء عليها السلام بضعة الرسالة تطالب الحق وتوقف الباطل وتبين دين الله والحقوق المسلوبة لخليفة الله ، هذه الخطبة البليغة في معانيها لا تعيها إلا القلوب المؤمنة الخالصة المتجهة الى النور الأقدس المستلهمة من النور المحمدي المستمدة من مصباح الهداية المتقد من زيت الولاية المؤمنة بالكوكب الدري . فأنت لم تعرف الفرق بين الضاد والظاء ثنيت وسادتك وجلست تمايل فيك وتفسر خطبتها بما يمليه عليك فكرك المريض وغرورك الأعمى وشيطانك المريد فانه لمن دواهي الدهر

أن يتقول مثلك وأمثالك ويزخرفون القول أمام البسطاء ألا لعنة الله على الظالمين الذين ظلموا الزهراء عليها السلام على مر العصور والمستمرين لحد الآن تقول (لقد لقحت . نقول لقحت الزهره وخصوبة (البويضة) فأصبحت جاهزه للأنبات او لأنتاج الاصل) فأي بويضة هذه التي تتكلم عنها فالخطبة كما هو واضح كانت موجهة الى الخليفة الأول والثاني وبحضور جمع من المهاجرين والأنصار بعد بيعة أبي بكر وهذه عبارة الزهراء عليها السلام (لقد لُقِحْتُ ثمرة فنظرة ريثما تنتج ...) تبين لهم فيها الزهراء عليها الزهراء إنهم زرعوا بذرة الشر والشيطان فانها سوف تجني لهم فيما بعد الدم العبيط خلاف ما أراده الله تعالى من زراعة بذرة الخير المتمثلة بآل البيت عليهم السلام وخلافاً لما رسمه الخالق والكل يرى على مدى التاريخ ومنذ ان تسجى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزراعتهم لهذه البذرة وتلقيحهم لبذرة الأنقلاب على دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، كم مرت الأمة الإسلامية من ويلات ودماء سالت وشعوب ظلمت ونساء رملت وسنن وقفت وأرض أغتصبت وأطفال يتمت هذا نتاج زهرتهم التي لقحوها في السقيفة سيحمل حمل الخلافة بعد إنحراف مسيره سريعاً ، وسيعانق الأرض منه مولود عجيب الخلقة مسخ عوض عن تشربوا حليبه السائغ الهنيء ، ستناولون كؤوساً مليئة بدم جديد يملأ قداح قلوبكم ، وسيصب في فيكم السم المميت بدل اللبن الخالص ، وبالتدريج سيأتي دور الظلام التاريخي وأبناء وأحفاد أبو سفيان والأشاعثة ومن هو أسوء منهم الذين سيسلطون سيوفهم على رقابكم ورقاب أبنائكم وسيحصدون ثمار

حياتكم بمنجلهم المميت ، لقد حلق بكم الخيال بعيداً فظننتم أن أعذاركم الواهية في تخليكم عن نصرة الحق والدفاع عن خليفة الله سينجيكم من الجزاء الإلهي بسهولة وستفرون عندها من عواقب أعمالكم السيئة هيهات فذلك تصور باطل . وبمعنى آخر عندما قالت الزهراء عليها السلام لقد لقحت ، أي لقحت ثمرة الفتنة فأنتم ترونها زهرة وصورتموها زهرة بأختياركم وما هي إلا جرثومة وفتنة في الأمة الإسلامية والفتنة في طريقها الى التوسع والإنتشار (فنظرة ريثما تنتج) أي إنتظروا نتاجها وما سوف تبثه من سموم في جسد المجتمع الإسلامي فبعد ان كانت القيادة الصالحة اللائقة تقود المسلمين واذا بقيادة معاكسة تماماً تزاحمها وتحل محلها . هذا هو مفهوم الخطبة وليس ما ذهبت اليه .

١٩. المبحث السابع عشر :

(ش . أ) ((الصيحة))

بسم الله الرحمن الرحيم

ق . والقرآن ذي الذكر بل عجبوا . ان جاءهم منذر منهم .فقال الكافرون هذا شيء عجيب ألقي عليه الذكر من بيننا بل هم في شك مريب

صدق الله العظيم

((فتولى عنهم يوم يدعي الداعي الى شيء نكر)) القمر

يوم يسمعون الصيحه بالحق ذلك يوم الخروج)) ق.٤١

عن الامام الصادق (ع) يقول ((ان الامام يدعو الناس الى امر قد دثر امر قد نكر امر مضلول عنه)

واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب) ق.٤٠

في الخطبه الافتخاريه لامير المؤمنين (ع) يقول فيها (أنا عتيد قاف . انا القائم لو أسفر عن وجهه بين الاقاليم. انا صاحب الصيحه. انا الذي ينادي معاشر الناس قد أزفت الآفه . انا مهدي الاوان . انا عيسى الزمان. انا الذي يملئها قسطا وعدلا بسيفي هذا . ينادي منادي من السماء علي وشيعته هم الغالبون .

بعد التوكل على الله والجمع بين نصوص القرآن الشريف ومتن الروايه التي جاء بها الصادق وأقوال الامام علي (ع) ظهر ما يلي .

ق. هو القائم في التأويل

المنادي : هو علي (ع)

صاحب الصيحه: علي

عنيد قاف : علي

المهدي: علي

عيسى : علي

الغالب : علي .....إذن

الشيء الذي ينكر + الامر الذي قد دثر + الامر المضلول عنه : هو البينه التي يخرج بها القائم . يعرفهم بنفسه فينكرونه فيقولون ارجع يابن فاطمة ارجع بين علي : اذن دين البينه هو النسب المخفي المدثر الذي نكر المضلول عنه . انلزمكموها وانتم لها كارهون .

.....

بعد كل هذه الادله ستقف الامه وعلمائها من دعوة الامام الصحيحه وشخص الإمام واصحابه من جهه . وبين الدعوه المزيفه والدعواة الباطله من جهه اخرى كما وقف بنوا اسرائيل وعلمائهم وتابيعيهم . من فرعون ودعوة موسى (ع) سيقولون كما قالوا كلمة الكفر بافواههم وتابى قلوبهم واكثرهم للحق كارهون سيقولون ساحران تظاهرا وانا بكل كافرون .

(م.ق)

نقلت عن الإمام الصادق عليه السلام رواية أضفت إليها كعادتك فلا توجد في كل الروايات الناظرة لهذا الموضوع عبارة (وأمر قد نكر) فالرواية الواردة عن الإمام الصادق عليه السلام : « **إذا قام القائم عليه السلام ، دعا الناس الى الاسلام جديداً وهداهم الى أمر قد دثر وضل عنه الجمهور وإنما سمي القائم مهدياً لأنه يهدي الى أمر مضلول عنه وسمي القائم لقيامه بالحق** » . فالذي ضفته على الرواية تدليس عليها منك هذا أولا أما ثانياً فرؤاك التي بينتها فهي من شأنك ولم يقل بها أحد من المعصومين عليهم السلام ،ثالثاً نعم هناك كثير من الأمور التي دثرت وخفيت من الدين الإسلامي وكثير من السنن التي محيت وغابت ومنها ما أخذت بغير ما أريد منها وكثير من الأحكام التي حكم بها ضنياً وكثير من الحقوق التي غصبت سوف يكون المهدي عجل الله فرجه له فيها الحكم والفصل وسوف يأتي بشيء جديد لم يعرفه الناس وسوف يحكم المتشابه وسوف يأتي بالحق فهو خليفة الله ويحكم بشرع الدولة الإلهية التي أرادها الخالق ، ومن بين الأمور المدثرة لربما هي البينة التي يأتي بها إضافة الى البينات والعلامات التي أوضحتها الروايات الشريفة فلا ينكره الى من إستولى الشيطان على قلبه وإلا فأن كثير من الأحاديث والتي سبق وان أشرنا اليها تشير الى ان الناس سوف يشربون حبه عند أول ظهوره ودعوته بين الركن والمقام . أما

قولك ان البينة هو النسب المخفي فهو إدعاء باطل قد بينا بطلانه بروايات أهل البيت عليهم السلام التي بينت نسبه لذلك تجد المهدي عجل الله فرجه ينكره أنت وأمثالك المدعين بغير بينة والناكرين له في غيبته وفي ذات الوقت تدعون إنكم من منتظريه انتظروا مهديكم الذي هو من نسج الشيطان ونحن بإنتظار مهدي آل محمد عجل الله فرجه الذي بشروا به وبينوه لنا في رواياتهم المعصومة .

ولو إنا سلمنا معك بما قلت جدلاً فاذا كان المسلمين لا يعرفون هذا المهدي ومن هو ومخفي عنهم شخصه وإسمه وصفاته ومن هو أبوه وأمه ولا يعرفه أحد غيركم فهم معذورون أمام الله لأنه لم يبين لهم حجته في الأرض فأبقاه غامضاً لا يمكن الإهتداء إليه منذ غاب الى أن أتيتهم أنت لا يعرفه أحد فما ذنبهم إذن يحاسبون على شيء لم يبينه الله ورسوله والإئمة عليهم السلام لهم فلا حجة عليهم ولا هادي لهم . أيعقل هذا أمام اللطف الإلهي وهو القائل ﴿ **إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** ﴾[1] وقول الرسول الكريم ﷺ « **من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهلية** »[2] فعلى قولك هذا مات الناس جميعاً ميتة الجاهلية منذ وجدت بيضتكم المزعومة الى ان عرفتوه .وهل هذا ينسجم مع قوله تعالى ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** ﴾[3] ولا يقبله العقل السليم

---

١) الرعد/ ٧ .
٢) بحار الانوار : ٥٢٩/٨.
٣) الأنبياء / ١٠٧ .

والرسول الكريم ﷺ يقول « **من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته مات ميتة جاهلية** »[1]

١) الجفر الاعظم : ٥٥.

٢٠. المبحث الثامن عشر :

(ش . أ)

ملاحظة هامة جداً :- لماذا قال رسول الله (ص) .
ليبعثن المهدي على فترة من الائمه كما بعثت على فترة من الرسل .. معنى البحث هو الاحياء من جديد . البعث والنشور الاحياء من بعد الموت الذي هو يوم القيامه وله النشأة الاولى . وله النشأة الأخره . وسوف يقولون ان اصحاب (علي) (ع) يعبدون (علي) بل نقول . بسم الله الرحمن الرحيم (قل هو الله احد . الله الصمد) صدق الله العظيم
سؤال يطرح نفسه :
تنقل الروايات ان الحجه (ع) هو محمد ابن الحسن ولدته امه وغاب وهو طفل عمره خمس سنوات ولم يشاهد على امه اثناء ولادته اي اثر حمل او رضاعه او نفاس على السيدة الجليله نرجس (رض) طيب كشيء عقلي اثار الحمل والرضاعه لم يظهر عليها ولكنه على سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (ع) عند حملها بالامام الحسن والحسين (ع) . نقلاً من رسول الله (ص) ويقولون لا بد من وجوده كوجود عادي دم ولحم . ومن عرفنا فقد عرفنا بالنور .
سؤال ثاني : الفترة بين عيسى (ع) ومحمد (ص) من كان الحجه في الأرض اذا لم يكن هناك حجه لله في هذه الفتره لماذا لم تسيخ الارض في أهلها ورسول الله (ص) يقول ان الارض لا تخلو من حجه او خليفه لله فان خلت ساخت باهلها واذا كان هناك خليفه فمن هو هذا الخليفه
الجواب : هو
نعم كان هناك حجة في الفتره ما بين عيسى (ع) ومحمد (ص) وهو علي بن ابي طالب (ع) وهذا الاستنتاج جاء مما جاء به الامام علي (ع) في الكثير من خطبه وخصوصاً خطبة البيان (الخطبة الافتخارية) حيث قال ، انا الظاهر مع الانبياء ، انا المخبر عن الكائنات ، انا سر الخفيات ، انا آدم الاول انا صاحب الطوفان الاول ،انا مكلم موسى من الشجره . وهذا الموجود هو : بالنور المتجلي فيه .. كمال . وصفات . ومشيئه . وقدره . ووجه الله وهذه الخاصية نفسها انتقلت من علي (ع) الى الامام القائم (عج) وهو ذلك العمود من النور الاقدس الازلي القديم وهو نور الله في ارضه .

(م.ق)

قولك عن رسول الله ﷺ بعث على فترة الإئمة وهذا الحديث ليس عن الرسول ﷺ وإنما هو عن أبي عبد الله عليه السلام ونص الحديث (عن شعيب بن أبي حمزة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : أنت صاحب هذا الأمر ؟ فقال لا قلت فولدك ؟ قال لا قلت فولد ولدك ؟ قال : لا ، قلت فمن هو **قال الذي يملأها عدلاً كما ملئت جورا لعلى فترة من الأئمة يأتي كما ان رسول الله ﷺ بعث على فترة**)[1] .

وهذا الحديث يفند كلامك الأول فأبي عبدالله عليه السلام ينفي كونه المهدي المنتظر عجل الله فرجه لا هو أو ولده المباشر أو ولد ولده أو ولد ولد ولده ويقول على فترة من الأئمة يعني بعد سلسلة الأئمة الأطهار عليهم السلام وبعد فترة غياب يبعث كما بعث رسول الله ﷺ على فترة من الرسل ، أما البعث ليس كما ذهبت بقولك (هو الإحياء من جديد) وهذا مما يدل على قصور ذهنك انك تأخذ بما هو متعارف عليه فالبعث غير النشور وغير الإحياء ، فالبعث هو الارسال ، بعثه يبعثه بعثاً أرسله وحده وبعث به أرسله يقول تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا ﴾[2] وليس الإحياء من جديد ، ونشر الميّت فهو ناشر عاش بعد الموت ، ومنه يوم النشور وأنشره الله تعالى أحياه . فقول الإمام دقيق وفق نظام محكم يجري مجرى القرآن الكريم لهذا قال الإمام صعب مستصعب الى آخر الحديث فهو صعب على أمثالك أن يدركه .

---

١) غيبة النعماني : ١٩٣ .
٢) الجمعة / ٢ .

(ش.أ)

حديث رسول الله (ص)

قال رسول الله (ص) امير المؤمنين (ع) : يا علي انا وانت ابوي هذه الامه ان الله تعالى نظره الى الارض فاختار محمد خاتم وافضل الانبياء والرسل وخرجت من صلبه فاطمة الزهراء (ع) وهي البضعه الطاهره وهي روحي التي بين جنبي من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله في عرشه ان الله ليرضى لرضاها ويغضب لغضبها . ونظر نظره اخرى الى الارض فاختار بعلها علي (ع) افضل الخلفاء والاولياء بعد محمد (ص) واستخلفه في الارض بعد رسول الله كما استخلف ادم (ع) ولاجل بقاء النسل الطاهر لرسول الله (ص) وللحفاض على الارض من السيخان جعل بقاء نسل رسول الله من فاطمة الزهراء (ع) وبعلها على (ع) ذريه بعضها من بعض والله واسع عليم فكان في فاطمة (ع) ما كان من سر مستودع وما ادراك ما فاطمة . من عرف سر فاطمة (ع) فقد عرف ليلة القدر واهتدى الى نصف السر ومن عرف نصف السر فقد فقد اهتدى الى معرفة الامام (بقية الله) .

السلام على فاطمة وابيها وبعلها وبنيها او بنوها والسر المستودع فيها . اذاً فاطمة (ع) هي مستودع سر خفي عظيم استودعه الله فيها . استودع الشيء اي اخفاه الى وقت معلوم ويكون بذلك ان السر فيها هو القائم(ع) من ولدها وبهذا تكون فاطمة (ع) هي الجامع بين النبوه والإمامة وهي المحجه العظمى والمحاججة العظمى . نحن حجج الله . وجدتنا فاطمة حجة علينا (الامام الحسن العسكري (ع)) وفي حديث اخر لرسول الله (ص) وهذا الحديث مروي عن الفريقين وصحيح السند قال (ص)

الحسن والحسين ولداي امامان قاما او قعدا (ومنهما) مهدي هذه الامه .

تحقيق في طرفي العلم الاجمالي لرسول الله (ص) طرف اليقين وطرف الشك في عالم الاثبات والثبوت (٢,١) اثبات وثبوت .

٣= ٢,١ في عالم الاثبات بقرينة (المن) والضمير (هما) العائد الى الجمع .

اذا كان (١+٢=٣) اذاً (١ و ٢ و ٣ = ٤) اذن جاء منهما (١ و ٢ و ٣ و ٤) اذاً (١+٢=٣+٣=٦ اصحاب الكساء+٨=١٤ معصوم .

ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية : عرش الله . علم الله . نور الله وآياته وبرهانه . العلم . محمد . النور فاطمة ، والايات والبرهان ، علي واولاده .....

وقلنا سابقاً ان العرش باطن الكرسي اي النور الكسائي الازلي في الارض ونحن ذلك النور اذاً (المهدي + الحسن + الحسين)(٣) + (محمد + علي + فاطمة)(٣) = ٦ عالم الاثبات

والثبوت هو (العرش) الكساء – العرش يحمله الكرسي . ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانيه – الثمانيه الائمه المعصومين الميامين (ع) من ولد الحسين (ع) هذا الكرسي . اما باطنه .

اما العرش فهم : محمد بن عبد الله + علي بن ابي طالب (عبد مناف)+فاطمة الزهراء+ الحسن بن علي + الحسين بن علي + القائم بن .....)

وعندما قلنا ان رسول الله (ص) قال الحسن والحسين امامان قاما او قعدا ومنهما مهدي هذه الامه بقى السر مظهر في هذا الحديث آلاف السنين .

وعند واقعة الجمل اشار الامام علي الى ولده محمد بن الحنفية انه انت ولدي وهؤلاء ابناء رسول الله امانه في عنقي ويجب الحفاظ عليهم . وعندما قضى علي (ع) نحبه تولى الحسن الخلافه الظاهرية والباطنية ومن بعده الحسين تولى الخلافة الظاهرية والباطنية وعند واقعة الطف مفترق الطرق . البعض يقول ان نسل رسول الله (ص) انتهى الى من امام ظاهر معصوم وهو علي بن الحسين (ع) وقد اشار الحسين (ع) الى زينب ان تدخل به الى المخيم لكي لاتخلو الارض من نسل الحسين (ع) ولكن هناك قيموميه كسائيه نوريه اماطويه فاضويه في اصحاب الكساء الذين يحفضون الارض من السيخان والمعروف اما الامام السجاد (ع) ليس من اصحاب الكساء لان امه ليست معصومه ولا تحمل نور محمد لان الكسائيه خاصه باولاد فاطمة لانها تحمل النور المحمدي ولانه (ع) خرج من بيضه لم تخرج من حوراء أنسبه ملكوتيه مثل (فاطمة(ع)) هذه مشيئة الله في خلقه .

إن مسئلة اصحاب الكساء الذين أكد عليهم الرسول (ص) في الاحاديث الشريفه الذين هم تحت الكساء حيث ان (ظاهر الحديث انه كساء من قماش) ولكن الله اعلم انه كساء معنوي حيث يقول (فاطمة وابوها وبعلها وبنوها) لم يقل ابنيها بصيغة المثنى للمذكر السالم بل قال (بنوها) بصيغة الجمع المذكر السالم الثلاثه فما فوق وان اصحاب الكساء لهم خاصية انهم اشمل واعم دور الهي من الانبياء اولي العزم والدليل صلاة عيسى خلف المهدي (ع) وطلب عيسى في القرآن ان يكون منهم .

(واني متوفيك ورافعك ومطهرك وجاعلك من الصالحين) ما معنى مطهرك وهو نبي من اولي العزم ان اصحاب الكساء ومنهم القائم له خاصيه افاضويه شموليه

كأبيه وهو موصوف عن الامام علي (ع) انه (يمان لا من ذا ولا من ذا هو) اي ليس من ....؟ وليس من ....؟

ومعنى (ذا) اسم اشاره يشير الى شخص في الخارج) اي ان امير جيش الغضب يماني ..... وهو السر المستودع وانه القائم اي له القيموميه الكسائيه وراثة عن امير المؤمنين على كافة الائمة من ولد الحسين وهو محدثهم كما كان امير المؤمنين له الخاصيه القيموميه الكسائيه من آدم الى محمد (ص)

وهو ينعت (بناصر الانبياء) وهو الخفي المستور والظاهر المشهور بعد النبي محمد (ص)كما قال هو عليه السلام في خطبته .

انا ادم الاول . انا ابو ادمكم هذا . وادم بين الطين والتراب .انا الخضر صاحب موسى . انا مؤمن آل فرعون . انا عيسى الزمان . انا مهدي الاوان . انا القائم لو اسفر عن وجهه بين الاقاليم) اي ان القائم في اخر الزمان يحمل صفات وسمات وهيبة علي (ع) كليًا كاملاً . وذلك عندما قال له عبايه الاسدي كأنك تقوم من بعد الممات فقال له هيهات . هيهات لقد ذهبت الى غير مذهب يفعلها رجل مني (باللفظ المختص) وهو (من) وكذلك نعت علي (ع) يناصر الانبياء وينعت المهدي بناصر الاوصياء)

ولذلك قال الامام علي(ع)انا والله عبد الله واخو رسول الله (علمته علمي، وعلمني علمه) فان علي (ع) انزله الله الى الارض قبل ادم وهو نور اثيري كسائي وهو الذي تلقى ادم عند هبوطه الى الارض من باب المغفره ويقول علمته علمي اي علم الاولين وعلمني علمه اي علم الاخرين اي ما كان وما يكون الى قيام الساعه فلذلك ينعت علي والمهدي في زيارة (وارث) بسلام عليك ياوارث علم الاولين والاخرين السلام عليك ياوارث محمد المصطفى(ص)

وكذلك عند مناقشة الحديث الصحيح ان الارض لا تخلو من حجه أما ظاهر مشهور وأما خفيًا مستور او (مغمور) وعلى قول الامام الصادق (ع) اذا كان في الامه امامان الا ان يكون احداهما صامت والاخر ناطق فان الحجة الموصوف في الارض اما ان يكون نبي او وصي لنبي . وغير ذلك لايمكن ان يكون حجه او ولي على العباد وهو غير معصوم لانه ليست له محدث وليست له علم لدني ففي القرون الاولى كان الظاهر المشهور هو النبي كمثل عيسى وموسى وابراهيم والخفي المستور وهو الباطن وهو الامام علي (ع).

وبعد ان قضى نحبه عليه السلام يجب ومن ضمن قاعدة لطف الله بالعباد ولحفاض الارض والافلاك والنجوم من السيخان ان تنتقل الحجيه الى خفي

مغمور (مستور) مكان المستور بعد علي (ع) هو القائم وهو المحدث وهو الباطن وقد ذكر وصفه في حديث دفن الامام علي (ع) عندما قال الحسن (سبحان الله علي دفن علي) وحديث زينب (ع) في كربلاء في البحث عن رقيه بنت الحسين (ع) عندما ضاعت بين الموتى وافتاب الابل فرأت علي واقف واشار اليها بمكان الطفلة . والظاهر المشهور هو الامام المعصوم الحي الناطق من ولد الحسين الذي هو الحجه الظاهرة وبعد وفاة الامام الاخير الحسن العسكري (ع) بقى الخفي المغمور (سرا .وغيبا .مطويا) عن العباد ولا يقولون باسمه لا (محمد .ولا احمد .ولا علي .ولا حسين) بل قولوا لا اله الا الله (الحجه) (بقية الله) وبقى الشيعة والاسلام حيارى ولكن ارجعهم الامام العسكري والامام علي الهادي (ع) في نصوص صريحه الى الفقهاء والعدول الثقاة الورعين الصادقين المخلصين . الناطقين بالحق . الامرين بالمعروف . الناهين عن المنكر . الحافظين لدماء وأموال واعراض وقدسات المسلمين وهي أمانه الله في اعماق الذين اوتوا العلم الى الوقت المعلوم وهو قيام قائم آل محمد (ص) وادو الامانات الى اهلها . نحن نرث الارض ومن عليها والينا ترجعون . انتم شهداء دار الفناء . وشفعاء دار البقاء....)

((حديث الإمام الصادق في الملاحم والفتن))

في مخطوط إبن حماد بالواسطية . والحديث موجود في الملاحم لأبن طاووس يحذر فيه الصادق من الفتنه والوقوع في الفتنه اي فتنة (الصيحه الثانيه) وينصح باتباع الصيحه الاولى لأنها من السماء من جبرائيل ان الحق في محمد وآله فاتبعوه. وان المهدي من ولد فاطمة وعلي فاتبعوه وانه فلان ابن فلان ابن فلان امامكم وهو المهدي لعل المقصود بجبرائيل هو الامام نفسه لانه الامام هو جبرائيل الارض وهو قاض الارض والسماء يقضي بامر الله وسنن الانبياء ، لان رسول الله (ص) قال لا يقول باسمه قبل ان يعرفكم هو بنفسه الى كافر به ويقضي بقضاء الانبياء فلا يحتمله احد فيقول ويل لعتاة الارض من قاضي السماء ويقول عن الصيحه هما دعوتان تخرجان في عصر واحد مع فارق زمني قليل يدعوان للامام المهدي . اياكم والصيحه الثانيه اني الدعوى الثانيه لأنها من الارض اي من باطن الانسان ليس فيها دليل عقلي ونقلي من القرآن والسنه . اما الدعوى الاولى فهي من السماء وينصح باتباعها لأنها من السماء من جبرائيل فيها دليل عقلي ونقلي وهي صوت الامام لانه ملكوتي سماواتي ارضي (بسم الله الرحمن الرحيم ((والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول فصل وما هو بالهزل)) (عسعس) قرب ان ينتهي وينجلي الظلام اي قرب بزوغ الفجر فجر

الامام (اما الفجر وليال عشر) الفجر الامام والصبح الامام اذا تنفس وهو اول يوم من النهار الذي يظهر فيه الامام بنشر دعوته بعنوان خفي على الناس وفي اخر النهار سرعان ما تكذب الناس دعوة الامام وهو المقصود او النهار . واخر النهار .) .

(م.ق)

كل هذا بيناه فيما سبق وبينا المراد منه وما نقلت من حديث الا وأضفت أو أخفيت منه جزءاً حسب هواك ومبتغاك فلا داعي للبحث فيها حيث بما مر يكفي لإبطال دعواك وتبنت ظلالتها وسقوطها عن الإعتبار فما بني على الباطل فهو بالطل .

أما بقية كلامك فهو خلط متهافت ينقض بعضه بعضاً فادخلت نفسك في علم الحروف دون معرفة بهذا العلم ودون دليل على ما ذهبت وقيامك بحسابات رياضية خاطئة رتبتها دون قانون رياضي لتخرج بالنتيجة التي تريدها وإعتبرتها أساس في التوصل الى نتيجتك وذهبت تقسم فرق الشيعة حسب ما تراه ولم تراجع المصنفات في هذا الموضوع ولم تعرفها أصلاً ووضعت فرقا أخرى وفق رؤياك فهي باطلة ببطلان أساسها .

وبهذا تبين ان دعواك باطلة ضالة مضلة وان الإمام المهدي عجل الله فرجه قد ثبت نسبه ومن هو وانه مولود ويظهر في آخر الزمان ولو لم يبقى من الدنيا الا يوم واحد وهو الإمام القائم بن الإمام الحسن العسكري بن الإمام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الجواد بن الإمام علي السجاد بن الإمام الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب من فاطمة الزهراء

بنت رسول الله ﷺ وان أم القائم عجل الله فرجه هي السيدة الطاهرة نرجس وله غيبتان صغرى قد انتهت وبنهايتها بدأت الغيبة الكبرى ووقت ظهوره لا يعلمه الا الله لا يظهره الا لوقته إلا ان هناك علامات خاصة لموعد ظهوره الشريف قد بينتها الأحاديث المعصومة منها كبرى وأخرى صغرى ومنها كونية ومنها حوادث ومنها حتمية وأخرى لله فيها بداء .

المصادر

١. القرآن الكريم كتاب الله عزّ وجلّ .
٢. الأربعون حديثاً في المهدي ، أبو نعيم الأصفهاني ، إخراج وتعليق : أبو يعلى البيضاوي .
٣. الأصفى في تفسير القرآن ، محمد محسن الفيض الكاشاني ، (١٠٠٧ – ١٠٩١)هـ ، مركز الدراسات والبحوث الاسلامية ، الطبعة الاولى ، ١٤١٨ ق .
٤. أصول الكافي ، أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني ، دار الاتحاد الثقافي العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٢ م .
٥. إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب عجل الله فرجه ، الشيخ علي اليزدي الحائري ، ت (١٣٣٣)هـ ، دار ومطبعة النعمان ، لبنان ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٢٩٠ هـ ـ ١٩٧١ م .
٦. الإمام علي عليه السلام من المهد الى اللحد ، السيد محمد كاظم القزويني ، مؤسسة النور للمطبوعات ، لبنان ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣ م .
٧. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، الشيخ محمد باقر المجلسي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م .
٨. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ، محمد بن أبي القاسم الطبري ، تحقيق : جواد القيومي الأصفهاني ، مؤسسة النشر الاسلامي ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٢ هـ .ق .
٩. تاريخ الإمام الثاني عشر ، الشيخ عباس القمي ، ترجمة وتحقيق : السيد هاشم الميلاني ، تقديم : مركز الدراسات

التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٦ هـ .
١٠. تاريخ الخلفاء ، جلال الدين السيوطي ، ت(٩١١) هـ ، دار ابن حزم ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤ هـ .
١١. تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ، ت (١١٠٤)هـ ، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤ هـ .ق .
١٢. التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ – ٤٦٠)هـ ، تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العاملي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
١٣. تفسير نور الثقلين ، الشيخ الحويزي ، تحقيق : السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٢ هـ .
١٤. دراسات في الكافي الكليني والصحيح البخاري ، هاشم معروف الحسني ، المكتبة الشاملة .
١٥. دلائل الإمامة ، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ،الطبعة الثانية ، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م .
١٦. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري المكي ، (٦١٥ – ٦٩٤) هـ ، حققه وعلق عليه : أكرم البوشي ، قرأه وقدم له : محمود الأرناؤوط .
١٧. الذريعة الى حافظ الشريعة ، رفيع الدين محمد بن محمد مؤمن الجيلاني ، تحقيق : محمد حسين الدرايتي ، دار الحديث للطباعة ، الطبعة الثانية .
١٨. شرح نهج البلاغة ، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني الشهير بابن أبي الحديد المعتزلي ، (٥٨٦ – ٦٥٦) هـ ، قدم له

وعلق عليه : الشيخ حسين الأعلمي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، لبنان ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
١٩. عصر الظهور ، علي الكوراني العاملي ، دار المحجة البيضاء ، لبنان ، بيروت ، الطبعة الثامنة ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م .
٢٠. الغيبة ، محمد بن إبراهيم بن جعفر المعروف بابن أبي زينب النعماني ، تحقيق : فارس حسون كريم ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م .
٢١. الكافي الحلبي ، أبو صلاح الحلبي ، تحقيق : رضا أستادي .
٢٢. كتاب الغيبة ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، تصحيح : علي أكبر الغفاري ، الطبعة الأولى .
٢٣. كتاب الفتن ، نعيم بن حماد المروزي ، ت(٢٨٨ هـ) ، تحقيق وتقديم : الدكتور سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، بيروت ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
٢٤. كشف الغمة في معرفة الأئمة ، علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي ، تحقيق : علي آل كوثر ، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ، دار التعارف ، بيروت ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م .
٢٥. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، العلامة الحلي ، تحقيق : حسين الدركاهي ، مركز الأبحاث العقائدية .
٢٦. كمال الدين وتمام النعمة ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق) ، ت(٣٨١ هـ) ، صححه وقدم له وعلق عليه : الشيخ حسين الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، لبنان ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ - ١٩٩١ م .

٢٧. ماذا قال علي عن آخر الزمان « الجفر الاعظم » ، السيد علي عاشور ، مؤسسة التاريخ العربي ، لبنان ،بيروت ،الطبعة الخامسة .
٢٨. مدينة المعاجز (معاجز آل البيت عليهم السلام) ، السيد هاشم البحراني ، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
٢٩. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ، محمد باقر المجلسي ، ت(١١١١هـ) ، دار الكتب الإسلامية ، الطبعة الثانية .
٣٠. مستدرك سفينة البحار ، علي النمازي ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤١٩ هـ ق .
٣١. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، مؤسسة المعارف الإسلامية ، قم ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٨ هـ ق .
٣٢. معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م .
٣٣. مقاتل الطالبيين ، أبو فرج الأصفهاني ، (٢٨٤- ٣٥٦)هـ ، شرح وتحقيق : السيد أحمد صقر ، منشورات الأعلمي ، لبنان ، بيروت .
٣٤. الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر عجل الله فرجه ، السيد رضي الدين إبن طاووس ، مكتبة المنتظر ، لبنان بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م .
٣٥. من هو المهدي عليه السلام ، ابو طالب التجليل التبريزي ، مؤسسة النشر الاسلامي ،قم ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٧ هـ.
٣٦. موسوعة الإمام الجواد عليه السلام ، اللجنة العلمية في مؤسسة ولي العصر للدراسات الإسلامية ، السيد أبو الفضل الطباطبائي ،

السيد محمد الموسوي ، الشيخ عبدالله الصالحي ، الشيخ مهدي الإسماعيلي ، بإشراف السيد محمد الحسيني القزويني.
٣٧. موسوعة الإمام المهدي عليه السلام ، السيد محمد الصدر ، مؤسسة بقية الله لنشر العلوم الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م .
٣٨. ميزان الحكمة ، محمد الريشهري ، دار الحديث ، الطبعة الأولى .
٣٩. الميزان في تفسير القرآن ، السيد محمد حسين الطباطبائي ، صححه وأشرف على طباعته : الشيخ حسين الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، لبنان ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
٤٠. ينابيع المودة ، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي ، تحقيق : علاء الدين الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، لبنان ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
٤١. يوم الخلاص في ظل القائم المهدي عليه السلام ، كامل سليمان ،الطبعة الاولى ، ١٤٢٤ هـ .ق .

الفهرست:

ت	الموضوع	الصفحة
١	الإهداء	٥
٢	المقدمة	٧
٣	المبحث الأول	١١
٤	المبحث الثاني	١٧
٥	المبحث الثالث	٢٣
٦	المبحث الرابع	٢٩
٧	المبحث الخامس	٥١
٨	المبحث السادس	٥٧
٩	المبحث السابع	٦٥
١٠	المبحث الثامن	٧٣
١١	المبحث التاسع	٧٧
١٢	المبحث العاشر	٨١
١٣	المبحث الحادي عشر	٨٥
١٤	المبحث الثاني عشر	٨٩
١٥	المبحث الثالث عشر	٩١
١٦	المبحث الرابع عشر	٩٣
١٧	المبحث الخامس عشر	١١٥
١٨	المبحث السادس عشر	١٤٧
١٩	المبحث السابع عشر	١٥١
٢٠	المبحث الثامن عشر	١٥٥
٢١	المصادر	١٦٣